السبت 21 تشرين الثاني 2015
العدد 2747 السنة العاشرة
samedi 21 Novembre 2015 nº 2747 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- شكسبير معاصرنا
- عتيق رحيمي... بحثاً عن الفردوس المفقود
- ثيسار بابيخو: ساهراً على جثمان أبديّتي

الأمن العام يوقف انتحارياً كان يستعدّ للتفجير في جبل محسن
الشاغوري يجمع الحريري وفرنجية [4]

حرب روسيا: المرحلة الثانية
[3 ـ 2]

توقعات بتصعيد عسكري غير مسبوق في كانون الأول في سوريا (أ ف ب)

تقرير

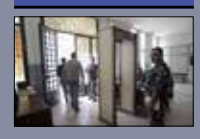

توقيف محام ينتحل صفة قاضٍ... ثم إخلاؤه!

5

08
تحقيق
جبل النفايات يجاور سوق السمك: لا بديل

12
اليمن
هادي باع حضرموت إلى «داعش» و«القاعدة»... مقابل عدن

14
قضية
«سعار» أميركي عنصري ضد اللاجئين السوريين

15
الكويت
تفكيك خليّة لـ«داعش» بقيادة لبناني

تحتجب «الأخبار» يوم الاثنين لمناسبة عيد الإستقلال

حرب روسيا: المرحلة الثانية

إيلي حنا

لم يظهر الروس أيّ مؤشرات منذ بداية غاراتهم الجوية في 30 أيلول الماضي أنّهم قادمون في مهمة محدودة، أو لـ«3 أو 4 أشهر» كما نُقل عن مسؤول روسي حينها. وضعت موسكو بنكاً مفتوحاً للأهداف قابلاً للزيادة لا للنقصان. وبمجردّ إعلان «الظلة الجويّة» فوق سوريا، حرق الوجود الروسي بضع «أوراق» غربية؛ أهمّها المنع النهائي لأيّ ضربة جوية لإسقاط الدولة السورية، مقفلاً أي تبعات شبيهة لأزمة السلاح الكيميائي في آب عام 2013. ثم تدحرجت «كرة الحماية» لتحسم، أيضاً، مسألة مصير الرئيس بشار الأسد في الزيارة الشهيرة للعاصمة الروسية.

عملياً، الغارات لم تكن مجرّد ضربات لأهداف عشوائية، بل هي نتيجة عمل غرفة عمليات تجمع المعلومات وتحلّلها، وتضع الأهداف حسب حاجة الجيش السوري على الأرض.

لكن الروس، اعتقدوا في المرحلة الأولى، أنّ تدخّلهم كفيل بتغيير خريطة الصراع سريعاً. كانت البداية في ريف حماه الشمالي، حيث حقّق الجيش نجاحات محدودة، ليعود ويخسر معظم ما سيطر عليه. تعقدت الأمور من دون أي تقدّم في سهل الغاب، مثلاً. أدرك الروس حينها أنّ الغارات لا تكفي وحدها للحسم، وأن الأمر يحتاج الى إدارة مختلفة للعمليات وإلى تنسيق أكبر. وهذا ما كان واضحاً في كلام الرئيس فلاديمير بوتين أمس لقياداته العسكرية: «الغارات غير كافية لدحر الإرهابيين».

في سهل الغاب، أظهر المسلحون تكيّفهم مع الضربات الجوية، وإن أجبرتهم على اتباع سياسة دفاعية بدل الهجوم الذي اعتادوه. الطائرات الروسية العاملة في سوريا التي ارتفع عددها إلى 69 أخيراً، ليست كفيلة وحدها بتغيير مسار الحرب. هذا ما اكتشفه الروس وبعض «المتيّمين» بالسوخوي، فقط. أحد المتابعين، اعتبر نتائج مواجهات سهل الغاب وقصور التنسيق في بعض الأمكنة، عنصراً محفزّاً «يجعل الروس على تماس أكبر مع متطلبات الميدان، ومع الأرض»، التي قدموا كي يساعدوا في تحريرها.

النتائج السريعة المتوخاة، جعلت إدارة المعركة في موسكو تضع نُصب أعينها أهدافاً واضحة بإدارة مغايرة، لتظهر النتائج السريعة في ريف اللاذقية الشمالي، حيث تكامل عمل الجنود على الأرض مع «جنود السماء». بنك الأهداف الواعد استوجب تنسيقاً أكبر مع «الأصدقاء»، وهذا ما تظهره العمليات في ريف حلب الجنوبي.

كذلك، لم تُظهر روسيا أنها تعمل بمعزل عن المعوّقات الإقليمية، أو أنّها تتكامل مع هدف «الجميع» بضرب «داعش». فهي وضعت خطوطها الحمراء غير المعلنة، من ضرب الجماعات التركمانية المنتشرة في ريف اللاذقية إلى الاكتفاء بمجرد «علم وخبر» بأنّ طائراتها ستقصف في منطقة «عمليات التحالف»، وأيضاً في الرسائل الصاروخية من بحر قزوين.

الأسابيع الماضية أكّدت جدية التهديد التكفيري وشموليته، وليست حادثة الطائرة الروسية في شرم الشيخ وهجمات باريس إلّا تأكيداً على الرؤية الروسية، التي لم تغيّر هذه الأحداث من أجندتها، بل زادتها اقتناعاً بصوابية خياراتها العسكرية في المنطقة.

كل المؤشرات تدلّ على تعاظم حجم التدخّل الروسي، وأنّنا أمام مرحلة جديدة لا تجب ما قبلها، بل تأتي في سياق حرب مفتوحة واضحة المعالم تُفضي إلى مرحلة جديدة من الحرب.

يبقى أن يكون واضحاً أنّ «الجيش الأحمر» لم (ولن) يعُد. لكن فلاديمير بوتين ليس ذاك الانتهازي الذي يُشبهه حاكم القصر الرئاسي في فرنسا المُحاط بالعقارات القطرية. لروسيا مصالحها القومية، واليوم يتطابق جزء منها مع مصالح سوريا وحلفائها. هذه «القواسم المشتركة» قد تدفع إلى «تسوية»، تكون سوريا وأبناؤها الفيصل الأساسي في خياراتهم المستقبلية. الحرب لن تنتهي سريعاً، ونحن مقبلون على أشهر مختلفة عن سابقاتها. قد يصحّ القول إن الحرب بدأت في 30 أيلول. كل اللاعبين سيرمون كل أوراقهم، وسينتصر من يمسك بالأرض.

على الغلاف

المشهد السوري الجديد: حميـميم ليس وحيداً... ووداعاً للخطوط التركية الحمراء؟

كانون الأوّل سيكون لاهباً في الميدان السوري. كل المؤشرات تجعل الشهر المقبل مرشحاً ليكون شهر تصعيد غير مسبوق هيّأ له الجيش السوري وحلفاؤه على مختلف الجبهات: بدءاً من دخول القادفات الروسيّة على الخط. وليس انتهاءً بتجاهل الخطوط التركيّة الحمراء في الشمال

صهيب عنجريني

في العاشر من الشهر الجاري، كان مسؤول سوريّ رفيع المستوى يتحدّث في جلسة خاصة عن تطوّرات نوعيّة مرتقبة في المشهد الميداني السوري. المصدر الذي شدّد حينها على أن «هذه المعلومات ليست للنشر في الوقت الراهن»، أورد معلومات عن بعض الاستعدادات التي يتم الإعداد لها مع «الحلفاء الروس»، وكان من بينها «دخول التوبوليف إلى مسرح العمليات الجويّة». ورغم أن هذا الحديث جاء بعد حادثة سقوط الطائرة الروسيّة في سيناء، غير أنّ كثيراً مما ورد فيه بدأ حينها في حاجة إلى وقت طويل قبل أن يجد طريقه إلى التطبيق. أيام قليلة بعدها، كانت كافية ليصبح استخدام القاذفات الاستراتيجية الروسيّة خبراً مُعلناً. دارت الأحداث بطريقة هيّأت مناخاً دولياً ملائماً لإمرار الخطوة الروسيّة من دون حفلة استنكارات دوليّة، اختصرت اعتداءات باريس الإرهابيّة الوقت، وكانت موسكو جاهزةً لانتهاز الفرصة. اليوم، يمكن الحديث بثقة عن مرحلة جديدة توشك الحرب السوريّة على دخولها، مرحلة عنوانها الأبرز نقل الجيش السوري وحلفائه الحملة العسكريّة المشتركة إلى مستويات غير مسبوقة من التصعيد، ليس ما شهدته محافظة اللاذقية خلال اليومين الماضيين سوى مقدمة صغيرة لها. مسرح العمليات قارب على استكمال التجهيزات التقنيّة واللوجستيّة اللازمة، ويتسارع يوحي بأنّ شهر كانون الأوّل المقبل سيكونُ لاهباً بطريقة تتجاوز كل التوقعات. المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» خلال الأيام الأخيرة تؤكد أن التصعيد الذي تشهده الحملة العسكرية في ريف اللاذقية لا يعدو كونه «تمهيداً ضرورياً للمرحلة المقبلة». وتلحظ المعلومات أهميّة «توسيع النطاق الأمن حول معظم النقاط العسكريّة في الساحل السوري، علاوةً على الحد من قدرات المسلحين على استهداف المناطق المدنية في اللاذقيّة». كذلك، يحظى واحد من أسباب التصعيد في ريف اللاذقية باهتمام روسي خاص، وهو «مسابقة فصل الشتاء، الذي قد تُسهم ثلوجه في خلق مناخ يفضّله المقاتلون القوقازيون تحديداً». وتبدو الأهميّة التي يوليها الروس لتحقيق هذه الأهداف كبيرة، إلى الحد الذي يدفع إلى تجاهل كل ما شهدته محافظة اللاذقية خلال اليومين الماضيين سوى مقدمة صغيرة لها. مسرح العمليات قارب على استكمال التجهيزات التقنيّة واللوجستيّة اللازمة، ويتسارع يوحي بأنّ شهر كانون الأوّل المقبل سيكونُ لاهباً بطريقة تتجاوز كل التوقعات. المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» خلال الأيام الأخيرة تؤكد أن التصعيد الذي تشهده الحملة العسكرية في ريف اللاذقية لا يعدو كونه «تمهيداً ضرورياً للمرحلة المقبلة». وتلحظ المعلومات أهميّة «توسيع النطاق الأمن حول معظم النقاط العسكريّة في الساحل السوري، علاوةً على الحد من قدرات المسلحين على استهداف المناطق المدنية في اللاذقيّة». كذلك، يحظى واحد من أسباب التصعيد في ريف اللاذقية باهتمام روسي خاص، وهو «مسابقة فصل الشتاء، الذي قد تُسهم ثلوجه في خلق مناخ يفضّله المقاتلون القوقازيون تحديداً». وتبدو الأهميّة التي يوليها الروس لتحقيق هذه الأهداف كبيرة، إلى

> عرض لإنشاء تحالف موحّد يضمن انخراط المجتمع الدولي في محاربة الإرهاب

حميميم العسكري قريباً. الأخير لن يكونَ المنطلق الأساسي للطلعات الجويّة بدءاً من الشهر المقبل، وربّما اقتصر استخدامه على الحوّامات فحسب. ورغم وجود تنظيم «الدولة الإسلاميّة/ داعش» في مناطق قريبة نسبيّة منه، غير أن المعلومات المتوافرة تؤكد أنّ مطار الشعيرات (30 كيلومتراً جنوب شرق حمص) في طريقه ليصبح أبرز المطارات العسكريّة في هذا المجال. وجاء اختيار المطار المذكور اعتماداً على جملة معطيات فنيّة، تمنحه الأفضلية عن نظيره (حميميم). ويحوي الشعيرات مدرجي طيران أساسيين بطول ثلاثة كيلومترات، ويضم حولى 40 حظيرة للطائرات، وهو محصّن بصواريخ أرض ـ أرض وأرض ـ جو. واستضاف الشعيرات خلال الخمسة والأربعين يوماً الأخيرة خبراء ومهندسين وورشاً فنيّة بشكل مستمر، ومن جنسيّات روسيّة وصينيّة وإيرانيّة وسوريّة. كذلك، من المُنتظر أن ينضم مطار النيرب العسكري (5 كيلومترات شرق حلب) إلى قائمة المطارات الفاعلة قريباً، فيما تؤكد معلومات «الأخبار» أنّ العمل جار على إعادة تأهيل معظم المطارات الواقعة في مناطق سيطرة الدولة السوريّة. وستتيح هذه التطوّرات عودة الطيران المدني الدولي إلى مدرج مطار «باسل الأسد الدولي» المتاخم لمطار حميميم، وهو الذي سبق له أن توقّف، ليقتصر الأمر على رحلات داخليّة محدودة بين المطار المذكور ومطاري القامشلي ودمشق الدولي. وفي هذا السياق تؤكد مصادر من داخل «مطار باسل الأسد» لـ«الأخبار» أنّ «المطار سيشهد في المرحلة المقبلة زخماً نوعيّاً في حركة الإقلاع والهبوط المدنيين، وبحركة جويّة خاصة به (غير تابعة لمطار دمشق الدولي وهو محصّن بصواريخ أرض ـ أرض وأرض ـ جو. واستضاف الشعيرات خلال الخمسة والأربعين يوماً الأخيرة خبراء ومهندسين وورشاً فنيّة بشكل مستمر، ومن جنسيّات روسيّة وصينيّة وإيرانيّة وسوريّة. كذلك، من المُنتظر أن ينضم مطار النيرب العسكري (5 كيلومترات شرق حلب) إلى قائمة المطارات الفاعلة قريباً، فيما تؤكد معلومات «الأخبار» أنّ العمل جار على إعادة تأهيل معظم المطارات الواقعة في مناطق سيطرة الدولة السوريّة. وستتيح هذه التطوّرات عودة الطيران المدني الدولي إلى مدرج مطار «باسل الأسد الدولي» المتاخم لمطار حميميم، وهو الذي سبق له أن توقّف، ليقتصر الأمر على رحلات داخليّة محدودة بين المطار المذكور ومطاري القامشلي ودمشق الدولي. وفي هذا السياق تؤكد مصادر من داخل «مطار باسل الأسد» لـ«الأخبار» أنّ «المطار سيشهد في المرحلة المقبلة زخماً نوعيّاً في حركة الإقلاع والهبوط المدنيين، وبحركة جويّة خاصة به (غير تابعة لمطار دمشق الدولي وهو محصّن بصواريخ أرض ـ أرض وأرض ـ جو. واستضاف الشعيرات خلال الخمسة والأربعين يوماً الأخيرة خبراء ومهندسين وورشاً فنيّة بشكل مستمر، ومن جنسيّات روسيّة وصينيّة وإيرانيّة وسوريّة. كذلك، من المُنتظر أن ينضم مطار النيرب العسكري (5 كيلومترات شرق حلب) إلى قائمة المطارات الفاعلة قريباً، فيما تؤكد معلومات «الأخبار» أنّ العمل جار على إعادة تأهيل معظم المطارات الواقعة في مناطق سيطرة الدولة السوريّة. وستتيح هذه التطوّرات عودة الطيران المدني الدولي إلى مدرج مطار «باسل الأسد الدولي» المتاخم لمطار حميميم، وهو الذي سبق له أن توقّف، ليقتصر الأمر على رحلات داخليّة محدودة بين المطار المذكور ومطاري القامشلي ودمشق الدولي. وفي هذا السياق تؤكد مصادر من داخل «مطار باسل الأسد» لـ«الأخبار» أنّ «المطار سيشهد في المرحلة المقبلة زخماً نوعيّاً في حركة الإقلاع والهبوط المدنيين، وبحركة جويّة خاصة به (غير تابعة لمطار دمشق الدولي

عروض سخيّة «من تحت الطاولة»

بين التفاصيل اللافتة التي وردت في كلام المسؤول السوري، يبرز الحديث عن «عروض متتالية لصفقات سياسيّة». أحدث تلك العروض جاء سابقاً لمحادثات فيينا الأخيرة، واشتمل على ضمان الولايات المتحدة قيام حلفائها بتجفيف مصادر التمويل والتسليح وإغلاق الحدود، في مقابل ضمان الروس انسحاب كل القوات غير السوريّة من المشهد. العرض المذكور، ووفقاً للمصدر، تضمّن شقّاً ينص على إنشاء تحالف دولي موحّد بقرار من مجلس الأمن يضمن انخراط «المجتمع الدولي في محاربة فعليّة للإرهاب على الأراضي السورية. ولو اقتضى الأمر إرسال قوّات برّية». اللافت، أن المصدر أشار إلى «حماسة فرنسية كبيرة لهذا الطرح»، وتنبع أهمية هذا التفصيل بشكل خاص من أنّه جاء قبل وقوع اعتداءات باريس. ماذا عن الموقف السوري من هذا الطرح؟ كلامٌ تركه المصدر من دون إجابة، على مبدأ «كل شي بوقتو حلو».

التصعيد في ريف اللاذقية لا يعدو كونه «تمهيداً ضرورياً للمرحلة المقبلة» (أ ف ب)

لبنان: تعديل مسار الطائرات المدنية

أكدت وزارة النقل والأشغال العامة اللبنانية طلب روسيا تحويل مسار الطائرات المدنية من الخطوط المعتادة. وأضافت أنّ موسكو راسلت مديرية الطيران المدني، وأن الأسباب التي قدّمتها هي الرغبة في إقامة مناورات بحرية في المياه الدولية، ستكون على خط الطيران المدني.

وفي وقت لاحق، أعلنت إدارة شركة طيران الشرق الأوسط أنه «استناداً إلى التعميم الصادر عن إدارة الطيران المدني اللبناني في شأن سلوك مسار جوي جديد بين لبنان وقبرص، فإن كل رحلاتها ليوم غد السبت ستقلع في المواعيد المحدّدة لها كالمعتاد، وأن بعض الرحلات الجوية المتوجهة إلى دول الخليج العربي والشرق الأوسط سوف تستغرق وقتاً أطول، بسبب سلوكها مسارات جوية جديدة».

كذلك، اعلنت شركات طيران عالمية، من بينها شركة الطيران الفرنسية «تقديم موعد الرحلة المتوجهة فجراً من بيروت إلى باريس 50 دقيقة، نظراً للطلب الروسي».

وقال وزير الاشغال العامة غازي زعيتر إنّ السلطات اللبنانية تعمل على معالجة الموضوع، مشيراً إلى أنها «أبلغت رفضها في البداية، بسبب عرقلة هذا الإجراء، حركة الطيران». لكنه لفت إلى أن «الروس مصرّون ونحن نعمل على المعالجة عبر الاتصالات المدنية»، كاشفاً أنه «وضع رئيس الحكومة تمام سلام في الأجواء».

وكانت مصادر في مطار بيروت قد كشفت عن رسالة عاجلة وصلت من البحرية الروسية إلى الجهات المعنية في مطار بيروت، تكشف عن أن البحرية الروسية في صدد إجراء تمارين ومناورات بحرية لمدة ثلاثة أيام، ابتداءً من منتصف ليلة أمس الجمعة. وتحدّثت الرسالة عن تقديرات روسية بأن المناورات ستؤثر في المجال الجوي اللبناني بصورة مباشرة، وبالتالي في حركة الطيران من مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت وإليه، ما يؤدي إلى تعليق الحركة الجوية على نحو شبه كامل.

وقالت المصادر في المطار إن تواصلاً بوشر بين المديرية العامة للطيران المدني والسلطات القبرصية بهدف التفاهم على خطوط جوية بديلة. وأوضحت وزارة الاشغال العامة والنقل، في بيان صدر عنها مساء، عن إنشائها خلية عمل طارئة لاتخاذ الإجراءات اللازمة والاتصال بمنظمة الطيران الدولي والسلطات المختصة في مجال الطيران، بما يضمن استمرارية حركة الإقلاع والهبوط في المطار مع مراعاة اقصى درجات السلامة العامة».

ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن سفير لبنان في قبرص، يوسف صدقة أن «المفاوضات بين مدير شركة الميدل إيست في قبرص الدكتور نبيل أبو جودة ومديرية الطيران المدني في قبرص، انتهت الى تحديد مسار طيران آمن للطيران اللبناني، ويتحدّد هذا الخط من المنطقة الجنوبية».

جنبلاط يعترض

وفي أول تعليق على هذه الأنباء، هاجم النائب وليد جنبلاط القرار الروسي. وقال في تغريدات له عبر «تويتر» إن ما يجري «آتي بمثابة أمر. فهل الوزير (جبران) باسيل على علم بهذا الأمر أم لا؟ يا لها من زيارة ناجحة لموسكو». وختم بالقول: «لا نريد أن نصبح حيّاً من موسكو، وهناك حدٌّ أدنى من احترام السيادة اللبنانية».

وردّ الوزير السابق ونام وهاب على جنبلاط بتغريدة دعاه فيها الى أن «يخفف وليد بيك من توتره لأن التوتر والتويتر لا يقدمان ولا يؤخران في سير المعركة، فالرفيق بوتين قرر كسبها مهما كلّف الأمر، والباقي تفاصيل». يشار الى أن مصادر في وزارة الخارجية والمغتربين نفت تبلغها الطلب الروسي عبر القنوات الرسمية الدبلوماسية الروسية.

(الأخبار)

الصواريخ الروسيّة في دير الزور: مقتل المئات من عناصر «داعش»

أيهم مرعي

رفعت الطائرات الروسيّة من وتيرة غاراتها واستهدافاتها على معاقل «داعش» في ديرالزور والرّقة، مركّزة على منشآت وحقول النفط في ريف ديرالزور.

يأتي ذلك، في وقت أعلن فيه وزير الدفاع الروسي، سيرغو شويغو، أن «ضربات الصواريخ المجنّحة الروسيّة ضدّ أحد المواقع في ديرالزور، أدّت إلى مقتل 600 من عناصر داعش». وأضاف، في كلمة أمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «جهود القوات الجوية الفضائيّة الروسيّة مركّزة على تدمير القاعدة الماليّة الاقتصاديّة لتنظيم داعش، إذ أدت الى منع وصول 60 ألف طن من النفط إلى السوق السوداء يومياً». مصادر ميدانيّة، أكدت لـ«الأخبار» أن «الغارات الروسيّة والصواريخ المجنّحة تركّزت أخيراً على حقول وآبار نفط مهمّة لتنظيم داعش في حقول التنك والجفرة والتيم والعمر، التي يستخدمها مسلحو التنظيم مقارّ رئيسية لهم ولسكن لعائلاتهم، ما أدى لوقوع عدد كبير من القتلى في صفوفهم، وتعطيل عدد من المنشآت النفطية المهمّة في ريف ديرالزور». ولفت المصدر إلى أنّ «التنظيم أحجم عن بيع النفط للتجار خلال الأيام الماضية نتيجة تعطّل معظم منشآته في المنطقة»، ما يهدد قدرات التنظيم الماليّة. كذلك، تتوارد معلومات عن إربال كبير في صفوف التنظيم نتيجة كثافة الغارات الروسية و«التحالف الأميركي»، على مقاره في ريف ديرالزور، وهو أمر يحاول التنظيم تداركه بشن هجمات على محيط مطار ديرالزور العسكري، بحثاً عن نصر معنوي.

> منع وصول 60 ألف طن من النفط إلى السوق السوداء يومياً

لذلك، شنّ التنظيم على مدار يومين متتاليين هجمات عنيفة على مواقع الجيش في الجهة الشرقية لمطار ديرالزور وقرية الجفرة، نجح الجيش في إفشالها وقتل ما لا يقلّ عن 30 مسلحاً، دون أي تغيير في مواقع السيطرة في المدينة. إلى ذلك، تؤكد مصادر ميدانيّة «نقل مسلحي داعش عوائلهم والأسلحة الثقيلة والمعتقلين من مدينة الشدادي باتجاه أرياف ديرالزور، تمهيداً للانسحاب منها، بالتزامن مع تقدم للقوات سورية الديمقراطية تجاهها». وتتهم مصادر معارضة التنظيم بالتخاذل «وبتسليم مقاتلي سورية الديمقراطيّة مقارهم دون قتال برعاية أميركية، كما حصل في بلدة الهول الاستراتيجية على الحدود مع العراق»، وهو أمرٌ ترد عليه، «الوحدات الكرديّة»، الذراع الرئيسة لـ«قوات سورية الديمقراطيّة» بأن «غارات التحالف واندفاع مقاتليهم، أدت لفقدان مسلحي التنظيم القدرة على الدفاع عن معاقلهم ومقارّهم في المنطقة».

من قصف البوارج الروسية في بحر قزوين لأهداف في سوريا (أ ف ب)

المشهد السياسي

الأمن العام يوقف انتحارياً ... وشاغوري جمع الحريري وفرنجية

أوقف الأمن العام إرهابياً لبنانياً في البقاع، كان يتهيّأ للقيام بعملية انتحارية في جبل محسن خلال أسبوعين. سياسياً، أكّدت مصادر لـ«الأخبار» حدوث اللقاء بين الرئيس سعد الحريري والنائب سليمان فرنجية في منزل رجل الأعمال جيلبير شاغوري في باريس

استمر نشاط الأجهزة الأمنية لكشف الشبكات الإرهابية وإحباط العمليات التي تستهدف الأمن اللبناني، وسجل الأمن العام في هذا السياق إنجازاً جديداً أمس، بتوقيف اللبناني يوسف د.، المرتبط بـ«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، والمكلّف بتنفيذ عملية انتحارية.

وعلمت «الأخبار» أن الموقوف في العقد الثالث من العمر، وهو واحدٌ من خلية تضمّ ثلاثة إرهابيين تنشط في الشمال اللبناني، وسبق أن تلقى دروساً دينية في مدينة طرابلس، وتمّت تعبئته للقيام بهجمات ضدّ حزب الله والأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن «رفيقَيْ يوسف اختفيا قبل فترة قصيرة في جرود عرسال،

> تمّ تحديد الشخص الذي جنّد يوسف د. وباقي أفراد الخلية

فيما تمّ استدراجه إلى البقاع حيث ألقي القبض عليه». وبنتيجة التحقيقات، تمّ تحديد الشخص الذي جنّد يوسف وباقي أفراد الخلية، وهو لبناني من الشمال أيضاً. واعترف يوسف بأنه كان ينوي القيام بعملية انتحارية تستهدف جبل محسن في غضون أسبوعين، وأنه كان ينتظر أن يتسلّم حزاماً ناسفاً وأن يتمّ تحديد الهدف الدقيق له.

وأعلنت المديرية العامة للأمن العام في بيان لها توقيفه، وأنه اعترف بـ«انتمائه إلى تنظيم جبهة النصرة الإرهابي، وأنه كان يصدر التحضير لتنفيذ عملية انتحارية بواسطة حزام ناسف، وبعد انتهاء التحقيق معه أحيل إلى القضاء المختص».

في السياق نفسه، تجري الأجهزة الأمنية وحزب الله سلسلة إجراءات جديدة على الحدود اللبنانية مع سوريا بهدف الحد من عمليات تهريب الأفراد عبر الحدود، بعد المعلومات الأخيرة التي كشفت عنها التحقيقات في التجّيريين الإرهابيين اللذين استهدفا برج البراجنة، واعترافات عددٍ من الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية. وتعليقاً على ما بثته قناة «الجديد» أول من أمس عن التهريب عبر معبر مطربة الحدودي في الهرمل، وكيفية قيام المهرب عدنان سرور بإدخال الإرهابي إبراهيم الجمل (الذي أوقفه فرع المعلومات في طرابلس فجر يوم تفجير برج البراجنة المزدوج) من الرقة إلى لبنان عبر تدمر ثم الهرمل، قالت مصادر من المنطقة الحدودية في الهرمل، وأخرى مقربة من حزب الله، إن «تقرير القناة يتضمّن عدداً من المغالطات والافتراضات». وأشارت المصادر في مسألة الدخول من سوريا إلى لبنان، إلى أن «الإجراءات الأمنية تختلف من الجهتين، وهي في الجهة السورية غيرها في الجهة اللبنانية، وفي المناطق الحدودية غيرها في المناطق البعيدة عنها». وأشارت إلى أن الإجراءات «التي يراها البعض مشدّدة، و«هي ليست كذلك»، تخضع لاعتبارات عدة. وتشرح المصادر أن «معبر مطربة الحدودي يقع فوق ساقية مياه، من الجهة اللبنانية يضبطها حاجز للجيش اللبناني، ومن الجهة السورية حاجز للجيش السوري، ويتم الدخول إلى المناطق السورية عبر المعبر من خلال البطاقات المدنية للموجودين في المنطقة نظراً إلى طبيعة المنطقة المتداخلة، فهناك من يدخل ويخرج من السوريين واللبنانيين الذين يقطنون المنطقة، وهؤلاء جميعاً باتوا معروفين لدى الحاجزين اللبناني والسوري». ولفتت إلى أن «مُعدّ التقرير دخل مع أحد الأشخاص من آل جعفر، وهو معروف لدى الحاجزين السوري واللبناني، ويمر عليهما بشكل يومي، لذلك بات معروفاً لدى الحاجزين فكان مروره يسيراً». كما أن الجولة شملت بلدة زيتا، الواقعة داخل الأراضي السورية، فيما سكانها لبنانيون، وهم يعبرون الحدود بواسطة الهوية بعد التثبت منها، حيث يتم الدخول والخروج بشكل عادي».

وأكّدت المصادر أنه «لو شملت الجولة قرى أخرى في القصير، لكانت نقاط التفتيش التابعة للجيش السوري والمقاومة ضبطتها، فالإجراءات الأمنية في تلك المناطق مختلفة كلياً، وخصوصاً أنها لا تزال تعد منطقة عسكرية».

بعض الجهات داخل المستقبل تراهن على شقاق بين عون وفرنجية (هيثم الموسوي)

شاغوري جمع الحريري وفرنجية

سياسياً، لا يزال الحديث عن لقاء جمع الرئيس سعد الحريري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في العاصمة الفرنسية، باريس، مدار حديث في الأوساط السياسية اللبنانية. فعلى الرغم من أن مصادر الطرفين كرّرت نفيها مراراً حدوث اللقاء، إلّا أن مصادر أكّدت لـ«الأخبار» حصول الاجتماع بين الحريري وفرنجية في منزل رجل الأعمال جيلبير شاغوري في باريس، مشيرةً إلى أن «التساؤل الآن يدور حول ما إذا كان الحريري قد نسّق مع السعوديين حصول اللقاء، أو لا». وتشير مصادر أخرى إلى أن «هناك نقاشاً داخل تيار المستقبل منذ فترة حول خيار القبول بفرنجية مرشحاً للرئاسة، على قاعدة أن الأخير يرضي حزب الله ويمكن الوصول إلى تفاهمات معه بخلاف الحال مع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، الذي يمكن أن يقبل بفرنجية بدوره بديلاً منه في حال نضوج تسوية لبنانية»، في مقابل أصوات أخرى، داخل التيار، تحاذر السير بخيار فرنجية لقربه من الرئيس السوري بشار الأسد». فيما تقول المصادر إن «بعض الجهات داخل المستقبل تراهن على شقاق بين عون وفرنجية، والتسبب بإحراج كبير لحزب الله»، وهو ما كانت جهات في 8 آذار قد نبّهت فرنجية إليه. كذلك طرحت مصادر في تيار المستقبل تساؤلات عن جدوى اللقاء، وما إذا كان الحريري قد نسّقه مع السعودية، فيما جزمت مصادر في 8 آذار بأن فرنجية لا يُقدِّم على خطوة مماثلة، من دون تنسيقها مع حلفائه، وأولهم الرئيس نبيه بري، وخاصة أن الأخير تربطه علاقة وثيقة بشاغوري.

يُذكر أن في تيار المستقبل شخصيات تروّج لإمكان القبول بفرنجية رئيساً للجمهورية، فيما تؤكد شخصيات أخرى في 14 آذار، وأخرى في 8 آذار، أن المستقبل «يناور في الوقت الضائع، تماماً كما فعل سابقاً مع الجنرال ميشال عون».

تقرير

4 سنوات من الاحتيال على رؤساء وقضاة ومواطنين: محامٍ متدرّج ينتحل صفة قاضٍ دولي!

أوقف محامٍ بجرم انتحال صفة قاضٍ. أثبت ذلك بتسجيلات صوتية ومقاطع مصورة وإفادة خمسة شهود. لكن لم يكد يمرّ يوم واحد على قرار توقيفه، حتى أطلق سراحه بكفالة مالية قدرها 20 مليون ليرة. تُرك المشتبه فيه حُرّاً رغم خداعه قضاة ومحامين وسياسيين، من بينهم رئيس مجلس النواب نبيه برّي، فضلاً عن عمليات نصب بعشرات الملايين. فكيف بدأت القصة؟

قنبلة صوتية طوشت سلك القضاء (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

أن يُقنع شاب عشريني بضعة أشخاص، لفترة قصيرة، بأنّه قاضٍ فذلك أمرٌ مُحتمل الحدوث. أما أن يُخدع محامٍ متدرّج محامين وقضاة وسياسيين ووسائل إعلام بأنّه قاضٍ في المحكمة الدولية، ويصمد في خداعهم لسنوات، فيستحقّ الفاعل على ذلك «جائزة دولية في النصب والاحتيال». وقصة هذا المحامي كانت حديث قصر العدلية طوال الأيام الماضية، وعزّزها الجدل الذي اندلع إثر توقيفه، ثم إخلاء سبيله.

الخميس الماضي، أشار المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر يوسف، بتوقيف «وليد ف.» بجرم انتحال صفة قاضٍ، غير أن قاضية التحقيق في جبل لبنان ساندرا المهتار قررت إخلاء سبيله بكفالة قدرها 20 مليون ليرة في اليوم التالي، سنداً إلى مضمون المادة 111 من قانون العقوبات، بشكل مفاجئ. استأنف المحامي العام في جبل لبنان القاضي داني شرابية قرار الترك، ليعود من بعده رئيس الهيئة الاتهامية الياس عيد ويُصادق على قرار الترك نهار الاثنين. فأن يُترك محامٍ انتحل صفة قاضٍ لسنوات، واستغلّ الصفة القضائية هُدِر لتنفيذ عمليات نصب واحتيال، ولو تُجيز الاستنسابية الممنوحة للقاضي تركه، فإنّها قضية تحتاج إلى نقاش، ولا سيما أن قصة المحامي الذي أتقن دوره ببراعة فريدة من نوعها تستحق أن تُسرد.

القاضي المدعى عليه بجرم الاحتيال له مجموعة أخبار منشورة تُفيد بأنّه قاضٍ. مثّل القضاء اللبناني خلال افتتاح مدرسة في الجنوب، فيما ذُكر اسمه بوصفه محامياً عاماً استئنافياً خلال تمثيل إحدى الجرائم بحضور القاضي حسين شحرور. ليس هذا فحسب، حتى عندما تبحث عنه على برنامج Truecaller أو number book الذين يُستخدمان لمعرفة هوية صاحب رقم هاتف، فستجد أنّ صفة القاضي أو الرئيس تلازم اسمه في أكثر من موضع. لكن كل ذلك، لا يكفي للإدانة؛ قد يقال إنّه خطأ الصحافة وتعقيدات التكنولوجيا، لكن إيفان الدايخ، واحدٌ من ضحايا القاضي المفترض، تحدّث إلى «الأخبار» عن أصل الحكاية.

يروي الدايخ الذي اتّخذ ضده صفة الادعاء الشخصي بجرم النصب والاحتيال وانتحال صفة قاضٍ، أن القصة بدأت منذ عام 2010 يوم جنّازة والده. يذكر أن زوجة والده قدّمته في العزاء بصفة قاضٍ. قدّم واجب العزاء ثم رحل. تجدد اللقاء بعدها. يذكر الدايخ أن «القاضي المفترض عرض خدماته بتكليف أحد معاونيه لمساعدتنا في ملف عالق أمام مالية جبل لبنان يتعلق بتركة والدي. أخبرنا بأنّه مقرّب من الرئيس نبيه برّي وله معارف كُثر سيساعدون في الإسراع بإنجاز الملف». ويضيف: «كلّفناه واستمرّ في غشّنا حتى عام 2014. خلال أربع سنوات، كان يُمثّل علينا، لكن شاءت الصدفة أن يقع». أما عن أصل القضية، فيذكر الدايخ أنّهم دفعوا له مبلغ 120 مليون ليرة لإنجاز المعاملات التي تُكلّف 300 ألف دولار. ويقول: «أوهمنا بأنّه وفّر علينا باقي المبلغ ليتبيّن أننا وقعنا ضحية نصب. أخذ المال وبدأ يماطل أسبوعاً بعد آخر». ويؤكد إيفان أنهم سألوا عنه عدداً من المحامين الذين أكدوا لهم أنّه «قاضٍ وهو يتردد دائماً إلى منزل الرئيس بري في عين التينة». قضية إيفان فصلٌ بسيط من الفيلم الذي أدّى المحامي المتدرّج دور البطولة فيه. ففي سلك القضاء له ألف مغامرة ومغامرة.

«قنبلة صوتية طوشت سلك القضاء» يجيب أحد القضاة عن سؤال: «من هو الشاب وليد ف.؟»، متحدثاً عن «قاضٍ ظاهرة» خدع كثيرين خلال السنوات الخمس الماضية. يقول القاضي إنّ المحتال «يحمل إجازة في الحقوق، وربما حصّل الماجستير، لكنّه تقدّم إلى امتحانات معهد القضاء ورسب». يعيد القاضي، الذي خبر المحامي الذي انتحل صفة قاضٍ عن قُرب لسنوات، سرد ماضي الشاب الذي تخطى الثلاثين بسنة

> تارة ينتحل صفة مستشار وزير عدل وطوراً يقول إنه مستشار بري

أو سنتين. فيذكر أنّه في أوّل مشواره المهني تعاقد مع بعثة الأمم المتحدة في دارفور بصفة كاتب، لافتاً إلى أن هذه الوظيفة كانت مفصلية في حياته. ومنذ ذلك الحين، بدأ يُروّج بأنّه قاضٍ دولي. تقرّب بعدها من مجموعة من القضاة، أبرزهم القاضي ح. ش. بعد ذلك، عمد منتحل الصفة إلى وضع «بلاك» قضاء على سيارته، بعدما زوّد زجاج سيارته بحاجب للرؤية «فيميه». فكيف يُكشف، طالما أنّ أبناء الكار القضائي أنفسهم انطلت عليهم الخدعة؟

يروي أحد ضحايا ـ«الأخبار» أنّ القاضي المفترض شهد في إحدى المرات خلافاً مرورياً على الطريق، فنزل للفصل بين المتنازعين، معرّفاً عن نفسه بأنّه القاضي الفلاني. لم تقف الأمور عند هذا الحد، لتكرّ السبحة. ينقل أحد القضاة لـ«الأخبار» أن القاضي المزعوم زار غرف الامتحانات في إحدى النقابات لتفقّد المتقدمين للامتحان بوصفه قاضياً دولياً. كما قدّم نفسه لاحقاً مستشاراً قانونياً لأحد وزراء العدل السابقين. لم تقف الأمور عند هذا الحد، وصلت الجرأة بهذا الشاب إلى إكمال تمثيليته على بزّي. فانطلت الحيلة على «الأستاذ»، الذي تعرّف إليه عبر قاضٍ قدّمه له كقاضٍ زميل في محكمة دولية. و«يا غافل إلّك الله»، لتتكرر بعدها زيارات القاضي المزعوم لعين التينة. تمكن خلالها وليد ف. من اقتناص صورة له إلى جانب دولة الرئيس، ما أعطاه مشروعية لدى كُثُر شاهدوه هناك. حتى في المحكمة الشرعية، صار القضاة يعرّفونه بـ«الريّس وليد. قاضٍ محترم ونابغة». وينقل أحد الشهود، المحامي عيّاد عاصي، الذي كاد أن يقع ضحيته بعدما أوهمه بأنّه سوف يتدخّل لدى المديرة العامة للأحوال الشخصية سوزان خوري، من خلال علاقاته، لإنهاء ملفٍ عالقٍ في وزارة الداخلية مقابل 10 آلاف دولار. فيقول: «حتى في منزله، وجدنا «بلاك» محفوراً عليها القاضي وليد ف.».

«تشبيحات» القاضي المزعوم لم تقف عند حد. فقد وصل الأمر به، وذلك واردٌ في أحد التسجيلات، للادعاء بأنّ التقارير الأمنية لاستخبارات الجيش تصله إلى منزله. تارة ينتحل صفة مستشار وزير عدل، وطوراً يقول إنّه مستشار بري نفسه. وبذلك، بات «القاضي المعجزة». فنجح طوال هذه السنوات، إلى أن «طُلعت الريحة»، بحسب تعبير أحد القضاة. ويقول لـ«الأخبار» إنه «اكتُشف لاحقاً أنّه محتال، فصدر قرار في عين التينة يقضي بمنعه من الدخول. وترافق ذلك، مع إشاعة القاضي منتحل الصفة، أنّه سيترك سلك القضاء، لأنه تعب من كثرة السفر ويُريد الاستقرار، وأنّه سيعود إلى مهنة المحاماة. لكن تبيّن أن القاضي الدولي ليس سوى محامٍ متدرّج!».

تجدر الإشارة إلى أنّ أحد ضحايا عمد إلى تصويره لمدة طويلة لإثبات المبالغ المالية التي سرقها منه. وإثر إخلاء سبيله، علمت «الأخبار» أنه جرى التقدّم بشكوى لدى التفتيش القضائي، يزعم فيها المشتكون أن إخلاء سبيله تمّ بسبب صلة القرابة العائلية التي تربطه بموظفة عدلية.

تقرير

قلق في «المستقبل»: السعودية تنهي احتكار الحريري للقرار السني

التغيّرات التي طرأت على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تجاه حلفائها وخصومها في لبنان، بدأت تُثير التساؤلات حول مستقبل زعامة آل الحريري. وجاءت مشاكل الرئيس سعد الحريري المالية لتزيد من الشكوك، وسط مؤشرات على اهتمام سعودي بعدم حصر الزعامة السنية في موقع واحد

ميسم رزق

لم يعد القلق في تيار المستقبل من التغيرات السعودية حيال الساحة «السنية» خافياً، على الرغم من انشغال الرياض بملفَي سوريا واليمن. وتتجاهل السعودي لأزمة الحريري، جزء من التحوّل، يكفله ما تصفه مصادر مستقبلية بارزة بـ«الشعور داخل الدائرة المحيطة بالحريري برغبة المملكة في ضرب مركزية القرار السني في لبنان». و«الدليل» بحسب هؤلاء، «المعلومات التي تسرّبت منذ أيام عن استقبال مسؤولين كبار جداً في الرياض رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد، ضمن سياق فتح البيت السعودي للقيادات السنية من المعسكر الآخر». وأكد مقربون من الحريري لرفاقهم في التيار الأنباء، ما خلق مناخاً تشاؤمياً في أوساطهم، وترافق مع ارتفاع منسوب الامتعاض من «السلوك السعودي»، والتساؤل عن ماهية «الخطأ الفادح الذي ارتكبه الحريري، حتى تأخذ المملكة في أحضانها الدّ أعدائه». وعلى الرغم من الكتمان الذي يُحيط بزيارة مراد للمملكة، لم تنحصر التسريبات بلقائه مسؤولين كباراً، بل أيضاً «اجتماعه برئيس شرطة دبي ضاحي خلفان في الإمارات العربية المتحدة قبل أيام»، كما قال هؤلاء.

الامتعاض من استقبال الرياض لمراد، لا يضاهي ذلك الذي تسبّبه «الخطوط المفتوحة» بين الرئيس نجيب ميقاتي والسعوديين، والحديث داخل التيار عن تلزيم طرابلس للثلاثي ميقاتي ـ النائب محمد الصفدي ـ والوزير فيصل كرامي، الذي لا يبدو هو الآخر بعيداً عن جو التواصل مع السعودية. ويقول قيادي في «المستقبل» إن هؤلاء السياسيين «يتصرفون بذكاء، لكي ينتقلوا من موقع اللاعب الرديف إلى شركاء أساسيين للرئيس الحريري في إدارة شؤون الطائفة السنية».

> «الخطوط المفتوحة» بين ميقاتي والسعوديين تزعج أكثر من استقبال مراد

حتى اليوم، لا مؤشرات جدية على إمكانية أن تتحوّل الوعود الشفوية التي تعطيها المملكة إلى الحريري بشأن مساعدته مالياً إلى أفعال ملموسة، علماً بأن المقربين منه يؤكّدون أن «الأموال ستأتي ولكن... بالقطّارة». لكن ما يخشاه هؤلاء أن «يكون القرار السعودي بمعاقبة بعد عشرة أعوام، «لا تجد المملكة مؤسسة سعودية في لبنان، ولا نشاطاً يُمكّن السنّة من تجميع صفوفهم وتوحيدهم». ويقول أحد البارزين في تيار المستقبل إن «السعوديين لا يأخذون الحريري على محمل الجدّ». هم «ينتقدونه في كل مناسبة»، ومرد انتقادهم يعود إلى «تطيير سعد ما تبقى من مؤسسات سنّية، في مقابل ما يبنيه حزب الله من الأموال التي تمنحه إياها إيران من مؤسسات، والتي لا تصل إلى ربع ما دفعته المملكة».

المستقبل، توزّعت بين جيوب حاشية الحريري، الذين تحوّلوا إلى أصحاب الملايين»!

يُقرّ المستقبليون بأن «النظرة السعودية إلى وريث رفيق الحريري لم تعُد مريحة. فهو لا يملك القدرة ولا الإدارة الجيدة التي تمكنه من الوقوف في وجه خصومه في لبنان، وتحديداً حزب الله». وقد سمع المقربون من الرجل الكثير من الكلام في الكواليس السعودية عن «الأموال التي أنفقتها المملكة في سبيل معركتها ضد حزب الله في لبنان عبر تيار ولا تغيب العلاقة الشخصية للحريري بالأمراء السعوديين، عن بال أولئك القلقين من السلوك السعودي الجديد تجاه زعيمهم، «وخصوصاً علاقة الحريري بالأمير محمد بن نايف».

كل ما سبق، يحمل بالنسبة إلى المستقبليين تفسيراً واحداً، وهو أن «الأجنحة السعودية في الديوان الملكي لم تعُد ترى ضرراً في وجود أكثر من زعيم في الطائفة السنية، كما هو حاصل عند الشيعة والدروز والمسيحيين». وهي في صدد «وقف احتكار الحريري وتوزيع الحصة اللبنانية على سلال الشخصيات السنية الأخرى».

الأجنحة السعودية لم تعُد ترى ضررا أكثر من زعيم في الطائفة السنية (هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

زياد بارود: أنا وكيل شركات ولست مالكها

جاءنا من الوزير السابق زياد بارود الآتي:

بالإشارة إلى ما نشرته صحيفتكم في عددها (2746) الصادر صباح الجمعة، أبدي الآتي:

أولاً: أرحب شخصياً بفتح هذا الملف على مصراعيه، محبّذاً دور الصحافة الاستقصائية، وأضع نفسي في تصرفكم لأي استيضاح أو معلومة تخصّني في أي وقت.

ثانياً: تصويباً، لقد عيّنت عام 2013 عضواً في مجلس إدارة البنك اللبناني للتجارة (وهو ذاته BLC الذي أشرتم إليه وكأنهما مصرفان لا مصرف واحد) وأحمل، بصفتي هذه فقط ألف سهم من أصل 152 مليوناً و700 ألف سهم (0,0000006%) على سبيل أسهم الضمان التي تفرضها قواعد الحوكمة الرشيدة والتي تفرض أيضاً وجود أعضاء مجلس إدارة مستقلين (أي من غير مالكي المصرف).

ثالثاً: في لائحة الشركات التي وردت، ربما أدت الصياغة إلى الإيحاء، بأنني أملك في تلك الشركات (وردت عبارة «لديه»)، في حين أنني لا أملك أي حصة أو أي سهم فيها، وإنما يتولّى مكتبي (القائم منذ 2003) مهمات المحاماة والاستشارات القانونية لصالحها، وإن تعداد هذه الشركات (المتوفر علناً لأي كان في السجل التجاري) يؤكد أنني واحد من السياسيين الذين يمارسون مهنة المحاماة (منذ 1993) كمورد رزق، علماً بأنني انقطعت عنها خلال السنوات الثلاث التي خدمت فيها في وزارة الداخلية، وعدت إلى ممارستها بشكل رئيسي، إلى جانب التدريس الجامعي».

◆◆◆

جميل ابراهيم: بري ليس شريكي

جاءنا من المحامي عزت شبلي، بوكالته عن رجل الأعمال جميل إبراهيم وأولاده الآتي:

ورد في صحيفتكم الصادرة بتاريخ 2015/11/20 في الصفحة رقم 2 من كتاب «الحاكم بأمر المال» أن شركة جميل إبراهيم وشركاه تأسست في عام 1979 وحلت بتاريخ 2014/7/20.

وتصحيحاً للوقائع، إن هذه الشركة هي توصية بسيطة تأسست بتاريخ 1979/7/21 بغرض شراء عقار ولم تشتره، وتمّ حلّ هذه الشركة وشطبها من السجل التجاري بتاريخ 2012/11/16 من دون أن تقوم بأي عمل طوال ديمومتها، وهذا ثابت من الإفادة الصادرة من السجل التجاري بتاريخ 1 شباط 2012 والإفادة التي تظهر حلّها الصادرة بتاريخ 2012/11/16 والمرفقتين بهذا الكتاب.

كما أن جميع مشاريع البناء المذكورة في الصحيفة والمشاريع التي لم تذكر لا دخل بها لشركة جميل إبراهيم وشركاه ولا دخل لأي من أعضاء هذه الشركة بهذه المشاريع، ولا سيما دولة الرئيس نبيه بري، إذ إن جميع هذه المشاريع تعود لجميل إبراهيم وأولاده.

◆◆◆

ردّ من مدير «غاما»

جاءنا من مدير مجموعة غاما للتواصل والمعلومات نسيب شمس الآتي:

«نشرت «الأخبار» في عددها الصادر يوم الجمعة 2015/11/20، العدد 2746، وتحت عنوان: «الحاكم بأمر المال: أقطاب ما بعد الحرب»، معلومة خاطئة عن «مجموعة غاما للتواصل والمعلومات»، تفيد بأن مالكها هو علي قبلان قبلان، وذلك عار من الصحة جملة وتفصيلاً، حيث وقع الصحافيان غسان سعود ورلى إبراهيم في التباس بفعل تشابه الأسماء، ما قد يتسبب بالضرر والخسائر للشركة.

◆◆◆

ردّ من النائب هادي حبيش

رداً على ما نشرته «الأخبار»، أول من أمس، ضمن حلقات «ظلال رفيق الحريري»، وردنا الآتي:

عملاً بقانون المطبوعات، نوضح لكم أن موكلنا ليس مستشاراً قانونياً لوزير الداخلية نهاد المشنوق، بل صديق له. وليس مستشاراً قانونياً لوزير الشباب والرياضة، بل صديق له. وليس مستشاراً قانونياً لجامعة العلوم والتكنولوجيا (AUST)، وليس مستشاراً قانونياً لمدرسة الحكمة. وليس مستشاراً لشركة أتاكو. وليس مديراً لشركة تكنولوجيا الغد أو مستشارها القانوني، وليس مساهماً في شركة مياه نعمل. بكفيا المعدنية. أما شركة O Social Office، فلم تعمل حتى تاريخه. أما الشركة العالمية للسياحة وإدارة الفنادق، فهو يملك أقل من 3% من أسهمها.

وبذلك تكون كل تلك الادعاءات التي سيقت بحق موكلنا لا أساس لها من الصحة و«كلها» محض افتراء.

وكان ينبغي لكاتب المقال أن يتأكد من «اسم الوالد»، لكنه تعمد إدراج اسم موكلنا وهو يعلم أنه شخص آخر من آل حبيش.

أما بالنسبة إلى ما ذكر عن أقارب وأصدقاء موكلنا، فيهمّنا أن نوضح للرأي العام بأن موكّلنا يفتخر بأقاربه وأصدقائه وأعمالهم، ولا يستطيع أن يمنعهم من ممارسة مهنهم، وأشغالهم إرضاءً لكاتب المقال.

بالوكالة عن النائب هادي حبيش
المحامي جورج وديم الخوري

رد المحرر

أولاً، لا بدّ من لفت انتباه المحامي بداية إلى أن نفيه بعض المعلومات، لا يعني أن «كل ما ورد لا أساس له من الصحة».

ثانياً، هو كان محقاً بنفيه أن يكون النائب المستقبلي مستشاراً قانونياً لكل من سبق تعدادهم، فالموقع الإلكتروني لأسرة النائب يبين أن شقيقه زياد حبيش. لا هادي حبيش. هو المستشار القانوني لأصدقاء شقيقه كما يصفهم الرد. وتعتذر «الأخبار» عن هذا الخطأ الذي وقعت فيه متأثرة ربما بموقف سابق للنائب هادي حبيش قال فيه إنه وشقيقه شخص واحد.

ثالثاً، الرد المتعلق بشركة مياه نعمل - بكفيا المعدنية لم يكن موفقاً. فالسجل التجاري للشركة، المرفقة صورة عنه (على الموقع الإلكتروني)، يبين التزام المحرر وصية المحامي لناحية التدقيق في الاسم الثلاثي، وهو كما يبدو واضحاً في الصورة: هادي فوزي حبيش (مرفق صورة). أما شركة تكنولوجيا الغد التي يديرها وفق سجلها التجاري شقيقه زياد حبيش، فيرد في سجلها أيضاً أنه شريك فيها ومحاميها (مرفق صورة على الموقع).

في الواجهة

لجنة العشرة بعد لجنة التسعة: من الصفر إلى الصفر

أبصرت لجنة قانون الانتخاب النور كي تبدأ من الصفر. في واقع كل مافيه موصد. انتخابات الرئاسة وأعمال مجلسي الوزراء والنواب وصولاً الى الامن المربك. كيف لأحد توقع قانون انتخاب هو إحدى عصيّ الاشتباك الداخلي؟

نقولا ناصيف

تبدأ لجنة العشرة لقانون الانتخاب مهمتها من حيث انتهت لجنة التسعة في كانون الثاني 2015. الا انها تبدأ ايضاً في توقيت مطابق لعمل لجنة التسعة، التي صار الى تاليفها على اثر جلسة التمديد الثاني لمجلس النواب في 5 تشرين الثاني 2014، قبل سنة من اليوم. بدأ غرض اللجنة السابقة امتصاص النقمة من تمديد ثان للبرلمان باطلاق وعد بوضع قانون جديد للانتخاب يخلف قانون الدوحة، تليه انتخابات نيابية عامة تنهي مفاعيل التمديد.

لم يقع شيء من ذلك كله. لم يكد ينقضي شهر على اعمال لجنة التسعة آنذاك حتى انقسمت على نفسها بخلاف افرقائها على ما لا يُتوقع ان يتفقوا عليه، الآن ولاحقاً كما من قبل: نظام الاقتراع وتقسيم الدوائر. وهي المهمة المنوطة ايضاً بلجنة العشرة. في كانون الثاني 2015 افضى اقتراح للنائب وليد جنبلاط الى تعليق اعمالها، بذريعة عدم جواز اقرار قانون انتخاب. ولم يكن ثمة قانون برسم الاقرار في ذلك الحين. قبل انتخاب رئيس للجمهورية. كان الاقتراح حبل نجاة للجنة التسعة لانتشالها من مازق اخفاقها، في توقيت سياسي لم يكن في اي حال يتيح التوافق على صوغ قانون للانتخاب.

على نحو مماثل تبدأ لجنة العشرة من الحفرة نفسها. اوجب تاليفها انقسام حاد سبق جلسة مجلس النواب في 12 تشرين الثاني هدد التئامه، في غياب الكتل المسيحية الرئيسية بسبب تمسكها بادراج قانون الانتخاب في متن الجلسة. لم يُدرج، وصار الى ترحيله الى لجنة نيابية جديدة تصوغه مجدداً في مهلة شهرين، ما يعيد كرّة لجنة التسعة التي نيط بها في تشرين الثاني 2014 انجاز عملها في شهرين، فتوقفت اعمالها باقتضائها.

خلافاً للجنة السابقة التي خلفتها ثلاث لجان اخرى منبثقة منها بفعل تبديل في عضويتها، تعمل لجنة العشرة وفق مقتضيات مختلفة:

اولها، لا جدول أعمال مسبقاً لها كتلك التي وُضع بين ايديها مشروع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بالنسبة الى 16 اقتراح قانون انتخاب كانت قد ناقشتها اللجان النيابية المشتركة قبلاً وتعذّر تفاهمها على احدها. لا رئيس للجنة العشرة بعدما اعتذر نائب رئيس المجلس فريد مكاري عن ترؤس اجتماعاتها، بل منسق من اعضائها تقتصر مهمته على توجيه الدعوة الى اجتماعاتها. ينتظر ان تبدأ اجتماعها الاول منذ الاول من كانون الاول.

بذلك، منذ يومها الاول، تجبه استحالة المهمة في توقيت سياسي غير ملائم بدوره: فريق قاطعٌ في تمسّكه بالاقتراع الاكثري، وآخر لا يتزحزح عن الاقتراع النسبي. اول غيث القانون وعموده الفقري، قبل الانتقال الى تقسيم الدوائر وسائر البنود.

ثانيها، تضم لجنة العشرة معظم اعضاء لجنة التسعة التي مثلت الكتل الرئيسية في المجلس كاحمد فتفت وسيرج طورسركيسيان عن كتلة المستقبل، والآن عون عن تكتل التغيير والاصلاح، وعلي فياض عن كتلة الوفاء للمقاومة، وجورج عدوان عن كتلة القوات اللبنانية. دخل الى اللجنة الجديدة مروان حمادة عن جبهة النضال الوطني خلفاً للوزير الحالي اكرم شهيب، وبات يُنتظر ان يسمّي سامي الجميل . عضو لجنة التسعة . خلفاً له باسم كتلة حزب الكتائب، وقد بات الآن رئيسه.

على طرف نقيض من لجنة التسعة، اربكت اللجنة الجديدة رئيس المجلس في حسابات التمثيلين السياسي والمذهبي، وهو رغب في ان تكون من خمسة الى ستة اعضاء فحسب، فامست عشرة. الا انها اغضبت مَن لم يدخل في عضويتها ككتلة نواب الطاشناق. ما ردده بري امام زواره انه سمّى النائب ميشال موسى فيها كي يتوافق تمثيله الكاثوليكي مع تمثيل كتلة التنمية والتحرير التي يرئسها رئيس المجلس، فيما كان سمى النائب علي بزي للجنة التسعة. بعدما اعتمد معيار تمثيل الكتل التي يزيد عدد نوابها عن ثلاثة، تفادياً لتوسيع عضويتها، بحيث يطابق التمثيل السياسي ذاك المذهبي، تبينت لبري ان ثلاث طوائف في البرلمان هي الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك، الى ارمن تيار المستقبل وارمن تكتل التغيير والاصلاح، يقل عدد نوابها عن ثلاثة، ما يحيلها غير ممثلة، اذ ذاك دخل النائب روبير فاضل ارثوذكسياً بعد موسى الكاثوليكي وطور سركيسيان الارمني، برغم ان حزب الطاشناق لا يصنّفه في خانة تمثيله لكونه ارمنياً كاثوليكياً لا يسعه تمثيل الارمن الارثوذكس، شأن نظيره النائب اغوب بقرادونيان عضو لجنة التسعة، الذي لم يعثر على مقعده في لجنة العشرة.

ثالثها، برغم ان مهمتها لا تختلف عن مهمة لجنة التسعة، وهي صوغ قانون جديد للانتخاب، الا ان لجنة العشرة تجد نفسها . خلافاً لتلك . تعمل تحت سقف سياسي فضفاض هو طاولة الحوار التي يصفها بري بانها «مرجعية» مفيدة ويقتضي ان نجعلها اكثر افادة، بل باتت من الضرورات».

حالما تنجز مهمتها . اذا انجزتها . ترفع لجنة العشرة المشروع الى طاولة الحوار التي تتخذ بدورها موقفاً منه توطئة لاحالته على اللجان المشتركة. من دون ان تعتدي طاولة الحوار على لجنة العشرة في اختصاص هو في صلب صلاحيات البرلمان مثل وضع قانون الانتخاب، لا يعدو دورها سوى مظلة أمان لشق المشروع طريقه الى الاقرار اولاً، وبغية منح مَن لم يتمثل من الاقطاب في لجنة العشرة حق ابداء ملاحظاته على صيغة المشروع. وهو ما ابلغه بري الى بقرادونيان . عضو طاولة الحوار . الذي كان أسرّ الى رئيس المجلس اصرار طائفته على تمثلها في لجنة العشرة.

تبعاً لما يوحي به رئيس المجلس، فإن لاقطاب طاولة الحوار . وبينهم عدد وافر غير حاضر في اللجنة النيابية . حق الفيتو لدى انتقال قانون الانتخاب الى ايديهم، وخصوصاً في الشقين الاكثر مدعاة للخلاف والانقسام، وهما نظام الاقتراع وتقسيم الدوائر.

وتقول مصادر مقربة من ميقاتي إنه «يستشعر تحولات في لبنان والمنطقة تقود الى تسويات، وان المرحلة المقبلة تتطلب خطاباً وطنياً

لجنة العشرة امام استحالة وضع قانون في توقيت سياسي غير ملائم (هيثم الموسوي)

كلام في السياسة

موسكو: الإرهابيون يعملون على «قنبلة وسخة»

جان عزيز

في مكاتب المسؤولين غير الحكوميين، تسمع الكلام الروسي الأكثر وضوحاً وتفصيلاً وصراحة ومكاشفة. يبدأ المسؤول الكبير حديثه بالبديهيات: نحن نعرف ونؤمن بأن الإرهاب لا جنسية له ولا دين. لكن الأهم أننا لم ولن نتفاوض مع الإرهابيين. كل ما نقوم به حيالهم هو أمران اثنان: تحديد هويتهم، وإعطاؤهم فرصة للاستسلام. يتابع المسؤول الروسي المعني بأوضاع السياسة العالمية بدقة وعن كثب: نحن نريد تعاوناً بين مختلف مكونات المجتمع الدولي لمحاربة المجموعات الإرهابية. وانطلاقاً من هذا المبدأ، لبينا طلب سوريا ورئيسها الدستوري والشرعي للمشاركة في حربه ضد الإرهابيين. وذلك من أجل تحسين فرص الانتصار على الإرهاب وضربه. لكن مع ذلك، نحن ندرك أن الجيوش لا تصنع الحلول السياسية. لكن الحروب تساعد كثيراً على صناعة الحوافز وصياغة السياقات اللازمة لتحقيق المسارات السياسية. نحن نعتقد بأن وجودنا في سوريا ومشاركتنا في معركتها ضد الإرهاب يمكن أن يرفعا حظوظ النجاح في عملية فيينا نفسها، عبر تحفيز المعارضة للتفاوض. يبتسم المسؤول الروسي الكبير، قبل أن يعلن: لذلك نقول إن مشاركتنا في الحرب في سوريا ستكون محدودة في الزمن. لكن لا في النتائج. سنساهم في إطلاق مسار سياسي، وسنتحدث مع كل من هو مستعد للمساهمة في بناء مستقبل مستقر لسوريا. لكننا لن نقبل بالفوضى هناك. منذ جنيف الأول سنة 2012 ونحن نقول بعدم استبعاد أحد. لكن عدم الاستبعاد لا يعني الخضوع لابتزاز أي كان.

قبل أيام، يتابع المسؤول نفسه، زارني مسؤول غربي معني بملف حساس في منطقة المشرق. كنا نتحدث عن سوريا، حين قال لي: نحن نعرف أنكم تريدون أن تكون القيادة لكم في هذا البلد. لكنني أجبته فوراً: بل نريد النتيجة، لا تهمنا المراكز ولا المرائب. لسنا وأنتم هناك في ألعاب أولمبية. لا ذهب هناك ولا فضة ولا برونز. هناك إرهاب وإرهابيون. وعلينا ضربهم وهزيمتهم. لأنه في هذه الأثناء، الأبرياء يدفعون الثمن، في سوريا وفي لبنان والآن في فرنسا وفي شرم الشيخ. نحن لا ننتج في سوريا فيلماً هوليووديا، نحن نعرف هناك من يقف خلف الإرهابيين. نعرف ذلك كما تعرفون أنتم، منذ أفغانستان وطالبان.

لكن، يتابع المسؤول الروسي، للأسف أن البعض في الغرب لم يدرك بعد عمق ما نقوله. هناك من يعتقد في بعض عواصم الغرب بأن الفرصة أمامه الآن «كي تموت روسيا نازفة مستنزفة». فتحوا لنا جرح أوكرانيا، وفتحوا جرح سوريا. والآن هناك تحضير نرصده لفتح جبهة ثالثة لروسيا. هناك تحضير لمعركة أخرى على حدودنا في آسيا الوسطى. هناك تحضير يومي لتحريك مجموعات إرهابية ضدنا وضد حدودنا، في طاجيكستان وتركمانستان. ونحن نتابع تلك المساعي عن كثب. أصلاً، يتابع المسؤول نفسه بجدية استثنائية، حين بدأنا نعد لمشاركتنا في سوريا منتصف الصيف، لم تكن استعداداتنا سرية. أصلاً لا يمكن لأحد اليوم أن يخفي أي حركة بهذا الحجم. في تموز، كانت اسرائيل أول من رصد حركتنا تلك. فتابعنا مسلسل ردود الفعل، لأنه مهم جداً على الصعد السياسية والأمنية والعسكرية بالنسبة إلينا. نقلت تل أبيب معلوماتها عن تحركاتنا إلى واشنطن. لكن أي رد فعل لم يصدر من هناك. وصلت معطيات تحضيراتنا العسكرية إلى أوروبا. أيضاً هنا لم تصدر أي كلمة. صار الموضوع شائعاً على مستوى قيادات الدول. حتى بلغ أوكرانيا. فخرج رئيسها بكلام ينتقد استعدادنا للمشاركة عسكرياً في سوريا. لكن المفاجأة كانت أن أي وسيلة إعلامية غربية لم تهتم بقوله. على عكس عادة الإعلام الغربي في التعامل معه ومع مواقفه. كان الصمت هو المطلوب حيال استعداداتنا للذهاب إلى دمشق. عندها فهمنا اللعبة. أرادوا تشجيعنا على الخطوة. لا بل قصدوا السكوت عنها كلياً. لماذا؟ لأنهم اعتقدوا بأنهم يستدرجوننا إلى رمال متحركة. أننا نتورط في مستنقع سوريا فلا نخرج منه. ومع ذلك، أكملنا مخططنا. أقول ذلك لأدلل على أننا واعون لكل مخاطر مشاركتنا في سوريا. ولكل ما يخطط لنا هناك. وهذا ما زاد في تصميمنا، لا العكس. لذلك كان قرارنا بأن يكون وجودنا في معركة سوريا محدوداً في الوقت، كاملاً في النتائج.

لماذا اتخذنا هذا القرار؟ الأسباب كثيرة يشرح المسؤول الروسي: بشار الأسد أولاً ليس أحد أقربائنا. ولا كونه صديقاً أو حليفاً هو ما حدد وجهة قرارنا في الأساس. بل كونه رئيساً دستورياً شرعياً لدولة عضو في الأمم المتحدة. بداية نحن قررنا احترام وفرض احترام القانون الدولي. قررنا ألا نكرر خطأ ليبيا وخديعة ليبيا. ثم لأنها حرب ضد الإرهاب. ونحن ندرك نطاق هذه الحرب ومخاطرها وكلفتها المحتملة. من شرم الشيخ إلى قلب موسكو. هناك ثلاثة آلاف إرهابي يقاتلون في سوريا، من روسيا ومن بعض جمهورياتها الإسلامية. كما هناك بعض الإرهابيين من أصول سلافية حتى. إنهم يقومون بتجنيدهم في القرى وفي المدارس والجامعات. لكن في المقابل، كم من الإرهابيين ذهب من الشيشان؟ سبعة فقط. عدد لا يذكر. لماذا؟ لأن حربنا على الإرهاب نجحت هناك. ولأن السلطات التي حكمت هناك عرفت كيف تستأصل الإرهاب. هذا نموذج ناجح إذاً في مكافحة الإرهاب.

يبقى سبب آخر، يتابع المسؤول الروسي، لحربنا في سوريا. فما لم يكشفه بعض الغرب هو أن الإرهابيين وضعوا يدهم في جامعة الموصل على كميات من المواد المشعة. ولدينا معلومات موثوقة عن أنهم يعملون عليها لمحاولة إنتاج سلاح تدمير غير تقليدي، أو «القنبلة الوسخة» أو غير النظيفة، كما يسميها علماء النووي. هذا المعطى يشكل خطراً عالمياً يقتضي التحرك من قبل قوى العالم الحر بكامله، لضرب هؤلاء، واستئصالهم قبل أن يضربوا هذا العالم. يختم المسؤول الروسي: إنها حرب العالم المتحضر كله، ونحن نخوضها مع من يريد من هذا العالم، دفاعاً عن كل العالم.

تقرير

دريان عند ميقاتي: علاقة شخصية أم تموضع جديد؟

عبد الكافي الصمد

يسعى الرئيس نجيب ميقاتي الى تزخيم حضوره السياسي والاجتماعي في عاصمة الشمال، ويطلق مجموعة من المواقف التي تقدمه كما يرغب شخصية وطنية قادرة على لعب دور بارز، وفي مواجهة تيار «المستقبل».

وجاء حفل التكريم الذي اقامه ميقاتي أول من أمس، على شرف الرئيس السابق لمؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان محمد بركات، مناسبة لتظهير هذه المواقف مرة جديدة.

وتقول مصادر مقربة من ميقاتي إنه «يستشعر تحولات في لبنان والمنطقة تقود الى تسويات، وان المرحلة المقبلة تتطلب خطاباً وطنياً جامعاً، وهو انطلاقاً من وسطيته قادر على القيام بهذا الدور».

كان لافتاً أن ميقاتي وجّه الدعوة إلى تيار المستقبل، من غير أن يسميه، إلى الحوار مع غيره داخل الطائفة السّنية، بقوله إنه «إذا كنا ندعو إلى حوار بين مكونات الوطن، فكم بالحريّ بين أهل بيتنا وطائفتنا»، وهي دعوة سبقه إليها كثيرون من القيادات السّنية المعارضة لتيار المستقبل، كالوزيرين السابقين عبد الرحيم مراد وفيصل كرامي، إلا أن التيار الأزرق تجاهل كل هذه الدعوات.

لكن البارز كان حضور مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. وشكّل دخوله القاعة بعد بداية الحفل بدقائق مفاجأة غير متوقعة، علماً بأن منظمي الحفل لم يتوقعوا تلبيته الدعوة، أو طلبه إلقاء كلمة.

وفسّرت الخطوة بأنها تعبير من دريان عن رغبته في الظهور في موقع الراعي لجميع قيادات الطائفة السنية، وخصوصاً أنه قال: «أليت على نفسي منذ توليّ منصبي أن أقوم بجهد توحيدي على صعيد الطائفة»، وأن «علينا أن نوحّد طاقاتنا في هذه الطائفة لأننا بحاجة إلى كل شخصية من شخصياتها»، علماً بأن مطّلعين لفتوا الى «علاقات شخصية ومصالح تربط بينه وبين ميقاتي»، معتبرة أن عبارات الإشادة التي أطلقها بحق ميقاتي بأنه «مرجعية كبيرة من مرجعياتنا التي نعتز بها»، وأنه «سيكون له الدور الكبير على صعيد العمل الجيد والمفيد للمسلمين وللبنانيين»، «لا تخرج عن هذا الإطار».

تحقيق في نهاية شهر تموز، اعلن وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور إقفال سوق السمك المركزي لمدة 3 ايام «احترازياً»، الى حين معالجة ازمة النفايات. أُعيد فتح السوق بعد يوم ونصف في حين لم تُعالج الأزمة، بل تفاقمت بعد أن «نبت» جبل للنفايات يحاذي السوق، الذي يعدّ المصدر الرئيس للسمك في لبنان

جبل النفايات يجاور سوق السمك: لا بديل

هديل فرفور

من خلف جبل النفايات «المولود» حديثاً في منطقة الكرنتينا، يمتد الطريق الى سوق السمك المركزي. قبل نحو شهر ونصف، عمد القيّمون على السوق الى استحداث طريق «فرعي» يُجنّب قاصديه المرور بـ «المكب الوطني»، على حد تعبير أحد باعة الأسماك. الا ان هذا الطريق الذي شُجّر بنباتات صغيرة، وان حاول «التعويض» على المشاهد الموبوءة في المنطقة، لم يستطع ان يمنع «أسراب» الذباب من «احتلال» مدخل السوق، المصدر الرئيس للسمك في لبنان.

من يدخل السوق، يُدرك ان الباعة هنا، يبذلون جهوداً إضافية لتدارك تداعيات البيئة الموبوءة التي تحيط بالمكان. آلات القضاء على الذباب موجودة عند كل بسطة، كذلك أغطية الزجاج الموضوعة على صناديق عرض الأسماك. أما «شطف» الارضية فهو تدبير دوري لدرء الرائحة ولإعطاء طابع النظافة المفقود في المحيط.

> يقول الباعة ان التحسين في تدابير النظافة بدأ عقب اعلان محافظ
>
> **يقول الباعة إن لا بديل أمام الزبائن من هذه السوق**

مدينة بيروت القاضي زياد شبيب في شباط الماضي، إقفال السوق بسبب افتقاره الى الشروط الصحية وغيرها (قبل ازمة النفايات)، حينها حصل خلاف بين شبيب ومدير السوق ياسر ذبيان حول «صلاحية الاقفال»، خلص الامر الى اجراء تحسينات قامت بها ادارة السوق لاعادة فتحه تمثلت بإصدار البطاقات الصحية للعاملين في السوق وتبليط البسطات وغيرها. إلا ان الإجراءات المتمثلة بوضع آلات القضاء على الذباب واغطية الزجاج وغيرها، استُكملت بعد اعلان وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور في 30 تموز الماضي إقفال سوق السمك «احترازياً لمدة 3 أيام الى حين معالجة موضوع النفايات». لم تُعالج ازمة النفايات ولم يُقفل سوق السمك الا لمدة يوم ونصف تجنباً لخسائر الباعة (http://al-akhbar.com/node/239030). أُعيد فتحه واختزلت معالجة النفايات بإجراء احترازي تمثّل بشق طريق مستحدثة تجنب روّاد السوق «الاصطدام» بجبل النفايات.

«صحيح ان الزبائن يدخلون بأنوف مسدودة قدر الامكان، لكنهم بالمحصلة يدخلون ويشترون السمك»، يقول احد الباعة ضاحكاً، في اشارة الى ان السوق لديه زبائنه «الأوفياء».

«الـ 12 سنة هون، الزبائن هني هني»، يقول عثمان، صاحب البسطة «المرابط» في السوق منذ سنوات طويلة. يتجنّب الرجل الحديث عن «وقع» الأزمة المحيطة بالسوق والتي تهدد صحته الشخصية، كما صحة بقية العاملين، وينشغل بالحديث عن «جودة السمك الطازج الموجود في السوق»، لافتاً الى أن كرم هذا السوق وجودته من شأنه ان يحصّنه من «تبعثر» زبائنه مهما كانت الأزمات، مستطرداً: «فكرك المساك أفضل؟ هون السمك كل يوم بيومو».

يتسلّح غالبية الباعة بمبدأ «قلب السوق» (نفّاذ الكميّات وتجديد البضاعة)، لدحض اي «شبهة» تطال نوعية السمك. يقول رئيس نقابة بائعي الاسماك عبدالله أن جميع الأسماك التي تدخل الى السوق تخضع لفحص عينات «سواء عن طريق المطار او عن طريق البحر»، لافتاً الى قيام اللجنة المكلفة من وزارة الصحة بالكشف دورياً على البسطات وعلى عينات من الاسماك. ويشير مدير السوق ياسر ذبيان إلى ان معايير السلامة الغذائية متبعة «بشكل مثالي»، لافتاً الى أن استحداث الطريق الفرعية الخاصة يجنّب الكثير من المخاطر. ولكن ماذا عن عدد الزبائن الذين يقصدون المكان، ألم يتقلّص؟

بعيداً عن حديث «وفاء» الزبائن، الباعة الذين ينفون تأثر السوق بـ «نمو» جبل النفايات بالقرب منهم، يُشير عثمان الى بعض الزبائن الموجودين في المكان كـ «برهان» على حديثه عن «حفاظ السوق على زبائنه»، ويطلب سؤالهم متوقعاً ان يقولوا ما يود هو سماعه. في الواقع، لم يخل السوق من عدد محدود من الزبائن الذين كانوا يتبضّعون، معظم هؤلاء أقروا ان «لا بديل لهم من السوق». احدهم قال انه «يلجأ الى شراء السمك المثلّج وانه يثق بالبائع». ماذا عن مشهد النفايات؟ «البلد كلو هيك» يجيبك مسرعاً. «البلد كلو هيك» هي الإجابة الموحدة عند كل من تسأله عن تأثره بمشهد النفايات الذي يحاذي السوق، لافتين الى انه يبقى «خيارهم الاوحد في ظل غياب تدابيرالسلامة الغذائية في بقية الأماكن».

إلا ان شهادات عثمان وغيره من الباعة، يقابلها شهادات باعة آخرين شكوا انخفاض عدد زبائنهم، وتقليص حجم غلّتهم. «فرق ما بشتري السمك من التعاونية اللي نظيفة وهيك، فرق ما بجيبوهن من هون»، يعترف محمد، «الخلقان بالسوق»، على حد تعبيره، لافتاً الى «الوضع المأزوم»، فيما يقدّر حسن انخفاض غلته بنحو 50%، «كنت كل يوم اضهر، هلق بطّلت»، يقول شاكياً. إلا ان انخفاض «الغلّة»، ليس وحده ما يجب ان يُقلق الباعة، ثمة خطر صحي جدي يتهدد سلامتهم. يردّون على هذا الأمر بالقول انهم «اعتادوا على وباء المنطقة»، لافتين الى ان مجاورتهم لمسلخ بيروت المؤقت («ومطحنته الكارثية») أعطتهم «المناعة» الكافية لعدم استغراب واقع مجاورتهم النفايات. «بيضل ارحم من فزامة العظم» يقول احد الباعة، لافتاً الى انه يُدرك خطر هذا المكان الموبوء، مشيراً الى انه «لا خيار لديه، هو يريد ان يعتاش»، شأنه شأن واقع افتقاد بقية المواطنين حق الخيار.

استحداث طريق «فرعي» يُجنّب قاصدي السوق المرور بـ «المكب الوطني» (هيثم الموسوي)

مصارف

المصارف اللبنانية في العراق
الضربة تلو الضربة

الضربة تلو الضربة تتلقاها المصارف اللبنانية العاملة في العراق. في البدء جاءت الزيادة اللزامية على راس المال، ثم تلتها الغرامات التي فرضها المصرف المركزي في بغداد. واخيراً جاء إعلان المصرف ان فرعيه في اربيل والسليمانية لم تعد ترتبط به إدارياً او تنظيمياً او مالياً

محمد وهبة

في اللقاء الشهري الأخير بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومجلس إدارة جمعية مصارف لبنان، دار نقاش في قضية استجدّت لدى المصارف اللبنانية العاملة في العراق (10 مصارف). الجمعية أثارت هذا الموضوع مشيرة إلى أنها تلقت كتاباً من البنك المركزي في بغداد (وتلقى مصرف لبنان كتاباً مماثلاً) يعلمها فيه أن فرعيه في إربيل والسليمانية لم يعودا مرتبطين به إدارياً أو تنظيمياً أو مالياً، بل بوزارة المال في الإقليم، وأنه لا يعترف بالمبالغ المودعة لديهما بالدينار أو بالدولار. يشير محضر اللقاء (رقم 369) إلى أن المصارف اللبنانية تودع لدى فرعي البنك المركزي في المدينتين المذكورتين نحو 90 مليون دولار، وبالتالي «ستضطر، إذا لم تعالج المشكلة قبل نهاية العام، إلى تكوين مؤونات عليها». هذا الوضع أثار تساؤلات واسعة لدى المصرفيين عن «أفق العمل المصرفي في العراق خاصة أن البنك المركزي العراقي يفرض زيادة كبيرة على رساميل المصارف الخاضعة في مهلة تنتهي في شهر حزيران 2016».

وبحسب المعطيات المتداولة بين المصرفيين، فإن المصارف اللبنانية تحمل سندات دين سيادية من فروع المصرف المركزي في أربيل والسليمانية، وهي تمتنع عن دفع متوجباتها لحاملي السندات، وهو ما دفع المصرف المركزي في بغداد إلى إبلاغ المصارف التي تحمل سندات الدين هذه، أن فروعه في الإقليم المذكور لم تعد تتبع له بل تتبع لسلطة الإقليم التي يجب مطالبتها بالدفع.

بالنسبة للمصارف اللبنانية، فقد بات عليها أن تسجّل هذه المبالغ غير المحصلة ضمن قائمة الديون المشكوك بتحصيلها، وبالتالي بات لزاماً عليها أن تقتطع من أرباحها مؤونات احتياطية مقابل هذه الديون، وهو ما سينعكس على ربحيتها. وجاءت هذه المشكلة فوق مجموعة من المشاكل التي تعاني منها المصارف اللبنانية العاملة في العراق. ففي الفترة الماضية، عانت المصارف من مشكلة الغرامات الجماعية التي فرضت على المصارف الخاصة في العراق بسبب توظيفات يشتبه في أن بعضها غير موثوق أو فيه تزوير. ورغم أن المصارف طلبت من المصرف المركزي في بغداد التدقيق في عملياتها وفرض الغرامات على كل ما يظهر فيه تلاعب أو تزوير فقط، إلا أن السلطات العراقية أصرّت على فرض غرامات بالجملة تساوي بين كل هذا النوع من التوظيفات. قبل ذلك، كان المصرف المركزي في بغداد قد فرض على المصارف الخاصة العاملة هناك، وبينها المصارف اللبنانية، زيادة إلزامية على رأس المال إلى 70 مليون دولار بالحدّ الأدنى مقابل فتح عدد غير محدود من الفروع. هذه الخطوة هي نتاج الحملة التي قادتها المصارف العراقية الخاصة من أجل منع المصارف الأجنبية من منافستها. إلا أن الاتصالات التي أجريت من لبنان أفضت إلى التخفيف من وطأة القرار وخفض الزيادة الإلزامية من 70 مليون دولار إلى 50 مليون دولار، فيما بقيت الإجازة للمصارف بفتح عدد غير محدد من الفروع متاحة.

وتأتي هذه الضربات في سياق الانتقادات الواسعة للعمل المصرفي في العراق حيث فرضت السلطات تقديم ضمانات مقابل التسليفات، رغم أن القوانين تمنع تملّك الأجانب في بغداد، وهذا يعني أن أيّ تسليف مقابل رهن عقاري لا يتيح للمصرف الأجنبي استرداد العقار في حال التخلّف عن السداد. وفي بعض الحالات تحتسب الضمانات على بعض العمليات المصرفية بالدينار العراقي، ما يربك المصرف الذي ينفّذ العملية بسبب فروق أسعار الصرف، ويضع عليه مخاطر مرتفعة. أما بالنسبة إلى العمليات الائتمانية، فإن العمل الأساسي للمصارف في العراق يتعلق بالمضاربة على العملة، لأن التداول بالعملات الأجنبية ممنوع إلا بإجازة من السلطات الرسمية، وهو ما يعيق فتح خطوط الائتمان ويدفع المصرف للدخول في عمليات مضاربة على العملة.

المصارف اللبنانية في العراق تحت الضغط (مروان طحطح)

جامعات

هل ينصف مجلس الجامعة رؤساء الأقسام؟

حسين مهدي

الطعون التي رفعت الى مجلس الجامعة اللبنانية عقب صدور نتائج انتخابات رؤساء الأقسام في كليات وفروع الجامعة، تدل على استسهال لدى البعض لخرق قوانين الجامعة وأنظمتها. إلا أنه تسجّل هذه المرة محاولة جدية من مجلس الجامعة للتصدي للمخالفين وإنصاف من يثبت وقوع ظلم بحقه، إذ تقرر تشكيل لجنة قامت حتى الآن بدرس غالبية الطعون المرفوعة، وقدّمت توصيات منصفة تنتظر رئيس الجامعة لبتّها.

بعد انتهاء الانتخابات، تلقّى عمداء الكليات ورئيس الجامعة شكاوى عدة من مرشحين خاسرين، يدّعون أن بعض الفائزين يخالفون قانون رقم 2009/66 الذي يتناول «إعادة تنظيم الجامعة اللبنانية»، لذا طُلب من هؤلاء تقديم طعون في النتائج.

يظهر من خلال الطعون المرفوعة أن عدداً من الفائزين بمنصب «رئيس قسم» يخالفون عدداً من شروط الترشح، ومنها: جواز انتخاب أحد المتعاقدين بالساعة في حال لم يترشح أيّ من الأساتذة المتفرغين أو أساتذة الملاك، شرط أن لا يقل نصابه التدريسي عن 200 ساعة، وفي كل الحالات يجب على المرشح أن يكون قد أمضى 10 سنوات على الأقل في التعليم الجامعي، ولديه أحد الاختصاصات الرئيسية للقسم. كذلك سجّلت مخالفات قانونية خلال العملية الانتخابية نفسها، حيث صوّت عدد من الأساتذة في بعض الكليات، رغم عدم استيفائهم لشروط الاقتراع، الا أن اللجنة لم تستند الى هذه الذريعة للتوصية بإبطال أي نتيجة، على اعتبار أن هذه الأصوات لم تكن لتشكل أي تأثير في النتيجة.

مجلس الجامعة شكّل لجنة لدرس الطعون، وفوّض إليها وإلى رئيس الجامعة بتّها. ضمّت هذه اللجنة كلاً من أعضاء مجلس الأمناء نبيل الخطيب، غسان شلوق، حسن زين الدين، محمد صميلي، فواز العمر ويوسف ضاهر، كذلك حضر اجتماعات اللجنة إيلي داغر وعصام إسماعيل بصفتهما مستشاري رئيس الجامعة للشؤون القانونية.

يشرح مصدر متابع للملف داخل مجلس الجامعة لـ«الأخبار» أن الطعون المقدمة في غالبيتها تنم عن استسهال «التحايل» على النص القانوني لدى البعض، «علماً بأن أصول الترشيح الواردة في القانون 66 واضحة ولا يجب أن تستدعي أي تأويل». لذا عملت اللجنة على دراسة كل الطعون. وبحسب المعلومات، ردّت اللجنة طعن كل من المرشحين نفاز صخر وعلي العلي (معهد الفنون الجميلة)، وقبلت طعن كل من محمد حجازي (معهد الفنون الجميلة)، هلا أمون (كلية الآداب)، وبقيت نتيجة طعن فاطمة عطوي ضد المرشح الفائز حسين فحص عالقة حتى تستطيع اللجنة أو مجلس الجامعة تحديد ما إذا كان فحص يمتلك 10 سنوات تعليم أو لا. اللافت أن اللجنة لم تدرس الطعون المرتبطة بكلية إدارة الأعمال بسبب تغيّب عميد الكلية غسان شلوق عن حضور آخر اجتماعاتها، فتأجّل بتّها، على أن يصار الى بتّها من المجلس مباشرة، أو تحال من جديد على اللجنة، علماً بأن المجلس قد تأخر عن المهلة القانونية لبتّ الطعون، والمحددة بعشرة أيام من تاريخ تقديم الطعن.

هذه الطعون لم تُدرج على جدول أعمال المجلس، في اجتماعه الأخير قبل أيام، بل طرحت من خارج جدول الأعمال، وفي آخر الجلسة، من دون أن يبتّها رئيس الجامعة.

تحقيق

الصيد العشوائي في الجنوب يهدّد النظام البيئي

داني الأمين

قبل أيام، نشر شخص من منطقة مرجعيون، على صفحته على «فايسبوك»، صوراً لأنواع من الصقور الجارحة التي استطاع صيدها. يؤكد وليد (اسم مستعار) لـ«الأخبار» أن «ما فعله إنجاز شخصي، لأن هذه الطيور تصطاد الحيوانات الداجنة في بعض المنازل النائية، رغم أن لحمها لا يؤكل». وبلغت الى أن العديد من أبناء المنطقة يتبارون في صيد هذه الطيور، حتى إن طيور البجع يجري صيدها أيضاً «فقط للتباهي». لا يهتم الشاب بقانون يمنع صيد هذه الطيور، فـ«لا أحد يراقب هذه المخالفات رغم وجود عدد كبير من المواطنين الذين يصطادون هذه الطيور».

بعد الاعتداءات المتكررة على الطيور الجارحة والحيوانات البرية، أصدرت وزارة البيئة بياناً يفيد بأن «الطيور الجارحة الكبيرة والمتوسطة الحجم يمنع صيدها عالمياً، لأن معظمها أنواع مهددة بالانقراض ومدرجة على لائحة الاتفاقات، وهذه الطيور لها أهمية إيكولوجية عالمية وصيدها يخل بالتوازن البيئي». وحذرت من «هذه الممارسات التي تعرض أصحابها للملاحقة القانونية التي تشمل السجن، إضافة إلى الغرامات المالية الكبيرة».

لا يعلم محمد (23 عاماً) بقانون الصيد البري ولا ينتبه الى أن «قتل بعض أنواع الطيور أو الحيوانات يساهم في تدمير البيئة الطبيعية». يبرر هذا الأمر بأنّ «مثل هذا العمل لا يساوي شيئاً بالنسبة إلى المخالفات الكثيرة التي ترتكب في لبنان، حتى إن أحداً لم يوجه إليناً أي تنبيه أو إنذار أو تحذير».

إلا أن مخاطر غياب المراقبة والتنظيم لا تمس البيئة فقط، بل تطال المنازل المحيطة بأماكن الصيد. ثلاثة حوادث على الأقل تم تسجيلها في المنطقة نفسها خلال الأشهر الفائتة، أدت الى إصابة ثلاثة أشخاص عن طريق الخطأ، وأثناء ممارسة هواية الصيد. أحد هؤلاء توفي، والثاني فقد بصره، أما الثالث فجرت معالجته. يتحدث إبراهيم (50 سنة) عن حادثة حصلت مع ابنه عندما كان بعض الأشخاص يصطادون بالقرب من منزله، لتصيب إحدى الرصاصات طفله البالغ من العمر ثلاث سنوات في كتفه. يقول «كان يمكن للرصاصة أن تصيب وجه الطفل». بالرغم من هذا، لم يشتكِ الوالد الى القوى الأمنية. برأيه، إن «الأمر لن يُسجّل أكثر من 300 إصابة سنوياً بسبب الصيد العشوائي

يفيد، فالذين يحملون بندقياتهم غير المرخصة ويصطادون بشكل مخالف للقانون أمام الجميع وفي منطقة يمنع الصيد فيها أصلاً، لا يحاسبهم أحد، حتى إن بعض الصيادين المعروفين ينتمون الى قوى الأمن الداخلي».

يفيد جمال قشمر، من بلدة رب ثلاثين، بأن «القوى الأمنية لا تعمل على تطبيق قانون الصيد البري في المنطقة، ولم نشاهد يوماً أي دورية تراقب الصيادين أو الذين يحملون أسلحة صيد غير مرخصة»، باستثناء جنود الجيش اللبناني الذين يوقفون من يشاهدونه حاملاً بندقية في الأماكن القريبة من وجودهم. ويلفت قشمر الى أن «المشكلة لا تتعلق فقط بالاصابات الخاطئة الناجمة عن ممارسة الصيد في الأماكن التي يمنع الصيد فيها، بل أيضاً بالقضاء على الكثير من الحيوانات والطيور المفيدة، كان آخرها في الأيام الماضية عندما قُتل أكثر من ثلاثة ضباع وخنزير بري كبير معروف أنه يساهم في تنظيف المنطقة من الأوساخ». يقوم قتلة الضباع البرية بعرضها في الساحات العامة وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، متباهين بـ«إنجازهم». يرى أحمد سلامة، من بلدة عيتورن، أن «أبناء المنطقة لا يعرفون فوائد الحيوانات البرية، حتى إنهم يعتبرون الضباع والخنازير مضرّة ومخيفة ويجب قتلها». ويرى الناشط البيئي فادي سرحان أنه يجب توعية الأهالي على «خطورة القضاء على الضباع التي باتت نادرة الوجود في مناطقنا، إذ إنها تساهم في تنظيف البيئة من الجيف والنفايات والحشرات الضارة التي من شأنها تلويث التربة والمزروعات».

في هذا الإطار، تعمد إدارة محمية وادي الحجير على «إحصاء عدد وأنواع الحيوانات والطيور التي تعيش في المحمية، وتوثيق كل الأصناف الموجودة». يقول مدير المحمية حسن زراقط إن «إدارة المحمية استطاعت إحصاء 85 نوعاً من الطيور التي تم تصويرها والتعرّف إلى فوائدها، إضافة الى أنواع كثيرة من الحيوانات الثديية وغير الثديية»، لافتاً الى أنه «سيتم التثبت لاحقاً من أنواع الفصائل الموجودة وأماكن انتشارها وأعدادها ومدى تأثرها بالعوامل البيئية المحيطة، لكن هذا يحتاج الى التمويل وإلى أهل الخبرة والاختصاص». وفي ما يتعلق بأساليب المكافحة المعتمدة للصيد البري، يشير زراقط الى «مشكلات تعتري عملية مراقبة المعتدين على الحيوانات والطيور، أهمها وجود عنصرين فقط مكلفين بمتابعة هذه الاعتداءات وضبطها في المحمية التي يبلغ مداها 26 كلم مربع. أما المشكلة الأبرز، فهي عدم قدرتنا على منع الصيادين في الأماكن القريبة من المحمية، ما يؤدي الى القضاء على المزيد من أنواع الطيور والحيوانات في المنطقة». ويشير زراقط الى أن إدارة المحمية تقوم أخيراً «بإنشاء المعارض الإرشادية المتنقلة ضمن حملة «عصفور عالشجرة ولا عشرة بالايد»، في القرى والبلدات والمدارس والجامعات، لتوعية الأهالي على المخاطر الكبيرة الناجمة عن الصيد العشوائي».

يقول سرحان إن قانون الصيد البري في لبنان يحرص على المحافظة على الموارد الطبيعية والتوازن البيئي وينظم أوقات الصيد، أمّا رخص الصيد فيجب ألا تمنح إلاّ للمحترفين الذين يعرفون مبادئ الصيد وقانونه، لا أن يبقى الصيد عشوائياً كي تستخدم أسلحة الصيد بشكل خطر على البيئة والأهالي. فقد أثبتت الإحصاءات «وقوع أكثر من 300 إصابة سنوياً، بين قتيل وجريح، بسبب الصيد العشوائي».

العربي في حضرة الرجل الأبيض: المُستعمِر والمُستعمَر

أسعد أبو خليل *

أنا أدين كل عمل عنفي ضد الرجل الأبيض، وأرحّب بكل عنف ضدّي من الرجل الأبيض. أنا حقير وعريق في الحقارة. أنا أنحني أمام الرجل الأبيض وآخرّ ساجداً امام حكّام الغرب. أنا لا اصل إلى مرتبة الرجل الأبيض لكن أصبو ان أقترب منها لو مرّ أمامي. أنا متطفّل على بحر الإنسانيّة الشاسع — الإنسانيّة التي يتكلّم باسمها الملك الأردني بتفويض من الرجل الأبيض لأنه وُلد لإمرأة بريطانيّة. أنا مسؤول عن العنف الذي يلحقني وعلى الذي يلحق الرجل الأبيض. أنا لستُ مخوّلاً لكسب التعاطف من أحد. موقعي التراتبي المتدنّي لا يتيح لي إلاّ التعاطف مع الرجل الأبيض. الرجل الأبيض له أفضال كبيرة عليّ: هو الذي استعمرني وعلّمني حب الإستعمار وعلّمني صغيراً أن أتلقّف قنابله وصواريخه بصدر رحب. أنا أقف على منبر عال وأكرّر: إن أعمال العنف التي تجرى هي من صنعي ومن صنع ديني. كيف لا أكون مثل قدوتي، الرجل الأبيض؟ لماذا لا أصبح راقياً مثله؟ لماذا لا أرفل بأثواب الحضارة التي أنشدها منه؟ ولماذا أقبع في شرق لا أريد أن أنتمي إليه؟ ولماذا لا يضيق العالم العربي بي؟ أنا بتّ أجتز الحملات الصهيونيّة العربيّة ضد الإسلام (وهي ترتدي أحياناً رداء الإلحاد الكاذب) لأن ذلك يقرّبني من الرجل الأبيض ومن معاييره السمحاء.

أنا لم أستحق الزمن الذي عشتُ فيه في كنف الاستعمار وفي فيئه. بتّ أعيش في الزمن الذي أستحق اليوم بغياب الوصاية والقمع المباشر من الرجل الأبيض. أنا أعاني من الغربة عن الاستعمار. أنا اللامنتمي من دون الاستعمار المباشر الذي يقترب روياداً روياداً منّي. أنا أصبحت رجلاً أبيض (بعض الشيء فقط) في مخيّلتي لأزيد من ثقتي بنفسي ومن غبطتي. لا أريد أن أنتمي إلى ما ولدتُ فيه من بؤس وجودي. لا أمل بي إلا بالتملّص من جلدي ودمي وموطني. أنا مسافر في وطني إلى أن أحط الرحال في بلاد ليست لي وهي لا تريدني. أنا ست أنا إلا بوجود الرجل الأبيض المدجّج بالسلاح لتحريري من نفسي.

هذه حالة مرضيّة تعمّ بلادنا. يكفي أن يقارن المرء ما كتبه وليد جنبلاط (وهو يشكّل حالة متفوّقة من إرضاء الرجل الأبيض لعلّ ذلك من نتاج المربيّة السويسريّة التي حظي بها في طفولته) عن تفجير برج البراجنة وما كتبه بعد أيّام فقط في أكثر من لغة عن تفجير باريس: كلمة واحدة مقابل تغريدات بالجملة. لحم الأوروبيّين «غير شكل». والكلام عن ضحايا باريس يتجاهل ان نسبة لا بأس بها من ضحايا أيّ عمل تفجيري في أوروبا ستكون من العرب والمسلمين لكنهم ليسوا في الحسبان. التعاطف مع الضحايا هو فقط مع الضحايا البيض ذوي الشعر الأشقر. جبران باسيل كتب على «تويتر» بإنكليزيّة يستعصي فهمها على من لا يجيد الكرشونيّة لكنه أراد التعبير فيها عن فكرتين: أن لبنان كان مُرتبطاً بالأمة الفرنسيّة من قبل بـ«الدم» القومي لكنه بات يرتبط معها بعد تفجيرات باريس بدم بالشهادة (وأرفق صورة يبدو فيها يتفجّع مع وزير الداخليّة الفرنسي الذي لم يكن ينظر إليه). ماذا عنى جبران باسيل ذو الرصيد العريق في العنصريّة والطائفيّة بوحدة دمه البتروني مع فرنسا؟ يخطئ مَن يظنّ أن هزيمة القوى الانعزاليّة في الثمانينيات أنهى عقيدتها وطروحاتها. على العكس، هي تقمّصت في «إصلاحيّ» الطائف وفي الكلام عن نهائيّة الكيان ذي الهويّة المشوشة. مزج جبران باسيل دمه بالدم الفرنسي وبالثقافة الإنكليزيّة مخاطباً فيها الرجل الأبيض الذي لا يفوّت تصريحاً لجبران باسيل، الوزير الأوحد لـ«المجتمع المسيحي». ومحافظ بيروت الذي لم يسمع بتفجير برج البراجنة يريد أن يلفّ صخرة الروشة ومغارة جعيتا والأطباق اللبنانيّة بالعلم الفرنسي.

لم تعد الردود العربيّة على الهجمات العنفيّة من قبل مجموعات فرّخت وتفرّخ برعاية سياسات وحروب الغرب تذكر فلسطين. في كل الردود التي تبعت الهجمات على باريس لم يذكر فلسطين (كعامل مهم في صنع الغضب العنفي) غير وزيرة الخارجيّة السويديّة. كان التذكير بفلسطين من السمات الثابتة في خطاب الأنظمة العربيّة وخطاب حركات المعارضة. لكن اللغة لم تعد مختلفة بين العرب والغرب. العولمة هي في اعتناق فكر وخطاب ومشية وهيئة المُستعمر بحرص شديد بمائل التقليد المتقن. بات الكلام عن القضيّة الفلسطينيّة عند الغرب لا يختلف عن بيانات وزارة الخارجيّة الأميركيّة، وباتت أي إشارة إلى الصهاينة كـ«اليهود الصهاينة» تثير غضب قطاعات كبيرة من المثقّفين والمثقّفات الذين (والواتي) لا يكترثون للدعوات اليوميّة لإبادة العلويّين من قبل «الثورة» التي يلهجون بحمدها. والبيانات التي تُصاغ بالإنكليزيّة باتت تُترجم إلى العربيّة للتعبير عن الآمال والمطالب العربيّة كما يفهمها الغربي. عندما حظي ياسر عرفات بالتخاطب على مستوى متدنّ مع الإدارة الأميركيّة في الثمانينيات فُرض عليه قراءة بيان أُرسِل له بالفاكس كي يقرأه بلغته الأم ويُستعملاً مصطلحات سأل مستشاريه عن معناها. ومبادرة السلام «العربيّة» أعدّ نصها في وزارة الخارجيّة الأميركيّة بناء على أفكار لتوماس فريدمان طرحها أمام عبدالله بن عبد العزيز (وكان عبدالله يقول لمَن يراجعه في نصوصها قبل إقرارها الرسمي إن عليهم مراجعة سعود الفيصل، الذي كان بدوره يراجع وزير الخارجيّة الأميركيّة في إمكانيّة تعديل حرف واحد منها). والبيان الذي صدر قبل أيّام عن 40 فصيلاً من فصائل «الثورة السوريّة» المسلّحة لإدانة هجمات باريس (الهجمات الأقرب في بيروت لا تستحق الإدانة عند هؤلاء) كان لافتاً في صياغته العربيّة انه لم يُعدّ باللغة العربيّة: بدا واضحاً لي أن النص مُترجم عن إيديولوجيّة المُستعمِر ذاتها، لا بل إن لبنان زرع ثقافة الاستعمار وتقليده في نفوس بنيه. ويروي بشارة الخوري في «حقائق لبنانيّة» كيف أن الحكومة اللبنانيّة قبلت فور الاستقلال زيارات حربيّة من القوّات الفرنسيّة وذلك للتأكيد للمُستعمِر أن لا نوايا عدائيّة نحوه وأن الهبّة ذات الأيّام المعدودة ضد فرنسا في 1943 لم تكن إلا سوء تفاهم بسيط. لهذا لم يكن في لبنان كما في بلدان عربيّة أخرى ثقافة محو آثار الاستعمار. أسماء الشوارع والساحات في لبنان لا تزال هي هي. لا بل إن الأسماء المحليّة الجديدة لم تكن إلاّ لأشخاص جاهدوا لعودة الاستعمار. تجربة لبنان «الوطنيّة» كانت التجربة الصهيونيّة بحذافيرها: زرع «واحة حضاريّة» - بلغة ثيودور هرتزل - مقابل بؤر تخلّف أسيويّة حوله. وسهّل على اليهود الأوروبيّين (وهم لا زالوا متحكّمين بكل مفاصل الحياة في دولة الكيان الغاصب) الترويج لمشروعهم أمام الأوروبيّين كما أن المشروع يعتمد على عقيدة تفوّق الأعراق (وهذا ضمن الموقع الدوني لليهود الشرقيّين والذين عاملتهم الدولة الاحتلاليّة معاملة المصابين بالجذام - كما شرح المؤرّخ توم سيغيف في كتابه «1949»). أما في لبنان فقد فعل مؤسّسو الدولة الأمر عينه مع استبدال الأعراق بالطوائف، وفق تراتبيّة لا تختلف ضمناً عن تراتبيّة الصهيونيّة أو النازيّة. وهذه العقيدة الفيتيقيّة اللبنانيّة (والتي حتّمت الفصل بين العربي واللبناني في لبنان) هي التي ضمنت أكثر فترات الحكم حظوة في صفوف المهاجرين المسلمين في الغرب وأكثرها سوءاً. أي عروبة دول الخليج المطيعة للغرب). ودول الخليج هي اليوم السبّاقة في تبنّي النموذج اللبناني من تقليد المُستعمِر، وفق عقيدة جديدة لا تعتمد على العرق بقدر ما تعتمد على الطاعة المطلقة للرجل الأبيض. عقدة أنظمة الخليج تريد أن تضمن حظوة للطغاة مقابل نقل ريوع النفط إلى الغرب (إما تخزيناً أو شراء للسلاح والبضائع) ومقابل تنفيذ سياسات الغرب والمزايدة في التمسك بها. لهذا فإن أل سعود باتوا أقرب إلى دولة العدوّ من قربهم إلى واشنطن.

وثقافة دول الخليج والغاز هي اليوم المنبر لثقافة الحنين إلى الاستعمار. والكلام عن الاستعمار يدخل في باب «عاية الرجل الأبيض» عن نفسه من نوع: ألم يبنِ الاستعمار لنا مدارس ومتاحف وطرقات ونوافير ونصب؟ طبعاً، الاستعمار لم يبنِ لنا من ماله وإنما من بعض ما سرقه منّا. لكن الجواب إن الاستعمار لم يبنِ ما يُنسب له من عظائم وعجائب وإن ما بُني كان مُفصّلاً للطبقة العليا التي تأتمر بأوامر الاستعمار وتخدم مصالحه. يكفي مقارنة منجزات الاستعمار البريطاني في مصر مقابل منجزات العهد الناصري (على مدى عقدين فقط) من ناحية الطباعة والتعليم العام والتأمين الاجتماعي والتصنيع وكهربة الريف ودعم الثقافة الشعبيّة، أو بمنجزات بلدان أخرى. لو أن الاستعمار لم يزر بلادنا لكان التقدّم قد حصل بوتيرة أسرع، ولكان إلحاق بلادنا ببلاد الاستعمار أصعب على المُستعمِر. أي أن الاستعمار وطّد دعائم بقاء استعماره بعد رحيله، وهذا مفاد التبعية باشكالها المختلفة.

لا يريد المُستعمِر فقط أن يقلّد الرجل البيض. طموحه أكبر من ذلك: يكتب البرت ميمي «إن الطموح الأوّل للمُستعمَر أن يصبح متساوياً مع النموذج البديع والتشبّه به لدرجة الفناء فيه». وهذا الفناء يأخذ أشكالاً متعدّدة تتمحور حول ذم الذات العربيّة والإسلاميّة واستيراد كل مفاهيم تحقير العرب والمسلمين من الغربيّين. أصبح الخطاب القومي العربي (في نسخه السعودي والوهّابي) نسخة من خطاب اليمين الأوروبي المعادي للعرب والمسلمين، مع مزيج من الخطاب الليكودي. السجال العربي - العربي يصبح في ذاك سجالاً بين أحزاب غربيّة متصارعة، وطغاة الخليج يتعايشون مع الغرب الاستعماري لو كان اشتراكيّاً أو فاشيّاً.

إن عدم التصدّي للاستعمار من قبل المُستعمِر يمنع إمكانيّة الحصول على الاستقلال الذي يضمحلّ أكثر وأكثر في كل العالم العربي. ندفع من أثمان التساهل والتسامح والتاريخي مع الاستعمار قبل الرحيل الشكلي وبعده. حتى الجزائر استقبلت جاك شيراك بالأهازيج قبل بضع سنوات فقط. الرجل الأبيض فقط لا يسامح وله وحده حق التقمّص. كل تفجير بات يلحقه غارات جويّة من أساطيل وطائرات دول الغرب التي - حسب إعلام النفط والغاز - لا تصيب أحداً من المدنيّين لأن الذي يرميها بمثابة من يرمي الحجارة من سجّيل. الصواريخ الروسيّة فقط تقتل مدنيّين، فيما لا تصيب قنابل وصواريخ الغرب إلاّ إرهابيّين وأشرار. إن انتشار الأعلام الفرنسيّة أو ظاهرة «جو سوي»، والتي لم تبدأ مع السيّد «شارلي» (الذي يرسم عمامة الرسول بشكل أعضاء تناسليّة طبْقاً منه المسلمين أغبى من أن يلاحظوا ظرف وفكاهة الرجل الأبيض)، هي مبارزة من قبل المُستعمَر للتنطّح بمظهر الرجل الأبيض. هي محاولة لارتداء القناع الأبيض وإبداء حسن السلوك، وفي هذا تنتفي الفروقات بين الطوائف الطائفيّة للمهرّب تكفي لعدم التعاطف مع ضحايا برج البراجنة.

ولا يزيد من صلافة المُستعمِر ومن صفاقة عنصريّته أكثر من العرب والمسلمين المهاجرين. المنظمّات الإسلاميّة الأميركيّة ترى ان واجبها عقد مؤتمر صحافي فور ورود خبر عن مسلم واحد أو اكثر اعتدى على رجل أبيض في أي مكان في العالم. أما التفجيرات التي يقوم بها مسلمون ضد مسلمين (خصوصاً ضد شيعة ومسيحيّين) فإنها لا تستحق عقد المؤتمرات الصحافيّة. ومنظمّة «كير» الأميركيّة دانت تفجير باريس لكنها لم تدن تفجير قندوز أو برج البراجنة أو أي من تفجيرات قامت بها جبهة «النصرة» او «داعش» (وهي المنظمّة التي يطالب الغرب بشنّ حرب في سوريا لـ«تحريرها» فيما هي لا يجرؤ على تأييد رمي حصاة على جنود الاحتلال الإسرائيلي). لكن المنظمّات الإسلاميّة في الغرب ليست إلا ادوات في يد سفارات دول الخليج.

الرجل الأبيض لم يغادر بلادنا بل عاد إليها بقوّة أكبر وهذه المرّة كان في إستقباله جموع من المحلليّن. والثورة الفرنسيّة أتت إلى بلادنا على صورة الغزوة النابوليونيّة والتي عزف فيها نابوليون في بيانه إلى المصريّين (ساهم في كتابته مستشرقو العصر) على دينهم وتاريخهم. له وحده ان يعرّف للمحلليّن تاريخهم وهويّتهم ودينهم وإلاّ فإن مدافعه في الانتظار. و«الحرب الغربيّة على الإرهاب»، والتي يدخل فيها بحماسة أو ضلالة دول وتنظيمات وشخصيّات وحركات محليّة، أتت لتحريرنا. لم تكن تلك الحرب إلا وثيقة سماح لغزو كل الدول العربيّة والإسلاميّة ورخصة لقتل كل مَن لم تثبت براءته أمام المحقّق الغربي خارج نطاق المحكمة. نقل الغرب الحرب الإسرائيليّة الإرهابيّة (تحت إسم «محاربة الإرهاب») وزاد عليها تخريباً ودماراً.

لم يعد العربي ينطق بلغته ومصطلحاته حدث ذات يوم أن اعتنق العرب (بما فيهم النظام الناصري في الستينيات) كل الخطاب والمصطلحات الغربيّة الصهيونيّة عن الصراع العربي - الإسرائيلي. «الحل العادل والشامل» لم يكن يعني أكثر من عمليّة إدخال دولة الاحتلال الصهيوني في صلب العالم العربي وترسيخ نسيان احتلال أراضي عام 1948. وخطاب محاربة الإرهاب يشمل كل حركات المقاومة كما يشمل الحركات التي تحارب الإرهاب. وخطاب «جو سوي» المُقيت لا يعترف برجل اسمه جورج إبراهيم عبدالله. «جو سوي» لا يمكن ان يسري إلا على ضحايا مرضي عنهم فقط. لو أنهم يأبهون لتحذيرات البرت ميمي: «كل ما فعله المُستعمَرون لتقليد المُستعمِر لم يلقَ إلا الاحتقار من قبل من الأسياد المستعمِرين. يشرحون للمستعمَرين أنه يقوم عبثاً بكل تلك الجهود وانه لا يكتسب منها غير الظهور بصفة إضافية كواحد مثير للسخرية. هو لن ينجح أبداً في التماهي مع المُستعمِر ولا حتى في تقليده بنجاح (مَن شاهد فؤاد السنيورة يتحدّث الإنكليزيّة متصنّعاً اللهجة البريطانيّة؟)». ليست كل أفكار التحاب والسلام والتضامن العالمي والإنسانيّة (التي تكلّمها باسمها قبل أيّام المهرّج الملكي الأردني) إلا المدخل الذي تدخل فيه دول الغرب لفرض التفرقة والكراهية والبغضاء والحرب والتجزئة (أليست دولة جنوب السودان بجرائمها المستورة من صنيعة دول الغرب الحضاريّة؟). وليست محاربة الإرهاب إلا إعلان حرب على المسلمين والعرب ودينهم وثقافتهم. ويبقى امام العربي التقليد من جديد. لعل الرجل الأبيض يلاحظ ان دولة الإمارات وقفت دقيقة صمت إجلالاً لضحاياه - ضحايا الرجل الأبيض، وان دولة قطر التي تحظر التظاهر سمحت بعراضة أمام السفارة الفرنسيّة في الدوحة تضامناً مع الاستثمارات القطريّة في باريس. كان يمكن لحاكم الإمارات وحاكم قطر وحاكم السعوديّة ان يضيفوا ان كل الضحايا الباريسيّين من غير البيض مستثنون من الإجلال والتكريم. الرجل الأبيض يرمقنا بإعجاب. إنحنِ.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

في التفجّع على ضحايا باريس من المفخرة ما ليس في التفجّع على ضحايا برج البراجنة (هيثم الموسوي)

والمجموعات في بلادنا. ولم يعد اللبناني فريداً في هذا بعد ان استدلت ثقافة طغاة النفط والغاز ثقافة معاداة الاستعمار والتي كلّفت المُستعمِر الغالي والنفيس في الماضي. الرجل الأبيض (تحت كما على عقدين فقط) من ناحية الطباعة والتعليم العام والتأمين الاجتماعي والتصنيع وكهربة الريف ودعم الثقافة الشعبيّة، أو بمنجزات بلدان أخرى. لو أن الاستعمار لم يزر بلادنا لكان التقدّم قد حصل بوتيرة أسرع، ولكان إلحاق بلادنا ببلاد الاستعمار أصعب على المُستعمِر. أي أن الاستعمار وطّد دعائم بقاء استعماره بعد رحيله، وهذا مفاد التبعية باشكالها المختلفة.

ثقافة دول النفط والغاز هي اليوم المنبر لثقافة الحنين إلى الاستعمار

وإرهاب «داعش» لم يخدش أسماع وأنظار الغرب قبل ان تصل نصاله ضد غربيّين وغربيّات. وسوريّة «الثورة السوريّة المَزْعَمة» صاحبت حقبة صعود «داعش» وأمدت التنظيم بالمعين الإيديولوجي الذي عبّأ في صفوف المهاجرين المسلمين في الغرب والشرق، كما ان الغرب قاد بالاشتراك مع آل سعود وضياء الحق تعبئة المسلمين في حرب ضد النظام الشيوعي العلماني في كابول.

كتب البرت ميمي عن العلاقة بين المُستعمِر والمُستعمَر في كتابه «المُستعمِر والمستعمَر». وكتب عن انفصام المجتمعات الثنائيّة اللغة، مثل شمال أفريقيا وبعض الطبقات الاجتماعيّة في لبنان. هؤلاء لا يستوطنون بلادهم: هؤلاء يعيشون بالإعارة في بلادهم في انتظار إما عودة الاستعمار أو الرحيل إلى أرض المُستعمِر. لهذا فإن لبنان نافس العرب في التماهي مع المُستعمِر: لأن ثنائيّة اللغة في شمال أفريقيا تزامنت أيضاً مع حركات مناهضة للاستعمار ومع الثورة الجزائريّة المباركة التي علّمت المُستعمِر دروساً بليغة في أثمان الاستعمار. والزمن الاستقلالي الجزائري زرع أيديولوجيّات مستوردة ومحليّة الصنع عن دحر المُستعمِر. فيما كانت تجربة لبنان مختلفة تماماً: في لبنان كانت الإيديولوجيا السائدة هي إيديولوجيّة المُستعمِر ذاتها، لا بل إن لبنان زرع ثقافة الاستعمار وتقليده في نفوس بنيه. ويروي بشارة الخوري في «حقائق لبنانيّة» كيف أن الحكومة اللبنانيّة قبلت فور الاستقلال زيارات حربيّة من القوّات الفرنسيّة وذلك للتأكيد للمُستعمِر أن لا نوايا عدائيّة نحوه وأن الهبّة ذات الأيّام المعدودة ضد فرنسا في 1943 لم تكن إلا سوء تفاهم بسيط. لهذا لم يكن في لبنان كما في بلدان عربيّة أخرى ثقافة محو آثار الاستعمار. أسماء الشوارع والساحات في لبنان لا تزال هي هي. لا بل إن الأسماء المحليّة الجديدة لم تكن إلاّ لأشخاص جاهدوا لعودة الاستعمار. تجربة لبنان «الوطنيّة» كانت التجربة الصهيونيّة بحذافيرها: زرع «واحة حضاريّة» - بلغة ثيودور هرتزل - مقابل بؤر تخلّف أسيويّة حوله. وسهّل على اليهود الأوروبيّين (وهم لا زالوا متحكّمين بكل مفاصل الحياة في دولة الكيان الغاصب) الترويج لمشروعهم أمام الأوروبيّين كما أن المشروع يعتمد على عقيدة تفوّق الأعراق (وهذا ضمن الموقع الدوني لليهود الشرقيّين والذين عاملتهم الدولة الاحتلاليّة معاملة المصابين بالجذام - كما شرح المؤرّخ توم سيغيف في كتابه «1949»). أما في لبنان فقد فعل مؤسّسو الدولة الأمر عينه مع استبدال الأعراق بالطوائف، وفق تراتبيّة لا تختلف ضمناً عن تراتبيّة الصهيونيّة أو النازيّة. وهذه العقيدة الفيتيقيّة اللبنانيّة (والتي حتّمت الفصل بين العربي واللبناني في لبنان) هي التي ضمنت أكثر فترات الحكم حظوة في صفوف المهاجرين المسلمين في الغرب وأكثرها سوءاً. أي عروبة دول الخليج المطيعة للغرب). ودول الخليج هي اليوم السبّاقة في تبنّي النموذج اللبناني من تقليد المُستعمِر، وفق عقيدة جديدة لا تعتمد على العرق بقدر ما تعتمد على الطاعة المطلقة للرجل الأبيض. عقدة أنظمة الخليج تريد أن تضمن حظوة للطغاة مقابل نقل ريوع النفط إلى الغرب (إما تخزيناً أو شراء للسلاح والبضائع) ومقابل تنفيذ سياسات الغرب والمزايدة في التمسك بها. لهذا فإن آل سعود باتوا أقرب إلى دولة العدوّ من قربهم إلى واشنطن.

وثقافة دول النفط والغاز هي اليوم المنبر لثقافة الحنين إلى الاستعمار. والكلام عن الاستعمار يدخل في باب «عاية الرجل الأبيض» عن نفسه من نوع: ألم يبنِ الاستعمار لنا مدارس ومتاحف وطرقات ونوافير ونصب؟ طبعاً، الاستعمار لم يبنِ لنا من ماله وإنما من بعض ما سرقه منّا. لكن الجواب إن الاستعمار لم يبنِ ما يُنسب له من عظائم وعجائب وإن ما بُني كان مُفصّلاً للطبقة العليا التي تأتمر بأوامر الاستعمار وتخدم مصالحه. يكفي مقارنة منجزات الاستعمار البريطاني في مصر مقابل منجزات العهد الناصري (على مدى عقدين فقط) من ناحية الطباعة والتعليم العام والتأمين الاجتماعي والتصنيع وكهربة الريف ودعم الثقافة الشعبيّة، أو بمنجزات بلدان أخرى. لو أن الاستعمار لم يزر بلادنا لكان التقدّم قد حصل بوتيرة أسرع، ولكان إلحاق بلادنا ببلاد الاستعمار أصعب على المُستعمِر. أي أن الاستعمار وطّد دعائم بقاء استعماره بعد رحيله، وهذا مفاد التبعية باشكالها المختلفة.

لا يريد المُستعمِر فقط أن يقلّد الرجل البيض. طموحه أكبر من ذلك: يكتب البرت ميمي «إن الطموح الأوّل للمُستعمَر أن يصبح متساوياً مع النموذج البديع والتشبّه به لدرجة الفناء فيه». وهذا الفناء يأخذ أشكالاً متعدّدة تتمحور حول ذم الذات العربيّة والإسلاميّة واستيراد كل مفاهيم تحقير العرب والمسلمين من الغربيّين. أصبح الخطاب القومي العربي (في نسخه السعودي والوهّابي) نسخة من خطاب اليمين الأوروبي المعادي للعرب والمسلمين، مع مزيج من الخطاب الليكودي. السجال العربي - العربي يصبح في ذاك سجالاً بين أحزاب غربيّة متصارعة، وطغاة الخليج يتعايشون مع الغرب الاستعماري لو كان اشتراكيّاً أو فاشيّاً.

إن عدم التصدّي للاستعمار من قبل المُستعمِر يمنع إمكانيّة الحصول على الاستقلال الذي يضمحلّ أكثر وأكثر في كل العالم العربي. ندفع من أثمان التساهل والتسامح والتاريخي مع الاستعمار قبل الرحيل الشكلي وبعده. حتى الجزائر استقبلت جاك شيراك بالأهازيج قبل بضع سنوات فقط. الرجل الأبيض فقط لا يسامح وله وحده حق التقمّص. كل تفجير بات يلحقه غارات جويّة من أساطيل وطائرات دول الغرب التي - حسب إعلام النفط والغاز - لا تصيب أحداً من المدنيّين لأن الذي يرميها بمثابة من يرمي الحجارة من سجّيل. الصواريخ الروسيّة فقط تقتل مدنيّين، فيما لا تصيب قنابل وصواريخ الغرب إلاّ إرهابيّين وأشرار. إن انتشار الأعلام الفرنسيّة أو ظاهرة «جو سوي»، والتي لم تبدأ مع السيّد «شارلي» (الذي يرسم عمامة الرسول بشكل أعضاء تناسليّة طبْقاً منه المسلمين أغبى من أن يلاحظوا ظرف وفكاهة الرجل الأبيض)، هي مبارزة من قبل المُستعمَر للتنطّح بمظهر الرجل الأبيض. هي محاولة لارتداء القناع الأبيض وإبداء حسن السلوك، وفي هذا تنتفي الفروقات بين الطوائف الطائفيّة للمهرّب تكفي لعدم التعاطف مع ضحايا برج البراجنة.

ولا يزيد من صلافة المُستعمِر ومن صفاقة عنصريّته أكثر من العرب والمسلمين المهاجرين. المنظمّات الإسلاميّة الأميركيّة ترى ان واجبها عقد مؤتمر صحافي فور ورود خبر عن مسلم واحد أو اكثر اعتدى على رجل أبيض في أي مكان في العالم. أما التفجيرات التي يقوم بها مسلمون ضد مسلمين (خصوصاً ضد شيعة ومسيحيّين) فإنها لا تستحق عقد المؤتمرات الصحافيّة. ومنظمّة «كير» الأميركيّة دانت تفجير باريس لكنها لم تدن تفجير قندوز أو برج البراجنة أو أي من تفجيرات قامت بها جبهة «النصرة» او «داعش» (وهي المنظمّة التي يطالب الغرب بشنّ حرب في سوريا لـ«تحريرها» فيما هي لا يجرؤ على تأييد رمي حصاة على جنود الاحتلال الإسرائيلي). لكن المنظمّات الإسلاميّة في الغرب ليست إلا ادوات في يد سفارات دول الخليج.

الرجل الأبيض لم يغادر بلادنا بل عاد إليها بقوّة أكبر وهذه المرّة كان في إستقباله جموع من المحلليّن. والثورة الفرنسيّة أتت إلى بلادنا على صورة الغزوة النابوليونيّة والتي عزف فيها نابوليون في بيانه إلى المصريّين (ساهم في كتابته مستشرقو العصر) على دينهم وتاريخهم. له وحده ان يعرّف للمحلليّن تاريخهم وهويّتهم ودينهم وإلاّ فإن مدافعه في الانتظار. و«الحرب الغربيّة على الإرهاب»، والتي يدخل فيها بحماسة أو ضلالة دول وتنظيمات وشخصيّات وحركات محليّة، أتت لتحريرنا. لم تكن تلك الحرب إلا وثيقة سماح لغزو كل الدول العربيّة والإسلاميّة ورخصة لقتل كل مَن لم تثبت براءته أمام المحقّق الغربي خارج نطاق المحكمة. نقل الغرب الحرب الإسرائيليّة الإرهابيّة (تحت إسم «محاربة الإرهاب») وزاد عليها تخريباً ودماراً.

لم يعد العربي ينطق بلغته ومصطلحاته حدث ذات يوم أن اعتنق العرب (بما فيهم النظام الناصري في الستينيات) كل الخطاب والمصطلحات الغربيّة الصهيونيّة عن الصراع العربي - الإسرائيلي. «الحل العادل والشامل» لم يكن يعني أكثر من عمليّة إدخال دولة الاحتلال الصهيوني في صلب العالم العربي وترسيخ نسيان احتلال أراضي عام 1948. وخطاب محاربة الإرهاب يشمل كل حركات المقاومة كما يشمل الحركات التي تحارب الإرهاب. وخطاب «جو سوي» المُقيت لا يعترف برجل اسمه جورج إبراهيم عبدالله. «جو سوي» لا يمكن ان يسري إلا على ضحايا مرضي عنهم فقط. لو أنهم يأبهون لتحذيرات البرت ميمي: «كل ما فعله المُستعمَرون لتقليد المُستعمِر لم يلقَ إلا الاحتقار من قبل من الأسياد المستعمِرين. يشرحون للمستعمَرين أنه يقوم عبثاً بكل تلك الجهود وانه لا يكتسب منها غير الظهور بصفة إضافية كواحد مثير للسخرية. هو لن ينجح أبداً في التماهي مع المُستعمِر ولا حتى في تقليده بنجاح (مَن شاهد فؤاد السنيورة يتحدّث الإنكليزيّة متصنّعاً اللهجة البريطانيّة؟)». ليست كل أفكار التحاب والسلام والتضامن العالمي والإنسانيّة (التي تكلّمها باسمها قبل أيّام المهرّج الملكي الأردني) إلا المدخل الذي تدخل فيه دول الغرب لفرض التفرقة والكراهية والبغضاء والحرب والتجزئة (أليست دولة جنوب السودان بجرائمها المستورة من صنيعة دول الغرب الحضاريّة؟). وليست محاربة الإرهاب إلا إعلان حرب على المسلمين والعرب ودينهم وثقافتهم. ويبقى امام العربي التقليد من جديد. لعل الرجل الأبيض يلاحظ ان دولة الإمارات وقفت دقيقة صمت إجلالاً لضحاياه - ضحايا الرجل الأبيض، وان دولة قطر التي تحظر التظاهر سمحت بعراضة أمام السفارة الفرنسيّة في الدوحة تضامناً مع الاستثمارات القطريّة في باريس. كان يمكن لحاكم الإمارات وحاكم قطر وحاكم السعوديّة ان يضيفوا ان كل الضحايا الباريسيّين من غير البيض مستثنون من الإجلال والتكريم. الرجل الأبيض يرمقنا بإعجاب. إنحنِ.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

طغاة الخليج يتعايشون مع الغرب الاستعماري لو كان اشتراكيّاً أو فاشيّاً

وتستعين صحف الغرب بمراسلين محليّين يكونون ويكنّ أكثر مغالاة في مناصرة استعمار أوطان من الغربيّين والغربيّات.

إنها باريس بقدر ما هي ليست الخليل وليست برج البراجنة وليست بغداد وليست قندوز. في التفجّع على ضحايا باريس من المفخرة ما ليس في التفجّع على ضحايا برج البراجنة. ويدخل في ذلك إسلام مُتغرب بالكامل: والإسلام المُتغرب (الخاضع لطغاة النفط والغاز) هو إسلام وهّابي رجعي متخلّف لكنه موال بالكامل للاستعمار الغربي، وليس في ذلك في تناقض البتّة. إن التوافق بين الرجعيّة الإسلاميّة وبين الاستعمار الحديث يسبق عصر الحرب الباردة التي وطّدت دعائم هذا التحالف في مواجهة القوى التقدميّة العربيّة الحديثة فعلاً. هيئة كبار العلماء في السعوديّة أصدرت بياناً خاصّاً لإدانة تفجيرات باريس لكنها تجاهلت تفجيرات الضاحية. أما جريدة «القدس العربي» - وهي باتت أصدح صوت في منابر التحريض الطائفي المذهبي الفتنوي في كل إعلام النفط والغاز - فاكتفت في عنوانها عن تفجير الضاحية بالقول إن مهرّب المفجّرين هو شيعي، والهويّة

غباء وسوء تقدير وسوء نية!

سعدالله مزرعاني *

في عالمنا المعاصر سبقت الموجة الإرهابية الراهنة موجات متعددة كانت أشدها فتكاً ودماراً واتساعاً الموجة النازية. بعد ذلك يمكن تصنيف الموجة الصهيونية (وهي مستمرة رغم مرور حوالى ثلاثة أرباع القرن على بدء نشاطها الإرهابي) باعتبارها موجة بالغة الخطورة أيضاً، حيث أدت إلى اقتلاع وتشريد أكثرية الشعب الفلسطيني من أرضه، وإلى التسبب بحروب عدوانية عدة معظمها كان ذا طابع إقليمي. ما ترك (أي الاغتصاب والحروب العدوانية) نتائج كوارثية على الشعب الفلسطيني وعلى معظم شعوب الدول المجاورة لدولة العدوان الصهيونية...

صراع المصالح هو ما أدى الى نشوء الموجات الإرهابية (القديمة والمعاصرة)، وهو ما وجّه بوصلة نشاطها نحو أهدافها وضحاياها. مصالح أخرى، مضادة طبعاً، هي التي وجهت أيضاً مواقف القوى الدولية المعنية، هنا وهناك، إزاء تلك الموجات، وطريقة التعامل معها. الطابع المفاجئ لظهور أو لوتيرة صعود هذه الموجات جعل، أحياناً، بعض قوى الصراع القديمة يحاول استغلال أو استخدام الموجات الإرهابية الناشئة ضد قوى منافسة أو معادية. هكذا حصل، مثلاً، حين جرت محاولات من قبل القوى الغربية الاستعمارية التقليدية، لدفع هتلر إلى توجيه عدوانه ضد النظام السوفياتي. ستالين نفسه توهم أن بإمكانه تحييد الوحش النازي من خلال عقد اتفاقيات ثنائيه معه. اقتضى تصحيح الخطأ المزدوج من قبل قادة الغرب والاتحاد السوفياتي دفع ثمن هائل قبل، وحتى بعد، أن قرّرا توحيد الجهود في مواجهة الخطر الهائل الذي كان يتهدد الطرفين، بنفس الدرجة ومن دون استثناء، كما يتهدد البشرية جمعاء. اليوم تتكرر الأخطاء من قبل الغرب نفسه ومن قبل بعض حلفائه الإقليميين (خصوصاً).

حيال الموجة الجديدة من الإرهاب التي تلبس اللبوس الديني وتستخدمه أداة مباشرة للبطش والقتل والإجرام. بعض هذه الأخطاء ذو طابع تأسيسي، أي أن الأميركيين، مثلاً، كانوا من السباقين في بناء الخلايا الأولى من الشبكات الإرهابية. معروف أن تنظيم «القاعدة»، أبرز تلك الشبكات، قد دخل، لاحقاً، في صراع مكشوف ودام مع واشنطن وسياساتها وبعض سفاراتها وصولاً إلى تفجيرات 11 أيلول الشهيرة عام 2001، إلا أنّ مسؤولين أميركيين «جو سوي» المُقيت لا يعترف برجل اسمه جورج إبراهيم عبدالله. «جو سوي» لا يمكن ان يسري إلا على ضحايا مرضي عنهم فقط. لو أنهم يأبهون لتحذيرات البرت ميمي: «كل ما فعله المُستعمَرون لتقليد المُستعمِر لم يلقَ إلا الاحتقار من قبل من الأسياد المستعمِرين. يشرحون للمستعمَرين أنه يقوم عبثاً بكل تلك الجهود وانه لا يكتسب منها غير الظهور بصفة إضافية كواحد مثير للسخرية. هو لن ينجح أبداً في التماهي مع المُستعمِر ولا حتى في تقليده بنجاح (مَن شاهد فؤاد السنيورة يتحدّث الإنكليزيّة متصنّعاً اللهجة البريطانيّة؟)». ليست كل أفكار التحاب والسلام والت

اليمن

هادي باع حضرموت إلى «داعش» و«القاعدة»... مقابل عدن

صفقةٌ جديدة أخرجتها إلى العلن هجمات تنظيم «داعش» على معسكرات الجيش اليمني في حضرموت والسيطرة عليها. عقدها عبد ربه منصور هادي والقوات الإماراتية مع التنظيمات المتطرفة لتقسيم حضرموت بين «القاعدة» و«داعش»، مقابل إخراجهما من عدن التي تسود فيها فوضى أمنية كبيرة. وأيضاً في سياق كسب «التحالف» أوراقاً تفاوضية مستقبلاً. يكون عمادها «التنظيمات الإرهابية»

صنعاء ـ **علي جاحز**

بالتزامن مع عودة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي إلى عدن، تحت حماية قوات إماراتية وأخرى سودانية، شهدت محافظة حضرموت في ساعة مبكرة من فجر أمس هجوماً واسعاً شنّه عناصر نسبوا أنفسهم إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) على نقاط الجيش في مديرية شبام وعلى نقطة وادي سرّ في مديرية القطن، ما أسفر عن مقتل العشرات من الجنود التابعين لألوية مؤيدة لهادي.

وعلمت «الأخبار» من مصدر أمني بأن اتفاقاً رعاه هادي والقوات الإماراتية «قضى بتسليم وادي حضرموت إلى تنظيم داعش، مقابل ترك ساحل المحافظة لتنظيم القاعدة وذلك تفادياً للخلافات المحتدمة بين التنظيمين والتي وصلت إلى تصفيات متبادلة».

وبأتي الاتفاق، الذي نتجت منه هجمات دامية، في إطار تمكين تلك التنظيمات من السيطرة على مساحات واسعة في حضرموت، مقابل إخلاء عدن لسلطة هادي وحكومته.

وقد اندلعت أخيراً اشتباكات بين التنظيمين على خلفية السيطرة على ساحل حضرموت. ومن المقرر بموجب الصفقة أن ينسحب الجيش من مدن وقرى وادي حضرموت التي سيتم تسليمها لتنظيم «داعش»، أما مديريات ساحل حضرموت فستبقى بيد تنظيم «القاعدة» حلاً للخلاف بينهما، شرط أن ينسحب جميع عناصر تنظيم «القاعدة» وعناصر «داعش» من محافظة عدن.

ويرى العضو في المجلس السياسي في «أنصار الله»، ضيف الله الشامي، أن ما حدث في حضرموت من ضمن مخطط عنوانه «عدن مقابل حضرموت»، ضمن لعبة يتقاسم فيها «القاعدة» و«داعش» السيطرة على المناطق الجنوبية بوساطة يقودها هادي. الشامي أكد في حديث إلى «الأخبار» أن ما جرى «يفسّر التسريبات التي بدأت قبل أيام عن تمكين داعش في حضرموت وإخلاء ساحة عدن لتفادي الصدامات المتكررة بين التنظيمين». وأضاف الشامي، الذي يترأس وكالة أنباء «سبأ»، إن «هادي ومن يقف خلفه يهدفون من خلال ذلك إلى خلق بؤر للصراع مع أبناء الجنوب خصوصاً، وأبناء اليمن عموماً وتوسيع رقعة وجود الغزاة والمحتلين على الأراضي اليمنية بعدما عجزوا وفشلوا في إيجاد مبررات للعدوان وغزو اليمن واحتلاله». ولافتاً إلى أن «قوات الاحتلال الإماراتية تشرف حالياً على تدريب عناصر من داعش والقاعدة في أربعة معسكرات في حضرموت، وبالقرب منها يوجد معسكر تابع للجيش الذي أعلن ولاءه لهادي بداية العدوان على اليمن». وأشار إلى أن «داعش ـ ولاية حضرموت» شنّ هجوماً على ذلك المعسكر بالقرب من القوات الإماراتية.

وفجر أمس، سُمعت أصوات تفجيرات كبيرة بسيارات مفخخة ملأت المكان، إضافةً إلى إطلاق نار شديد واشتباكات استمرت لساعات أسفرت عن قتلى وجرحى، وأعلن ذلك تعزيزات أرسلتها قيادة المنطقة الأولى في منطقة سيئون، واجهت عدداً من الكمائن وتمكنت في نهاية المطاف من حسم الموقف.

وتبنى تنظيم «داعش ـ ولاية حضرموت» العمليات في بيان نشره على صفحات تابعة له عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجاء في عنوان البيان أن «قرابة الخمسين قتيلاً سقطوا بهجوم لجنود الدولة الإسلامية على ثكن الجيش اليمني»، مؤكداً أن من سماهم «جنود الدولة الإسلامية في اليمن شنوا هجوماً واسعاً على ثكن الجيش اليمني المرتد في ولاية حضرموت». وأوضح أن العملية بدأت بالهجوم على ثلاث ثكن للجيش على طريق سيئون القطن، وقد تمت السيطرة على الثكن وقتل وإصابة من فيها.

قتل أكثر من 17 عسكريا موالياً لهادي في الهجوم (أ ف ب)

هجمات على معسكرات الجيش ومقتل عشرات الجنود المؤيدين لـ«الشرعية»

وعلمت «الأخبار» أن الهجوم استهدف موقعين، هما: نقطة مفرق قارة ونقطة مفرق سر، بالتزامن، ومن ثلاثة محاور هي: منطقة عقران ومنطقة وادي سر ومنطقة غرب حذية، وهي مناطق تقع شمالي حضرموت. وتمت زراعة عبوات ناسفة في مداخل شبام الهجوم بدأ الساعة الثالثة فجراً على نقطة وادي سر في القطن، واستمرت الاشتباكات بأسلحة متوسطة وعدد من السيارات المفخخة. وأفاد بأنه فور وصول نبأ الهجوم الأول، تحركت ثلاثة أطقم عسكرية من المنطقة الأولى ومن الشرطة العسكرية في سيئون لمعالجة الوضع. وبمجرد وصولها، استهدف أحد الأطقم في شبام بسيارة مفخخة. ووصلت تعزيزات أخرى إلى نقطة وادي سر، بالتزامن مع وصول اللواء يحيى أبو عوجاء قائد «اللواء 135» الذي تتبعه تلك النقاط المستهدفة على متن مروحية. وقد هبطت المروحية اضطرارياً بعد إصابتها من قبل عناصر «داعش» بالقرب من النقطة، لافتاً إلى أنه تمّت محاصرة اللواء يحيى أبو عوجاء بداخل الطائرة التي جاءت من المنطقة الأولى في سيئون، فيما قتل اثنان من مرافقيه أثناء الاشتباك مع العناصر عند هبوط الطائرة، مؤكداً أن اللواء أبو عوجاء ومن تبقى معه ظلوا محاصرين حتى وصول التعزيزات الأخرى التي حسمت الموقف.

في غضون ذلك، كان عناصر «داعش» قد هاجموا التعزيزات العسكرية الجديدة التي انطلقت من مقر المنطقة العسكرية الأولى في سيئون إلى موقع الاشتباكات في القارة في مديرية شبام، إضافة إلى استهدافها أيضاً في منطقة بحيرة على الطريق الأسفلتي السريع الواصل بين سيئون وشبام. وأفاد المصدر الأمني لـ«الأخبار» بأن اشتباكات أخرى اندلعت إثر هجوم نفذه عناصر «داعش» في منطقة الحوطة على قوة أخرى من التعزيزات المتجهة إلى مواقع الاشتباكات في شبام والقطن. وأوضح المصدر أن تلك التعزيزات كانت مكونة من خمس مصفحات، إضافة إلى أن قيادة المنطقة الأولى في سيئون قامت بتحريك طائرة مروحية إلى موقع الاشتباكات، ومن ثم تمكنت القوات التابعة للجيش من حسم الموقف وطرد عناصر التنظيم من المكان.

العمليات والمواجهات شهدتها مناطق عدة في حضرموت أمام مرأى ومسمع القوات الإماراتية التي تتمركز بالقرب من المنطقة. هذه الهجمات كشفت التقاعس الواضح من دعم قوات الجيش المرابطة هناك. وبحسب المصدر الأمني، فاق عدد شهداء الجيش الـ 17، من بينهم ضباط، في مقدمهم أركان حرب الكتيبة صالح الروسي.

بالإضافة إلى أكثر من أربعين جريحاً، كما أن قتلى «داعش» تجاوزوا الـ 25 قتيلاً. وأفاد المصدر بأن من بين الجرحى مدنيين، كما تضررت بعض المنازل والمساجد في المنطقة جراء المواجهات والتفجيرات.

تجدر الإشارة إلى أنه من خلال صور قتلى «داعش» ظهر أن بعضاً منهم يرتدون الزيّ الأفغاني. وأوضح المصدر الأمني أن بعض الجثث تم التعرف إليها، حيث ينتمي بعضها الى قبائل حضرمية والبعض الآخر يبدو أنهم أفارقة أو من جنسيات أخرى مختلفة.

لهذه الأسباب تمتنع الرياض عن إنهاء العدوان

تتخطى خشية السعودية من إيقاف حربها على اليمن الحسابات السياسية والتكتيكات العسكرية الى هاجس نهوض اليمنيين والعيش خارج عباءاتها، وهو ما يحيل مجدداً على السبب الأساسي لشنّ العدوان السعودي: إخضاع اليمن وشعبه

لقمان عبدالله

في تشرين الأول الماضي، جرى لقاء بين وزير خارجية بريطانيا، فيليب هاموند، وإحدى الشخصيات الرسمية من دولة إقليمية معنية بالشأن اليمني. الوزير البريطاني قال إن المهلة التي أعطيت للسعودية في الحرب اليمنية، «انتهت»، وإنه يجب العمل على إطلاق مسار سياسي ينتهي بصيغة تتفق عليها الأطراف اليمنية، إلا أن الوزير أبدى قلقاً من حيازة حركة «أنصار الله» القدرة المتطورة «التي تهدد الأمن السعودي». يفهم من كلام هاموند أن السعودية أصبحت خارج إطار البحث عن الإنجازات والهيمنة الكاملة، وأن أي تسوية سوف تنطلق من مبان سياسية عمادها فقط، ضمانات تقدمها دول إقليمية ودولية. غير أن الدول الإقليمية الصديقة للبيمن تعد نفسها غير معنية بتقديم أي ضمانات أو اتفاقات بالنيابة عن اليمن، وأن الأخير هو المعني بتحديد سقوف المفاوضات وإطارها العام.

في هذا الوقت، تزداد الأوضاع في اليمن تعقيداً. فإطالة أمد العدوان أظهرت السعودية عارية وخالية الوفاض، فهي نصبت شركاً لليمن لتقع فيه بنفسها. ويبدو حتى الآن أنها لا تمتلك الجرأة أو القدرة على اتخاذ القرار للخروج منه، لوجود موانع داخلية، وأخرى لها علاقة بوضع المنطقة الجيو سياسي.

لقد هيمن آل سعود على اليمن منذ توقيع «اتفاقية الطائف» بين البلدين عام 1934، التي جرت على أثر هزيمة اليمن أمام الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود. واستمرت الوصاية حتى انتفاضة الشعب اليمني على التركيبة الحاكمة عام 2011، التي كان من نتائجها الالتفاف على الانتفاضة من جديد، بما سمي «المبادرة الخليجية»، فأعيد تركيب السلطة نفسها مع تغيير في الشكل فقط.

وكان من الطبيعي أن تُرفض الصيغة التي انبثقت من «المبادرة الخليجية»، فانتفض اليمنيون عليها وأطاحوها عام 2014، حين دخل «أنصار الله» إلى صنعاء، ثم توالت الأحداث ليستقيل عبد ربه منصور هادي والحكومة. السعودية رفضت قبول الواقع المستجد الخارج عن وصايتها، برغم محاولة «أنصار الله» مدّ جسور التواصل للتفاهم على القضايا العالقة. وعلى هذا الأساس، شنّ آل سعود العدوان على اليمن، وكان واضحاً أن هدفهم السقوط الكامل لليمن، وعودته إلى وصايتهم التامة.

تدرك السعودية ومعها حلفاؤها أن الاقليميين والدوليين، أن نتائج العدوان ليست في مصلحتها. فهي بعد ثمانية شهور لم تستفد من «عاصفة الحزم» قيد أنملة، وأن الشعب اليمني قرر الصمود حتى تحقيق السيادة الكاملة مهما كانت التكلفة والتضحيات، التي مهما غلت، فهي بالتأكيد أقل بكثير من ثمن الوصاية والهيمنة، اللتين كانتا مبنيتين على قائمة ثلاثية قوامها (تجهيل، إفقار، إذلال) بحسب تعبير شخصية يمنية بارزة لـ «الأخبار»، التي أشارت أيضاً إلى السياسات والبرامج التي عملت على تنفيذ هذه القائمة الثلاثية بهدف إبقاء اليمن فقيراً بينما

> **النصر في اليمن أو الخسارة سيرجح جناحاً على آخر داخل آل سعود**

هو عائم على بحيرات من النفط.

وما يعيق قبول التسويات سعودياً أن أي صيغة ستفضي إلى شراكة سياسية تشارك فيها المكونات اليمنية الوازنة في إطار خريطة طريق تتكون فيها السلطات من خلال انتخابات ديموقراطية نزيهة، ودستور عصري بما يلبّي تطلّعات الشعب، ويحفظ الحقوق السياسية والاجتماعية والتبادل السلمي للسلطات. وبالعموم ترفض السعودية أن يتمتع الجانب الآخر من شبه الجزيرة العربية، أي

تدرك السعودية ومعها حلفاؤها أن نتائج العدوان ليست في مصلحتها (الأناضول)

اليمن، بأي نوع من الديموقراطية، لما لذلك من انعكاس مباشر على النسيج الاجتماعي الخليجي، وخشية العائلات الحاكمة من انتقال «العدوى» من الجار القريب، وخصوصاً ما يقرب من 150 ألف طالب سعودي يتابعون دراساتهم العليا في الولايات المتحدة وأوروبا. هؤلاء قد يتأثروا بالنظم الديموقراطية ويتطلعون إلى استفادة شعوبهم من هذه التجارب، حتى إن بعض الكتّاب الخليجيين لم يخفوا حاجة شعوبهم إلى مساحة واسعة من الحرية والديموقراطية.

يُعدّ اليمن الخزان البشري للجزيرة العربية. يمتلك شعبه من القدرات الفكرية والقابليات العلمية ما يؤهله لحيازة مكانته ودوره الحقيقي في الإقليم والعالم، مستنداً في ذلك إلى تاريخه وحضارته العريقة. في الجانب الخليجي من الجزيرة العربية، أنشئت دول لها من العمر عقود عدة، استقدمت الأيدي العاملة من كل جهات الأرض، فيما شعوبها عاطلة من العمل.

كذلك، يتمتع اليمن بموقع جغرافي استراتيجي بين البحر الأحمر وبحر العرب، وهو مطل على المحيط الهندي، وتعبر في مياهه في باب المندب ثلث تجارة العالم، بينما دول الخليج محصورة بين مضيق هرمز وباب المندب وعمقها الجغرافي. دولة تمتلك حضارة عريقة، فإذا ما خرجت من أزماتها فقدت الدول الخليجية قيمتها وحضورها الإقليمي.

تزداد الخشية السعودية من التسويات أيضاً لإنهاء العدوان، لأن أي صيغة سياسية تدير الحكم في اليمن ستأخذ بعين الاعتبار تعميق الشراكة الصادقة مع الدول التي وقفت مع اليمن ضد العدوان، وخصوصاً الدول والجهات التي تنضوي في خط المقاومة والممانعة. ما تقدم من أسباب يعد موانع سعودية معقّدة من البحث عن إيجاد حلول سياسية جدية لإنهاء العدوان، فكيف اذا أضيف إليها صراع الأجنحة داخل الأسرة الحاكمة في السعودية، الذي لم يعد خافياً على أحد، والغلبة أو الخسارة في العدوان على اليمن سوف ترجح طرفاً على آخر.

مسوّدة ولد الشيخ تكشف نيات المماطلة: لا أمل من «جنيف 2»

أثارت بعض المعطيات في الأيام الماضية باحتمال فشل لقاء «جنيف 2» المرتقب حتى قبل تحديد موعداً له. مسودة المبعوث الدولي بشأن المفاوضات أوضحت لـ «أنصار الله» أن المحادثات السياسية المنتظرة تسعى إلى فرض إملاءات وشروط جديدة عليها لا إلى التوصل لحلٍّ جدّي يوقف العدوان ويرفع الحصار

قبل انعقاده، يبدو أن مصير مؤتمر «جنيف 2» يُقرأ من المسودة التي أرسل بها المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ إلى حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» لدراستها قبيل إعلان قبول المشاركة في المفاوضات، بناءً على مضمون هذه المسودة. الآراء التي رشحت عن «أنصار الله»، وفقاً لأوساط قريبة منها، تُبيّن أنه لا أمل من هذا اللقاء، الذي كان من المفترض عقده في منتصف الشهر الجاري قبل تأجيله بصورةٍ غير رسمية إلى موعد لاحق لم يحدّد بعد.

يهيمن عدم الجدية على مسار الحركة السياسية المواكبة لانطلاق محادثات سياسية مفترضة، التي يقودها ولد الشيخ. ويعكس مضمون المسودة التي لم تنل رضى «أنصار الله»، أن لا حلّ سياسياً في الأفق، حتى لو عُقد مؤتمر شكلي للمحادثات، إذ إنه في أحسن الأحوال سيلقى مصير «جنيف 1» الذي عادت منه الوفود خالية الوفاض.

وفي هذه الأجواء، علمت «الأخبار» من مصدر مطلع (علي جاحز)، أن مسودة ولد الشيخ برهنت نية الطرف الآخر (الرياض وفريقها اليمني)، بألا يخرج «جنيف» 2 بأي حلّ نهائي وحاسم، مشيراً إلى أن الجولة المرتقبة التي ستنعقد في المدينة السويسرية بعد الاتفاق على المسودة، ستشهد مداً وجزراً وتسويفاً كما يبدو في الوقت الراهن. ورأى المصدر أنه من ضمن ما يؤشر إلى هذا المصير، أن هذه المسودة تجاهلت بصورة كاملة قضية الحصار الذي يفرضه «التحالف» على اليمن، الأمر الذي يُنذر بعدم وجود نيات جدّية لحدوث تغيير حقيقي في الوضع القائم من خلال «جنيف 2»، وإنما الاتجاه إلى فرض المزيد من الشروط والإملاءات، وحصد التنازلات من وفد «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام».

وبحسب المصدر، فإن المسودة التي حملت «روح» وثيقة «النقاط السبع» ولم تنصّ عليها بصورة واضحة ومحددة، لم تتجاهل قضية إنهاء العدوان مثلما تجاهلت الحصار، إلا أنها ربطتها بنقاط وحزمة إجراءات وآليات وخريطة طريق، من الصعب أن تنفذ في الواقع. فعلى سبيل المثال، اقترحت المسودة التي تسلّمها «أنصار الله» و«المؤتمر» قبل نحو عشرة أيام، سحب الجماعات المسلّحة وتسليم الأسلحة والمدن. وفي هذا السياق، لفت المصدر إلى أن إجراءات كهذه لا يمكن التوصل إلى اتفاق حولها في يوم أو يومين، مشيراً إلى أن هذا من شأنه أن يعقّد الأمور أكثر، ويجعل من «جنيف 2» مجرد محطة لطرح الأوراق وفرض المزيد من الشروط، ما من شأنه تعقيد الوضع بدلاً من حلّه.

وفيما يفترض أن تخرج الجولة المرتقبة بنتيجة وقف العدوان ورفع الحصار البرّي والبحري والجوي عن اليمن، كان من المتوقع أن تكون الجولة التي تليها معنية بإحياء العملية السياسية وبإجراء حوار سياسي بين المكونات، إلا أن المسودة تنصّ على أن يجري الاتفاق في لقاء جنيف المرتقب على تفاصيل وموعد إجراء جولة جديدة لاستكمال ما سوف تشهده المحادثات المقبلة، بما يعني أنها لن تخرج بإطلاق العملية السياسية، ولن تبلور صيغة للحكم أو لإدارة البلاد بعد وقف إطلاق النار.

وكان المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، قد أكد أن الحركة سلّمت رداً رسمياً لولد الشيخ تضمّن ملاحظاتها على المسودة، وصفها ولد الشيخ في ردّ لاحق بأنها «ملاحظات إيجابية» يمكن مناقشتها في العاصمة العمانية مسقط، حيث من المقرر أن يصل وفد «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» اليوم لاستئناف اللقاءات الدبلوماسية استعداداً للمؤتمر المرتقب. ويقول المصدر إن التوقعات التي بناها بنفسه من خلال اطلاعه على المسودة والملاحظات التي وضعتها «أنصار الله»، قد تتغير بناء على ما ستؤدي إليه النقاشات المرتقبة في مسقط بين وفد «أنصار الله» والمبعوث الدولي خلال الأيام المقبلة، والتي ستفصح عن مدى استيعاب ولد الشيخ لملاحظات الحركة وتطلعاتها من المحادثات، مشيراً إلى أن عدم استيعابها سيعني فشل «جنيف 2» في الخروج بحلول نهائية وحاسمة للأزمة اليمنية.

(الأخبار)

برهنت المسودة نية الرياض وفريقها بألا يخرج «جنيف» 2 بأي حل نهائي (أ ف ب)

العراق

«فندق الرشيد» يرسم أول ملامح عراق ما بعد «داعش»

بغداد ـ **محمد شفيق**

قبل عشرة أشهر، حذّر محافظ صلاح الدين أحمد عبد الله الجبوري وزير الدولة لشؤون مجلس النواب والمحافظات، التي ألغاها رئيس الحكومة حيدر العبادي ضمن اصلاحاته الأخيرة، من أن المناطق التي يحتلها «داعش» ستتم بـ«داعش» آخر بعد التحرير، وذلك خلال لقاء جمعه بعدد من وسائل الإعلام المحلية والأجنبية في أواسط كانون الثاني الماضي.

نبوءة الجبوري بدأت تظهر ملامحها الأولى في محافظة صلاح الدين، التي تحررت من سيطرة «داعش» بنسبة 90% بعد تحرير قضاء بيجي، كبرى مدن المحافظة، ومصفاتها النفطية، وفيما الاستعدادات جارية للانقضاض على الشرقاط، آخر معاقل «داعش» وصولاً إلى حدود الموصل، بدا الحراك مفاجئاً، ذلك أن مجموعة من أعضاء مجلس محافظة صلاح الدين، عقدوا اجتماعاً، الثلاثاء الماضي، في فندق الرشيد في المنطقة الخضراء، المحصّنة وسط بغداد، صوتوا خلاله على إقالة المحافظ أحمد الكريم ونائبه، في مسعى اتُّهم أحمد الجبوري بقيادته، بعدما فقد منصب الوزير في ظل إصلاحات العبادي التي ألغت أربع وزارات كانت وزارة الدولة إحداها. ما عزّز تلك الاتهامات، التصريحات التي أدلى بها الجبوري من الفندق ذاته، وبحضور أعضاء من مجلس صلاح الدين، قائلاً إنه سيعود إلى منصب المحافظ مجدداً استجابة لطلب مجلس وأبناء المحافظة، متعهداً «القدرة على حلّ النزاعات العشائرية، والنزاعات بين الحشد الشعبي والعشائر، فضلاً عن المشاكل الإدارية والاجتماعية في المحافظة».

جاءت تلك التصريحات متزامنة مع نفي محافظ صلاح الدين الحالي رائد الجبوري تقديمه استقالته من منصبه، أو خضوعه لاجتماع «فندق الرشيد»، داعياً رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى التدخل لإيقاف ما سماها «الفوضى».

> **اعضاء من مجلس محافظة صلاح الدين عقدوا اجتماعاً في فندق الرشيد في المنطقة الخضراء**

رأى الجبوري، أيضاً، في اجتماع مجموعة من أعضاء المجلس في بغداد مخالفة دستورية وقانونية، لكون قانون مجالس المحافظات والنظام الداخلي للمجلس ينصان على أنه لا يمكن عقد جلسة خارج حدود المحافظة، إلا لأمر طارئ وبعد التصويت بالإجماع على ذلك.

ويشير العيساوي في حديث لـ«الأخبار» إلى أن «جنوب مصدر مطّلع من داخل تكريت (مركز محافظة صلاح الدين) كشف عن مخطط يقوده جناحا رئيس البرلمان سليم الجبوري، ورئيس ائتلاف «متحدون» أسامة النجيفي، لإطاحة التحالفات الحالية في مجلس صلاح الدين، وإعادة أحمد عبد الله الجبوري إلى منصبه. وأوضح هذا المصدر لـ«الأخبار»، أن «هذا المخطط جاء رداً على التعاون الذي ظهر، أخيراً، بين الحكومة المحلية وقوات الجيش والحشد الشعبي، الأمر الذي يضرّ بالجناح المتشدد في تحالف القوى العراقية ـ المظلة السياسية للسنة»، كما أكد أن رئيس المجلس والمحافظ شرعا بإجراءات تقديم الطعن لدى القضاء العراقي.

بموازاة ذلك، جاء رد «الحشد الشعبي» سريعاً على تلك التحركات، فقد حذر المتحدث الإعلامي وعضو هيئة الرأي في هيئة «الحشد» كريم النوري من محاولات سياسيين وصفهم بـ«المزايدين» لإرباك الوضع الأمني في محافظة صلاح الدين. النوري أوضح في حديث لـ«الأخبار»، أن «الحشد الشعبي» يؤدي دور الحامي في صلاح الدين، وما يجري من صراع حالياً هو لتحقيق مكاسب وأغراض سياسية، وخصوصاً أن من يسعون للعودة من جديد، لم يشاركوا في تحرير المحافظة.

الباحث في الشؤون الإستراتيجية عبد العزيز العيساوي رأى أن صلاح الدين تتجه إلى التقسيم، حيث تتبنى بعض القوى مطالب بضم مناطق جنوب المحافظة (بلد والدجيل) إلى جنوب بغداد، وفصلها عن المحافظة، ما يستدعي وجود حكومة محلية جديدة تعمل على ذلك.

تقرير

«سعار» أميركي عنصري في وجه اللاجئين السوريين

يواجه رجال السياسة الاميركيون كل القضايا التي تحصل في الخارج، بتحويلها الى قضية داخلية ومسالة متعلقة بالامن القومي. هذا ما حصل في مواجهة اعتداءات باريس التي اعطتهم مادة جديدة للتجاذبات السياسية ربطاً بقضية اللاجئين

نادين شلق

قبل حوالى شهرين، استنفر عدد من السياسيين (وخصوصاً الجمهوريين) والمراقبين الأميركيين، لمواجهة قرار الرئيس باراك اوباما استقبال 10 الاف نازح سوري في بلدهم. أطلقوا خطابات وخطّوا مقالات وتحليلات تؤكد فرضية أن نتائج هذا القرار ستكون سيئة. بالنسبة إلى هؤلاء ومن انضم إليهم خلال الأيام القليلة الماضية، ليس من الصعب إيجاد مادة للتجاذبات السياسية، وخصوصاً إذا ما استلهموا الفكرة من حجج ترتبط بالأمن القومي، الذي منه يمكن الانطلاق للوصول إلى أي هدف، وأيضاً يمكن الاستناد إليه للترويج لكل النظريات، حتى تلك التي لا تمت إلى المنطق بصلة.

> أول من أمس، مرّر مجلس النواب الأميركي مشروع قرار يسمح بتشديد الإجراءات ـ الشديدة

خلال فترة اسبوع ظهرت الهستيريا بابرز تجلياتها في تصريحات العديد من السياسيين الاميركيين

أصلاً ـ التي تسمح بقبول اللاجئين السوريين والعراقيين في الولايات المتحدة، متحدياً بذلك تهديد الرئيس الأميركي باستخدام الفيتو في حال وصول هذا التشريع إليه، ومتخطياً هذا الفيتو بالحصول على 289 صوتاً، خمسون منها من الديموقراطيين. بدأ الأمر بعد اعتداءات باريس، يوم الجمعة الماضي، حين قام أكثر من نصف حكام الولايات المتحدة ـ كلهم من الجمهوريين عدا واحداً ـ إضافة إلى عدد من الصقور المحافظين، بشن حملة مفادها أنهم سيقومون بصد دخول اللاجئين السوريين إلى ولاياتهم. إلا أن حكام الولايات ليس لديهم السلطة لإبعاد اللاجئين، ذلك أن الوحيدة التي يمكنها اتخاذ القرار في هذا المجال هي الوكالات الفدرالية. أما الدعم القوي فقد كان من رئيس مجلس النواب بول راين وزعيم الغالبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، اللذين دعوا إلى «إيقاف مؤقت» لبرنامج قبول اللاجئين السوريين. ثم يوم الخميس، قام مجلس النواب بإمرار مشروع القانون الذي يخلص إلى إيقاف البرنامج الذي تطبقه الولايات المتحدة على اللاجئين، وذلك إلى أن يتم إنشاء نظام تفحّص أكثر صرامة. التشريع الآن في طريقه إلى مجلس الشيوخ، ومصيره ليس معروفاً بعد، ولكن ما رشح حتى الآن يوحي بحظوظ كبيرة تسمح بإمراره.

هكذا بدت «الهستيريا»، وفق الوصف الذي أطلقه أوباما في مواجهة معارضيه. ولكن خلال فترة أسبوع، ظهرت هذه الهستيريا بأبرز تجلياتها في تصريحات العديد من السياسيين، وخصوصاً من الجمهوريين المرشحين للرئاسة، والذين أطلقوا العنان لأفكار واقتراحات غير منطقية. الملياردير دونالد ترامب، الذي يتصدر استطلاعات الرأي للانتخابات التمهيدية لدى الحزب الجمهوري، اقترح وضع قاعدة بيانات خاصة بالمسلمين الموجودين في الولايات المتحدة. وقال إنه «يجب وضع العديد من الأنظمة. واليوم نستطيع أن نفعل ذلك». أما بشأن كيفية تسجيل المسلمين، فقد شرح أن ذلك يمكن فقط في المساجد، مؤكداً أن الأمر «يحتاج فقط إلى الإدارة الجيدة». ترامب تماهى مع أفكاره، إلى درجة أنه لدى سؤاله عن المقارنة بين الطلب من المسلمين التسجيل في الوقت الحالي، وطلب ألمانيا النازية من اليهود التسجيل في الثلاثينيات، قال «أنتم قولوا لي»، ما ينم عن استهتار بالفكرة التي يطرحها وأيضاً باللاجئين ككل.

استكمالاً للتصريحات المثيرة للجدل، أعلن المرشح الجمهوري تيد كروز أنه سيقبل اللاجئين المسيحيين فقط. فحسبه، «فكرة إحضار عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين المسلمين إلى أميركا، ليست أكثر من جنون»، إلا أنه «من جهة أخرى، يجب تأمين منطقة آمنة للمسيحيين».

أما كريس كريستي فقد ذهب في فكرته إلى الأطفال، وصرّح بأنه لن يثق بالأولاد في ذلك الجزء من العالم، وقال «لا أظن أن الأيتام تحت سن الخامسة، يجب أن يتم قبولهم في الولايات المتحدة، في هذا الوقت».

بن كارسون الذي يعتبر واحداً من المرشحين الأوفر حظاً في انتخابات الرئاسة المقبلة، انهال على باراك أوباما باشد الانتقادات، ولفت إلى ضرورة ابتكار آلية رقابية يمكن من خلالها فرز «الكلاب المسعورة»، معتبراً دخولها الأراضي الأميركية خطراً على أمن الولايات المتحدة. وقال «إذا لوحظ كلب مسعور في الحي، فلن ترى فيه على الأرجح خيراً، كما أنك ستبعد أولادك عن طريقه، لكن ذلك لا يعني أنك تكره الكلاب. علينا التمييز بين الأمن والإنسانية، ولا بد من اعتماد آلية تدقيق لتمييز الكلاب المسعورة».

في خضم هذه الأصوات، كانت هناك أصوات إعلامية تحاول تهدئة «السعار» الأميركي. نتاشا بن كارسون الذي يعتبر واحداً من المرشحين الأوفر حظاً في انتخابات الرئاسة المقبلة، انهال على باراك أوباما باشد الانتقادات، ولفت إلى ضرورة ابتكار آلية رقابية يمكن من خلالها فرز «الكلاب المسعورة»، معتبراً دخولها الأراضي الأميركية خطراً على أمن الولايات المتحدة. وقال «إذا لوحظ كلب مسعور في الحي، فلن ترى فيه على الأرجح خيراً، كما أنك ستبعد أولادك عن طريقه، لكن ذلك لا يعني أنك تكره الكلاب. علينا التمييز بين الأمن والإنسانية، ولا بد من اعتماد آلية تدقيق لتمييز الكلاب المسعورة».

في خضم هذه الأصوات، كانت هناك أصوات إعلامية تحاول تهدئة «السعار» الأميركي. نتاشا لينارد سعت في سياق تقرير على موقع «ذي انترسبت» إلى طمأنة ريز كاسيش ابنة حاكم أوهايو جون كاسيش إلى أن «خطة الحكومة الأميركية استقبال 10 الاف لاجئ سوري خلال السنة المقبلة أمر ليس مخيفاً». انطلقت الكاتبة من تصريح لجون كاسيش نفسه . المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية أيضاً ـ قال فيه إنه أعطى ابنته (15 عاماً) «بعض الدروس»، التي وصفتها لينارد بـ«المثيرة للقلق». جون توجّه إلى ابنته بالسؤال «لماذا يجب أن لا تقبل الولايات المتحدة المزيد من اللاجئين السوريين»، ليجيبها بعد ذلك «ريزي، تعرفين، نحن نفهم أن هؤلاء الناس في ورطة، ولكن فكّري فينا، إذا ما استقبلنا في شارعنا، في مدينتنا، في بلدنا، الأشخاص الذين ينوون إيذاءنا، لا يمكننا فعل ذلك ريزي، هل يمكننا ذلك؟».

في مواجهة كلام كاسيش، حرصت الكاتبة على التأكيد لريز أن 10 الاف «هو عدد محدود جداً من الأشخاص الذين يخضعون لاختبارات، ويجتازون عملية بطيئة وشاقة ومتداخلة بيروقراطياً، قبل أن يتم توطينهم في الولايات المتحدة». وقالت «لا أحد يستقبل أشخاصاً مخيفين في شارعك ريزي، والدك يحاول إبخافك». وفق ما تذهب إليه لينارد، فإن «الإرادة السياسية لمنع اللاجئين السوريين من الوصول إلى هذه البلاد مثيرة للقلق، وهي تعطي أيضاً الانطباع الخاطئ عن أن الإدارة الأميركية كانت تخطط لإعطاء مساحة كبيرة للسوريين». وهو أمر غير صحيح، ذلك أن «المساهمة الأميركية تجاه استقبال اللاجئين، كانت صغيرة بالنسبة إلى حجم الكارثة، وإلى قدرتنا»، بحسب ما تنقل لينارد عن المديرة في برنامج حماية اللاجئين التابع لجمعية «حقوق الإنسان أولاً» إليانور ايس.

اقترح ترامب وضع قاعدة بيانات خاصة بالمسلمين المتواجدين في الولايات المتحدة (أ ف ب)

علاوة على ذلك، فإن اللاجئين السوريين يجري تفحّصهم أكثر من غيرهم. وهناك مستويات متعددة من الاختبار يخضعون لها، إضافة إلى أنه «يجري تحقيق معمّق معهم من قبل وزارة الأمن الداخلي، بينما لا يزالون خارج الولايات المتحدة»، بحسب ما تضيف ايسر. أما مشروع القانون الذي تمّ إمراره، قبل يومين، فيتطلب، عمّا تقدم، قراراً من مسؤولي الأمن الأساسيين الثلاثة . وزير الأمن الداخلي، مدير مكتب التحقيقات الفدرالية (FBI) وأيضاً مدير الاستخبارات الوطنية . ينص على كل لاجئ سوري او عراقي لا يشكل تهديداً، قبل أن يتم قبوله في البلاد.

مدير برنامج اللاجئين التابع لـ«هيومن رايتس ووتش» بيل فريليك، أشار من جهته إلى أن عملية اللجوء في الولايات المتحدة عالقة في التراكم، وتحديداً بسبب إجراءات الفحص الطويلة والمرتبطة بوكالات اتحادية متعددة، وذلك في إطار البرنامج الموجود حالياً، والذي يسعى مشروع القرار الحالي إلى إبطاله وتشديد بنوده.

الكويت

تفكيك خلية لـ«داعش» بقيادة لبناني

نجحت «الداخلية» الكويتية بتفكيك خلية لـ«داعش»، برئاسة اللبناني اسامة خياط. تمحور عملها حول التمويل والتجنيد. إلا أن الجديد محاولة التنظيم شراء سلاح نوعي من اوكرانيا

أعلنت وزارة الداخلية الكويتية تفكيك «خلية دولية تابعة لتنظيم داعش»، واعتقال عدد من أفرادها. واتهمت السلطات الكويتية عناصر الخلية بتزويد التنظيم بالمال والسلاح، بما في ذلك الصواريخ، فضلاً عن تجنيد مقاتلين. وقالت الداخلية، في بيانها، إن «الشبكة الدولية تضم لبنانياً ومصرياً و5 سوريين واستراليين اثنين وكويتياً واحداً»، وتمتد من الكويت حتى أوكرانيا مروراً بتركيا، وصولاً إلى استراليا.

وأكد البيان أنه جرى «ضبط الرأس المدبر وعدد من أعضاء الخلية»، مضيفاً أن «الإرهابيين أدلوا باعترافات تفصيلية عقب سقوطهم في قبضة الأمن». وأشار إلى أن «يقظة رجال الأمن نجحت بالإيقاع بشبكة متطرفة تمول تنظيم داعش وتزوده بالصواريخ والأسلحة».

وأوضح البيان أن اللبناني أسامة محمد سعيد خياط (مواليد الكويت 1975)، هو «الرأس المدبّر» للخلية. ويملك خياط موقعاً إلكترونياً، يشرف عليه شخصياً، وقد وظّف موقعه لتأييد «داعش». واعترف الرجل بـ«عقد صفقات في أوكرانيا لشراء أسلحة وصواريخ من نوع FN6، لتُشحن إلى تركيا ومنها إلى سوريا لمصلحة التنظيم»، كما أنه على «اتصال دائم مع قادة داعش في سوريا». وبحسب البيان، أقرّ المتهم بـ«تحويل مبالغ إلى حسابات في تركيا وسوريا، وتنسيق عمليات إرسال مقاتلين للخارج، إضافة إلى تصميم أختام عليها شعار داعش، وطباعة مطبوعات أخرى».

وتكمن أهمية الصاروخ FN6، (اختصار لكلمة Flying crossbow)، باعتباره ضمن منظومة «الدفاع الجوي. الجيل الثالث»، موجّه بالأشعة تحت الحمراء. طوّره الصينيون، ويعد حالياً من الأكثر تقدماً بين صواريخ أرض ـ جو المعروضة في السوق الدولي، وقد صمّم خصيصاً للإشتباك مع الطائرات ذات التحليق المنخفض ويصل ارتفاعه إلى 3,8 كلم.

واعترف خياط باسماء شركائه في الخلية، حيث تمكّنت السلطات المختصة من إلقاء القبض عليهم. وهم:

- عبد الكريم محمد سليم (سوري . 1962). تاجر سلاح ويمتلك شركة في أوكرانيا. كان في طور التجهيز لعقد صفقة لشراء صواريخ محمولة على الكتف وأجهزة لاسلكية.

> الاعترافات كشفت عن 4 عناصر للتنظيم في الخارج بينهم لبنانيان

- حازم محمد خير طرطري (سوري . 1984). يعمل في إحدى الشركات، وهو «المنسق المالي ومسؤول الإتصالات الخارجية في الخلية».

- وائل محمد أحمد بغدادي (مصري . 1974). عضو في تنظيم «داعش».

الخلية عقدت صفقات في اوكرانيا لشراء اسلحة وصواريخ (الارشيف)

- راكان ناصر منير العجمي (كويتي . 1988). «مسؤول الدعم اللوجستي في الخلية».

- عبد الناصر محمود الشوا (سوري . 1987).

وأشارت وزارة الداخلية الكويتية في بيانها إلى أن المتهمين «أحيلوا على الجهات المختصة»، مؤكدةً «عزمها على مواصلة التصدي لأي محاولات إرهابية أو متطرفة تحاول تهديد أمن الوطن وأمان مواطنيه». ودعت «الجميع إلى التعاون ومد جسور التواصل مع أجهزة الوزارة المختصة بما فيه الصالح العام».

وكشفت الإعترافات عن وجود أربعة عناصر للتنظيم موجودين خارج البلاد، وهم هشام محمد ذهب (أسترالي من أصول لبنانية)، وليد ناصيف (سوري)، يعمل صرافاً في مدينة أورفا التركية القريبة من الحدود السورية، وربيع ذهب (أسترالي من أصول لبنانية). محمد حكمت طرطري الذي يعمل في مجالي التنسيق المالي والإتصالات الخارجية.

وفي هذا السياق، أشادت الخارجية الفرنسية بـ«الجهود التي تقوم بها دولة الكويت» بعد إعلانها «القبض على شبكة متطرفة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، رومان نادال، في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) «إننا نشيد بالنتائج التي حصلنا عليها للتو في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب» في دولة الكويت. وأضاف «إن فرنسا والكويت تتعاونان عن كثب شديد في هذا المجال وفي مجالات عديدة أخرى»، مؤكداً أن «لدينا تعاوناً ذا كفاءة عالية جدا مع الكويت في جميع المجالات».

وشهدت الكويت هجوماً انتحارياً نفذه تنظيم «داعش» في حزيران الماضي راح ضحيته 27 شخصاً، حينما فجر انتحاري نفسه داخل مسجد الصادق في مدينة الكويت. وشنّت الحكومة الكويتية حملة استهدفت «المتطرفين الإسلاميين» عقب ذلك الهجوم. وكان القضاء الكويتي قد أصدر أحكاماً بـ«السجن لمدة 10 سنوات»، في وقت سابق من الشهر الحالي، على 5 متهمين لجمعهم الأموال للتنظيم المذكور.

(الأخبار)

فلسطين

مواجهات في الضفة وغزة والاحتلال يحتجز جثامين 6 أطفال

شيع أبناء قرية عناتا أمس، الشهيد محمود عليان الذي توفي متأثرًا بجراح أصيب بها قبل أسبوعين، خلال مواجهات مع جنود جيش العدو الإسرائيلي على مدخل مدينة البيرة. وبوفاة عليان يرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين الى 91 شهيداً منذ بداية انتفاضة القدس. وشهدت مدن الضفة الغربية أمس، مواجهات على نقاط التماس مع جنود العدو، في بيت لحم، والخليل، والبيرة، وقلقيلية. وأدت المواجهات في رام الله الى 8 إصابات بالرصاص الحي، و3 بالرصاص المطاطي، بالاضافة الى حالات اختناق. أما في مدينة الخليل، فقد اصيب 22 شخصاً بالرصاص الحي، اضافة الى 5 بالرصاص المطاطي. وبالطبع لم تغب غزة عن المشهد، فقد أصيب نحو 33 شخصا بالرصاص الحي، بينهم صحافي خلال المواجهات التي شهدتها المناطق الحدودية للقطاع. وقالت المصادر الطبية إن 7 أشخاص أصيبوا في المواجهات مع جنود الاحتلال شرق الشجاعية في منطقة «ناحل عوز» شرق غزة. وأوضح أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة، أن عدد الاصابات هي «33 اصابة بالرصاص الحيّ وإصابة بالرصاص المطاطي، وإصابة بكسر في اليد بقنبلة غاز، علاوة على 22 اصابة جرى علاجها ميدانيا».

وأصيب في خان يونس جنوب القطاع مواطنان بالرصاص الحيّ في مواجهات منطقة الفراحين شرق المدينة، فيما وصل دخان قنابل الغاز حتى بلدة خزاعة المدمرة أقصى الشرق. وتسببت غزارة القنابل باصابة ثلاثة مواطنين (سيدة وطفلين) بالاختناق حيث وصل الغاز إلى منطقة الكرفانات بخزاعة وشرق الفراحين. في سياق آخر، ذكرت وسائل اعلام العدو ان الحكومة الاسرائيلية قررت فرض المزيد من القيود على الفلسطينيين في محيط مستوطنة (غوش عتصيون) المقامة على اراضي بيت لحم بعد مقتل اسرائيليين اول من امس. وقالت صحيفة «يديعوت احرنوت» ان الحكومة قررت تشييد جدار شائك على طول المناطق التي يجري من خلالها القاء الحجارة على المستوطنين في المنطقة وتعزيز حضور الجيش عبر إقامة نقاط عسكرية ثابتة. وتعرض جندي إسرائيلي الى جروح طفيفة بعد محاولة دهسه في منطقة ابو ديس شرق القدس.

اسرائيل تعتقل نحو 400 طفل وقاصر تراوح اعمارهم بين 11 و17 (الاناضول)

الى ذلك، قال نادي الاسير الفلسطيني ان اسرائيل تعتقل نحو 400 طفل وقاصر تتراوح اعمارهم بين 11 و17 عاما وانه صدرت بحق بعضهم احكام فيما لا يزال الباقون قيد التوقيف. وذكر النادي في بيان ان «11 قاصرا فلسطينيا صدرت بحقهم اوامر بالاعتقال الاداري بينهم ست فتيات قاصرات». من جهتها قالت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال - فرع فلسطين ان قوات الاحتلال قتلت 16 طفلا منذ بداية انتفاضة القدس. واكدت الحركة في بيان صحافي ان «قوات الاحتلال ما زالت تحتجز جثامين ستة اطفال»، مشيرة «الى ان الاحتلال قتل ثلاثة اطفال في يوم واحد خلال الشهر الماضي».

(الأخبار)

إطلاق سراح مشروط لبولارد... ومنع سفره الى إسرائيل

يحيى دبوق

رحّبت إسرائيل أمس، بإطلاق سراح الجاسوس جوناثان بولارد، بعدما قضى ثلاثين عاماً في السجون الاميركية، هي مدة محكوميته بتهمة التجسس لمصلحة اسرائيل. وأعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في بيان صدر عن مكتبه، أن «شعب اسرائيل يرحب بالإفراج عن جوناثان بولارد، بعد ثلاثة عقود طويلة وشاقة، وها هو جوناثان أخيراً يعود الى أسرته»، فيما أعرب الرئيس الاسرائيلي، رؤوفين ريفلين، عن تعاطفه معه وعن التزام اسرائيل بقضيته طوال السنوات الثلاثين الماضية، واصفاً يوم إطلاق سراحه بأنه يوم سعيد من ناحية اسرائيل.

وينص قرار إطلاق سراح بولارد المشروط على بقائه في الولايات المتحدة ومنعه من مغادرة البلاد، بل ومن مغادرة مدينة نيويورك تحديداً، كما يمنع عنه استخدام الانترنت ووسائل التواصل، لمدة خمس سنوات، الامر الذي يعدّ في اسرائيل رفضاً لطلب كانت تل أبيب قد تقدمت به، بأن يتضمن قرار إطلاق سراحه امكانية انتقاله الى اسرائيل، حيث تسكن عائلته منذ سنوات، بعد أن استحصل هو على الجنسية الاسرائيلية وهو في السجن في عام 2008.

وصدر على بولارد، المحلل المدني السابق في استخبارات البحرية الأميركية، حكماً بالسجن مدى الحياة عام 1987، لإدانته بالتجسس على اميركا واستغلال منصبه لتسريب معلومات ووثائق سرية لإسرائيل. ويرغب بولارد الذي يبلغ حاليا 61 عاماً في الهجرة لإسرائيل، الامر الذي رفضه قرار إطلاق سراحه، علماً بأن زوجته الثانية تسكن في اسرائيل ويتوقع له الحصول على دعم مالي كبير من الحكومة الإسرائيلية، بعد تمرير مشروع قانون

خاص يمنحه راتباً كبيراً مدى الحياة.

وتعدّ قضية بولارد إحدى القضايا العالقة بين اسرائيل والولايات المتحدة، على مدى العقود الثلاثة الاخيرة، وهي قضية كانت توضع على طاولة البحث بين الجانبين مع كل إدارة أميركية جديدة. ورغم الميل لدى عدد من الرؤساء الاميركيين لإطلاق سراحه ضمن صفقات ترضية أو لأهداف سياسية داخلية مرتبطة بإرضاء اللوبي الصهيوني في واشنطن، إلا أن أياً من الرؤساء الاميركيين لم يستطع تجاوز الفيتو الموضوع من قبل الاجهزة الامنية الاميركية، التي كانت تعارض بشكل مطلق إطلاق سراحه، كي يكون عبرة للآخرين، مشيرة الى أن العفو عنه كان سيشجع الآخرين على عمليات تجسس مشابهة.

وإطلاق سراح بولارد جاء طبيعياً، أي إنه جاء ضمن ما ينص عليه القانون الاميركي، بعدما قضى ثلاثين عاماً في السجن، الامر الذي يسمح له بتقديم طلب خاص لإطلاق سراح مشروط. إلا أن اللافت هو أن وزارة العدل الاميركية أعلنت مسبقاً أنها لن تستأنف على قرار إطلاق سراحه المشروط، وجرى ربط ذلك ضمن سلة التعويضات الاميركية لإسرائيل، في أعقاب التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران، الذي عارضته تل أبيب بشدة.

فرنسا

بروكسل «تعزّز الرد الأوروبي» على التهديد «الجهادي»

قرر امس وزراء داخلية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي فرض تدابير فورية لتعزيز المراقبة على الحدود الخارجية للاتحاد. وذلك لجميع المسافرين، بما يشمل الرعايا الاوروبيين. وذلك خلال اجتماع طارئ في بروكسل، عُقد بناء على طلب وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف

اقر وزراء داخلية الاتحاد إجراءات امنية جديدة تطال الرعايا الاوروبيين (أ ف ب)

كان «تعزيز الرد الأوروبي» على التهديد «الجهادي»، ومعالجة الثغر الأمنية التي كشفتها الهجمات المذكورة محور اجتماع بروكسل. وأقر رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، بأنه لا جواب لدى السلطات الأمنية في بلاده حول كيفية تمكن مدبر هجمات باريس، البلجيكي المغربي الأصل، عبد الحميد أباعود (الذي قتل في مداهمة للشرطة يوم الأربعاء الماضي)، من العودة من سوريا إلى أوروبا، والتنسيق مع 9 أشخاص على الأقل لتنفيذ الهجمات، من دون أن يتم رصده. وإذا كانت أجهزة الأمن الأوروبية تعتبر أن السؤال هو كيف تمكن أباعود من «العودة» إلى أوروبا، فالأولى التساؤل حول دور تلك الأجهزة، أو حول قيامها بـ«غض الطرف» على الأقل، عن تجنيد الشخص المذكور على أراضيها، وسفره أو تسفيره إلى سوريا «للجهاد».

وبحسب مصادر أوروبية، أيد أمس توماس دي مايتسيره، «نحن هنا (في بروكسل) لنظهر لإرهابيينا الفرنسيين والشعب الفرنسي أننا نقف إلى جانبهم؛ ونحن مصممون على أن نقوم برد واضح وقاس»، مشيراً إلى أهمية تفعيل تبادل المعلومات بين أجهزة الأمن الأوروبية، وهو ما أكده نظيره الإيطالي. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى نتائج استطلاع للرأي، بين انقسام الرأي العام الألماني حول ما إذا كان يتعين على القوات المسلحة للبلاد أن تشارك بشكل مباشر في العمليات القتالية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في العراق وسوريا، حيث قال نحو 52% إنهم يعارضون الأمر، في حين عبّر 41% عن دعمهم له. وتساهم ألمانيا في تدريب المقاتلين الأكراد في العراق، لكنها لم تنضم إلى الولايات المتحدة وفرنسا في غاراتهما على العراق وسوريا.

وشهد اجتماع بروكسل مقترحات أوروبية عدة، كان أبرزها اقتراح المفوض الأوروبي للشؤون الداخلية، ديمتريس أفراموبولوس، إقامة وكالة استخبارات أوروبية، كي يكون التعاون بين الدول الأوروبية «مستنداً إلى الثقة والفعالية». إلا أنه لا يمكن تشكيل مثل هذه الوكالة من دون تعديل المعاهدات الأوروبية، فالاستخبارات من صلاحيات السلطات الوطنية لكل بلد عضو في الاتحاد. أما رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان، فاعتبر أن «التحديات» التي واجهها الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة تشير إلى أن الوقت حان لمراجعة المعايير المؤسسة للاتحاد، وتعديل المعاهدات الأساسية، مشيراً إلى موجة اللجوء والهجرة، وأيضاً «الإرهاب». وبالإضافة إلى تأييد أوربان تعديل المعاهدات تلك، بهدف تشديد إجراءات السيطرة على الحدود الخارجية للاتحاد، تساءل أوربان عن جدوى السياسة النقدية المشتركة (العملة الموحدة والمصرف المركزي الأوروبي)، في ظل غياب سياسة مالية مشتركة (تحكم إيرادات الحكومات وإنفاقها). كما ناقشت حكومة هولندا مشروع إقامة «منطقة شينغن المصغرة»، تشمل النمسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا، في مسعى للسيطرة على توافد أعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين، وإنشاء مخيمات مؤقتة للمهاجرين خارج تلك الحدود.

وعلى المستوى الأمني، أشار فالس إلى أن فرق الأمن الفرنسية داهمت قرابة 600 منزل عقب هجمات باريس، وجرى وضع 157 شخصاً تحت الإقامة الجبرية، محذّراً من أن التهديد «لا يزال قائماً، وسيظل كذلك لفترة طويلة». وعلى صعيد التحقيق في الهجمات المذكورة، لا يزال البحث مستمراً عن صلاح عبد السلام، الذي يشتبه في انتمائه الى المجموعة التي هاجمت المطاعم والمقاهي في 13 من الشهر الجاري؛ وتشتبه السلطات بأن شريكين له ساعداه في الهرب إلى بلجيكا. وأكدت نيابة باريس أمس أن 3 أشخاص قُتلوا جراء مداهمة قوات الأمن، يوم الأربعاء الماضي، شقة في الضاحية الشمالية لباريس، من بينهم امرأة يجري العمل للتأكد من هويتها.

وفي بلجيكا، أوقفت السلطات 9 أشخاص بعد ظهر يوم الخميس الماضي، من بينهم سبعة مقربين من بلال حدفي، أحد الانتحاريين. كما أعلنت قوات الأمن السويدية، في اليوم نفسه، اعتقال مطلوب عراقي «مرّ بسوريا» يدعى مختار مثنى مجيد، ويُشتبه في أنه كان يحضّر لتنفيذ هجوم في البلاد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

انتحاريو باريس تجمعهم... سوريا!

افترضت السلطات الفرنسية أن عبد الحميد اباعود هو الرأس المدبّر للهجمات (أ ف ب)

لا تزال السلطات الفرنسية تبحث عن هويات منفذي الهجمات الأخيرة. وافترضت السلطات الفرنسية أن البلجيكي، المغربي الأصل، عبد الحميد أباعود (أبو عمر البلجيكي ـ 28 عاماً)، هو الرأس المدبّر لـ«غزوة باريس». ولد أباعود في حي مولنبيك في العاصمة بروكسل. سافر عام 2014 إلى سوريا، لينضم إلى «داعش»، حيث عمل كـ«دعاية ومبلّغ»، باللغة الفرنسية، قبل أن يتولى مهمات أكبر. حكم عليه غيابياً في بلجيكا بالسجن لمدة 20 عاماً، إلا أنه تمكّن من مغافلة أجهزة الاستخبارات ليخرج ويعود إلى أوروبا في أواخر 2014. نجح في القدوم إلى باريس من دون أن ترصده قوات الأمن، فيما تتهمه الحكومة الفرنسية بالتورط في أربعة من الاعتداءات الستة التي أحبطت في فرنسا، منذ الربيع، قتل الأربعة في هجوم على شقة في حي سان دوني بالضاحية الباريسية.

أما مهاجمو مسرح باتاكلان، والذي سقط فيه 89 شخصاً، فهم: عمر إسماعيل مصطفاوي، سامي عميمور، وثالث لم تحدد هويته بعد. فالأول فرنسي يبلغ 29 عاماً، متزوج وصاحب سوابق، ولد في كوركورون في الضاحية الباريسية، وأدين ثماني مرات بين 2004 و2010، لكنه لم يسجن مطلقاً. منذ عام 2010، بدأ يتجه نحو التطرف. أبلغت تركيا الشرطة الفرنسية عن وجوده في سوريا، بين عامي 2014 و2015، إلا أن أنقرة لم تلقَ أي رد من باريس.

والثاني، عميمور، 28 عاماً، ينحدر من إحدى ضواحي باريس الشعبية. كان سائق باص يعمل على الخطوط الباريسية، وتتعقبه الأجهزة الفرنسية منذ سنوات عدة. وجهت إليه تهمة في 2012 لعزمه على الذهاب الى اليمن. وفي عام 2013 وصل إلى سوريا، إلى حين عودته إلى باريس ومقتله فيها.

مهاجمو المقاهي والمطاعم، هم: إبراهيم عبد السلام، 31 عاماً، مقيم في بلجيكا. وبحسب وسائل الإعلام البلجيكية صاحب حانة في مولنبيك ببروكسل تم إقفالها بسبب استهلاك المخدرات. كذلك، صلاح عبد السلام، شقيق إبراهيم، 26 عاماً، مولود في بلجيكا، معروف بأعمال السرقة وتهريب المخدرات. كان له دور لوجستي قبل الهجمات.

ولا يزال البحث عنه جارياً. فيما الشخص الثالث في المجموعة لم تعرف هويته، وقد يكون هو أيضاً هارباً من الشرطة.

انتحاريو ستاد دو فرانس، هم: بلال حدفي، فرنسي مقيم في بلجيكا، يناهز العشرين عاماً. شارك بالقتال في سوريا. أما الثاني فهو صاحب جواز سفر سوري، باسم أحمد المحمد. لكن هذه الهوية مزورة، على الأرجح، لتطابقها مع هوية جندي من الجيش السوري قتل قبل أشهر عدة، فيما الانتحاري الثالث لم تحدد هويته بعد.

(الأخبار)

تقرير

باماكو: نهاية دموية لعملية احتجاز رهائن

اقتحم مسلحون إسلاميون أمس فندق «راديسون بلو»، في العاصمة المالية، باماكو، واحتجزوا 170 شخصاً، كان العديد منهم أجانب. وبعد ساعات، اقتحمت القوات المالية الخاصة الفندق، تدعمها قوات فرنسية وأميركية، في عملية أدت الى مقتل أكثر من 20 شخصاً، وإنقاذ من المهاجمين، وتحرير من تبقى من الرهائن.

ليل أمس، قال متحدث باسم وزارة الأمن المالية، أمادو سانجو، إن مجموعة من المسلحين كانوا لا يزالون متحصنين في الطوابق العليا من الفندق، صامدين في مواجهة قوات الأمن المالية والأجنبية، حتى بعد إجلاء كل المدنيين من المبنى. وبحسب وكالة الأنباء الموريتانية، أعلنت جماعة «المرابطون» الإسلامية أنها تعاونت مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب في تنفيذ الهجوم على الفندق، ما يوحي بترابط الهجوم مع هجمات باريس التي وقعت يوم الجمعة الماضي، علماً أن القوات الفرنسية اجتاحت مالي مطلع عام 2013، بذريعة مجابهة تهديد الإسلاميين الأصوليين، بعدما سيطر مقاتلون من الطوارق وجماعات «جهادية» على شمال البلاد؛ ولا تزال قوات الإحتلال الفرنسي منتشرة في مالي، برغم حديث باريس سابقاً عن سحب قواتها بعد هزيمة هذه الجماعات.

ودخل المسلحون الفندق في باماكو صباح أمس في سيارة تحمل لوحات أرقام دبلوماسية، لتُسمع بعدها أصوات عيارات نارية من أسلحة رشاشة. وبحسب المجموعة المالكة للفندق، احتُجز نحو 170 نزيلاً وموظفاً في المبنى، من بينهم موظفون في شركات طيران فرنسية وتركية، إضافة الى مواطنين هنود وصينيين. وفور شيوع الخبر، قال متحدث باسم قوات الأمن الفرنسية إن 50 من عناصر «مكافحة الإرهاب» سافروا فوراً الى باماكو. وأوضح مصدر أمني أجنبي أن القوات الخاصة الفرنسية قدمت من عاصمة بوركينا فاسو المجاورة، واغادوغو، لتشارك في العمليات الى جانب القوات الخاصة المالية. وبحسب المصدر، تدخلت في العملية كذلك قوات خاصة أميركية، أنقذت 6 أميركيين «على الأقل» من الفندق. وأشاد رئيس مالي، ابراهيم بوبكر كايتا، في «تغريدة» على موقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»، بـ«بمهنية قوات الدفاع والأمن المالية»، وشكر «الدول الصديقة على المساعدة».

ويأتي الهجوم على الفندق عقب حصار استمر نحو 24 ساعة لفندق في بلدة «سيفاري» المالية في آب الماضي، قُتل فيه 5 من موظفي الأمم المتحدة، إضافة إلى 4 جنود ومثلهم من المهاجمين، كما قتل 5 اشخاص، من بينهم مواطن فرنسي وآخر بلجيكي، في هجوم على مطعم في باماكو في آذار الماضي، في أول حادث من نوعه في العاصمة. وفي تسجيل تحققت السلطات المالية من صحته هذا الاسبوع، دان زعيم جهادي في مالي «اتفاق السلام»، داعياً إلى شن المزيد من الهجمات ضد فرنسا التي قال إنها تساعد القوات المالية على قتال المتمردين.

(أ ف ب، رويترز)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

نورا بركان زراقط

زوجة الدكتور علي إبراهيم زراقط (المدير العام للتعليم المهني والتقني سابقاً، ومدير كلية الحقوق – الجامعة اللبنانية الفرع الأول سابقاً)

والدها: عمر بركان (شهيد ثورة الجزائر)

أولادها: أيمن، وائل، هشام وسارة

يصلى على جثمانها الطاهر نهار الأحد 22 تشرين الثاني 2015 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر في جبانة روضة الشهيدين حيث تُوارى الثرى.

تقبل التعازي في منزل زوجها الدكتور علي إبراهيم زراقط الكائن في منطقة تلة الخياط شارع الأنسي بناية الغدير الطابق الثاني يومي الاثنين والثلاثاء 23 و24 تشرين الثاني من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.

الآسفون آل زراقط وبركان وعموم أهالي بلدة مركبا.

استراحة

كلمات متقاطعة 2153

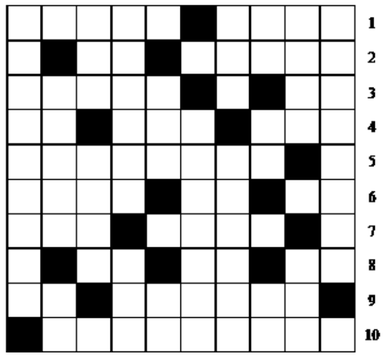

أفقيا

1- شقّ في الجبل أو انفصال أخدودي في التكوين الصخري نتيجة حركة أحد جانبيه بالنسبة للجانب الآخر – عاصمة اسيوية – 2- مخدّة ومتّكأ – حرف نصب – 3- نشف الحبر من القلم – حيوان القرد – 4- يجمع ويضم البضاعة – ردّ الكلام بطريقة متواصلة – جواب على السؤال – 5- جزيرة فرنسية من جزر الأنتيل الصغرى قاعدتها فور دو فرانس إكتشفها كولومبس – 6- أصل البناء – للتمنّي – كتلة جبلية في سلسلة لبنان الغربية تُشرف على جزين – 7- ماركة سيارات – أشهر جزر إمارة أبو ظبي بإنتاج النفط والغاز – 8- والد – قادم – سهل ونهر إيطالي – 9- لقب الملك الروماني – إحسان – 10- منظمة دولية انشأتها عام 1919 الدول الموقعة على معاهدة فرساي كان مركزها جنيف وحلّ محلها منظمة الأمم المتحدة

عمودياً

1- أعلى قمة في اليابان وهو الجبل المقدّس منذ القدم – 2- ضد أعلى – سيارة كبيرة لنقل الركاب في المدن – 3- للنفي – ثغر – قلب الثمرة – 4- كأس يُشرب به الماء أو العرق – قبّة القميص – 5- دولة أوروبية عاصمتها زغرب – 6- مدينة وخليج ليبي – جنس حيّات خبيث جداً – 7- البيت المخصص للأسد – شفي من المرض – 8- فقرة في إتفاقية أو معاهدة – ماركة حليب مجفّف – 9- مدينة فلسطينية هي أقدم مدينة مسوّرة في التاريخ – اغلظ أوتار العود – 10- قلعة مشهورة وتاريخية في اسكتلندا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السدّ العالي – 2- اسبانيا – 3- هَبْل – أم – موج – 4- مون – سبّ – 5- مر – سيائل – 6- فيصل أباد – 7- حوريب – سل – 8- ين – نب – يراع – 9- حصن – يم – سنر – 10- سهل الغاب

عمودياً

1- إلهام فريحة – 2- ري – نص – 3- سالم – صح – نس – 4- دس – والون – 5- إبّان – أربيل – 6- لام – سبي – ما – 7- عن – ثيابي – 8- أيم – إد – رسغ – 9- لاوست – سانا – 10- جبل العرب

sudoku 2153

6	8		4	7	2	1		
9	5							
				9			8	
3	2			8			4	1
8		9				5		3
4	1			3			2	8
	3			4				
							7	6
		2	3	1	9		5	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 2152

6	8	5	9	1	3	2	7	4
4	9	1	2	7	5	6	3	8
7	2	3	4	8	6	9	5	1
5	7	9	3	6	4	1	8	2
3	1	4	8	9	2	7	6	5
2	6	8	7	5	1	3	4	9
1	5	2	6	4	7	8	9	3
9	3	6	5	2	8	4	1	7
8	4	7	1	3	9	5	2	6

مشاهير 2153

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مهندس مدني كوري وطفل عبقري سابق. وُضع إسمه في موسوعة غينيس للأرقام القياسية تحت قسم "أعلى نسبة ذكاء" حيث حصل على نسبة 210

2+1+3+5+6+9 = لباس تقليدي ياباني ■ 11+4+6+4 = دولة أفريقية ■ 7+10+8 = خلاف فقير

حل الشبكة الماضية: **حميد الشاعري**

إعداد نعوم مسعود

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم المرثية المرحومة
نهى عبد الأمير شامي
زوجة الأستاذ ابراهيم محمد جواد بزي
أولادها: المخرج محمد، والمهندستان زينب ورشا.
شقيقاها: الحاجان خليل وماجد.
تقبل التعازي في منزل والدها المرحوم الحاج عبد الأمير أحمد شامي، بنت جبيل، الساحة القديمة.
يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة، اليوم السبت الموافق 21 تشرين الثاني الساعة الثالثة عصراً، كما تصادف نهار الأحد الموافق 22 تشرين الثاني ذكرى مرور أسبوع على وفاتها. وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس للرجال، وفي النادي الحسيني للنساء الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله: أسرة الهيئة التعليمية في منطقة بنت جبيل، ال شامي، بزي وداغر وعموم أهالي بنت جبيل.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة محمد قاسم رمال (ام ديب)
أرملة المرحوم محمد ديب لزيق
تقام نهار اليوم السبت الواقع فيه 2015/11/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها الساعة الثالثة بعد الظهر ولكم من بعدها طول البقاء.
الأسفون: ال لزيق ورمال وعموم أهالي الدوير.

أشقاء الفقيدة جبران إلياس حجيلي وعائلته
سمير إلياس حجيلي وعائلته
سامي إلياس حجيلي وعائلته
الدكتور منصور إلياس حجيلي وعائلته
أنجال أرملة شقيقها المرحوم وديع إلياس حجيلي وعائلتها
شقيقتها سميرة زوجة جوزف راشد وعائلتها
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ساميا الياس حجيلي
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة الجمعة الواقع فيه 20 تشرين الثاني 2015 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 21 الجاري في كنيسة سيدة الوردية، ذوق مصبح.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويوم الأحد 22 الجاري في صالون كنيسة سيدة الوردية - ذوق مصبح من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل مكافحة الحريق في معملي صور وبعلبك وشراء قطع الغيار الضرورية له لحماية المنشآت، موضوع استقصاء الاسعار رقم ش4د/10540 تاريخ 2015/9/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/12/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/11/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجي العلي
التكليف 2175

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدارج عروض لإدارة عملية التطبيب لكافة المستخدمين والعاملين لدى مؤسسة كهرباء لبنان، القدامى والاهل دون الستين والحواشات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 120/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/12/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/11/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجي العلي
التكليف 2182

إعلان
تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/12/15، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام - المبنى المركزي رقم /2/ الطابق الاول، لتلزيم UPS لصالح المديرية العامة للامن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 404/م ل تاريخ 2015/10/15.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الامن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 2210

إعلان
عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا
في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية معهد طرابلس الفني ومدرسة طرابلس الفنية (القبة) - معهد طرابلس الفني الرسمي (ابي سمراء) - مدرسة مغدوشة الفنية - المعهد والمدرسة الفندقية الدكوانة - مدرسة الصنائع والفنون الدكوانة
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2015/12/24 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة اعلاه.
تقدّم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 16 تشرين الثاني 2015
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 2194

إعلان
إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا
في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية معهد زغرتا الفني الرسمي - مدرسة شدرا الفنية - معهد بيبنين الفني - مدرسة قانا الفنية - مدرسة صور الفنية
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2015/12/21 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة اعلاه.
تقدّم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 16 تشرين الثاني 2015
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 2192

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم صيانة الطابعات عن العام 2016
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في ميناء الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/12/15 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم صيانة الطابعات عن العام 2016،
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 16 تشرين الثاني 2016
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2212

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لشراء خادم Server مع لواحقه لزوم المختبر المركزي التابع للمصلحة الفنية في توزيع بيروت وجبل لبنان.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/12/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجي العلي
التكليف 2202

اعلان رقم 2/54
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم إطارات وبطاريات لزوم المديرية العامة للزراعة للعام 2015، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/12/15 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 18 تشرين الثاني 2015
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 2189

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2011/199 مفصولة بالقرار 2015/439
الجهة المدعية: فاطمة محمد صالح
الجهة المدعى عليها: فؤاد - جمال - نادر - عامر - امال - الهام ونوال مراد
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: جمال مراد وفؤاد مراد
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2015/10/22 في الدعوى رقم 2011/199 تحت الرقم 2015/439 والذي قضى بموجبه:
أولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء، المستدعية، والمستدعى بوجههم في القسم /22/ من العقار رقم /499/ المزرعة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة.
ثانياً: ازالة الشيوع بين الشركاء، المستدعية والمستدعى بوجههم في القسم /23/ من العقار رقم /499/ المزرعة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 18 تشرين الثاني 2015
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بالمعاملة رقم 2010/846 سيارة فولكسفاكن GOLF صنع 2002 رقم 97727/ج خاصة مايا جبران صالح مخمنة بمبلغ /3000/د.أ. تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل - لبنان - ش.م.ل. البالغ /22363/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم بموضوع تنفيذ محضر محاسبة.
يجري البيع يوم السبت في 2015/12/5 الساعة 12 ظهراً للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب جان عطا الله في ذوق مصبح مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز اتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة كما عليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما يتوجب رسوم ميكانيك للسيارة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب انطوان كامل الغزال لمورثه كامل نعمان الغزال شهادة قيد بدل ضائع العقار 5166 جزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت تراز يوسف مارون يوسف لمورثها بطرس توفيق جرجس بطرس شهادة قيد بدل ضائع العقار 235 العيشية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي علي محمود معتوق لموكله خليل ابراهيم سنتينا الجرسى سند تمليك بدل ضائع للقسم 60 من العقار 736 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يبلغ الى المطلوب ابلاغه جميل جواد عساف مجهول محل الاقامة
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1859 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي الاستاذ بول نون ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /2030/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغ عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال دسوقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ضائع العقار 764 كوثرية السياد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمود محمد ذياب بصفته مشتري سندي تمليك بدل ضائع للبائع محمد حسين ذياب بالعقارين 2472 و2473 المروانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي حسني جمعة لموكليه ناريمن وسناء واحمد وزياد وسهى وابتسام علي حسنين وساميه احمد دمرية وورثة محمد حسنين سندات تمليك بدل ضائع للاقسام 4 و5 و6 و10 من العقار 336 هلالية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

خلاصة قرار رقم 2015/30
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 234 زوطر الغربيه بالطريقه القضائيه وتكليف الخبير جمال بردان ورئيس القلم محمد جمعه للكشف على موقع العقار نهار السبت الواقع في 2016/1/9 وتحديد نهار الاربعاء في 2016/2/24 موعداً لجلسة المحاكمة وعلى كل ذي مصلحه او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهله الممتده حتى تاريخ جلسة المحاكمه.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

خلاصة قرار رقم 2015/31
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 88 زوطر الغربيه بالطريقه القضائيه وتكليف المساح حسن قبيسي والمساعد القضائي ماجد شريم للكشف على موقع العقار نهار السبت الواقع في 2016/1/9 وتحديد نهار الاربعاء في 2016/2/24 موعداً لجلسة المحاكمة لإعادة التكوين وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه ضمن المهله الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمه.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

خلاصة قرار رقم 2015/32
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 196 منطقة زوطر الغربيه بالطريقه القضائيه وتكليف الخبير شجيع الدقدوقي والمساعد القضائي ايناس شاميه للكشف على موقع العقار نهار السبت الواقع في 2016/1/9 وتعيين نهار الاربعاء في 2016/2/24 موعداً لجلسة المحاكمة وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه ضمن المهله الممتده حتى تاريخ جلسة المحاكمه.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني جورج غصن بوكالته عن خليل ايليا الخوري بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن وديعه عيد ابي راشد وهناء واحلام ايليا الخوري المالكين في القسم /9/ بلوك /A/ من العقار /2697/ المنصورية سندات تمليك بدل عن ضائع باسماء المالكين ولكل بحصته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نبيل سعيد النجار المالك في العقار /2940/ رومية سند تمليك بدل عن ضائع بحصته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت منى فيليب خوري المالكة في العقارين /17/ و/462/ وطى عمارة شلهوب سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيها
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت الرغبه بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على موضوع المزايدة وعلى الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه خلال 15 يوماً من تاريخ النشر الاخير.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزاف الياس الاسمر بصفته مشتري العقار /3104/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك اغوب دانيال صرافيان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سمير عبد الحسين بيضون بصفته احد ورثة زينب مسلم سلمانى مالكة القسم /11/ من العقار /4156/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت اليزابت سيراكان بابكيان بوكالتها عن سيروارت غازار غازاريان مالكة القسم /8/ من العقار /960/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب جعفر وديع فرحات لموكله شكر حسين شكر شهادة قيد بدل ضائع لاسهمه في العقار رقم 79 منطقة عنقون العقاريه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت سليمه بهجة وريثة توفيق بهجة وريث ادال رحال خليل البراك شهادتي قيد بدل ضائع بموجب حصري ارث شرعيين للعقارين 352 و357 دبين
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1586 المنفذ: باخوس جرجس الدويهي وكيله المحامي يوسف الدويهي.
المنفذ عليهم: - جوزاف وانطوان رومانوس فرنجيه وكيلهما المحامي ايلي ضاهر.
- منى رومانوس فنرجية وكيلها المحامي انطون يمّين.
- دنيا رومانوس فرنجية وكيلها المحامي روبير فرنجية.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/1203 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 132 تاريخ 2013/10/7
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/17
تاريخ تسجيله: 2014/12/8
المطروح للبيع: العقار رقم /169/ اجبع وهو عبارة عن قطعة ارض سليخ تصل اليها عن طريق فرعية متفرعة من طريق عام اجبع بلسوقيت وقسم منها ذو طبيعة منبسطة والقسم الاخر ذو طبيعة منحدرة ولا يوجد عليه اية انشاءات ومساحته 19731 م2.
التخمين وبدل الطرح: 739912 د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء في 2015/12/16 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1589 المنفذون: شحاده حنا جبور وكيله المحامي سليم بولس.
المنفذ عليهم: فرنجية ويوسف وميشال انطون بصفتهما من ورثة المنفذ عليها المرحومة فيكتوريا جرجس اسحق من كرم سده ونجيب ميشال انطون وسهام ابراهيم لطوف وميشال وغابي وفكتوريا - ماري انطون انطون، وكيلهم المحامي ابراهيم حرفوش.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2015/573 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع في العقار رقم 1095/ كرم سده.
تاريخ محضر الوصف: 2015/10/22
تاريخ تسجيله: 2015/10/29
المطروح للبيع: العقار رقم /1095/ كرمسده قطعة ارض منحدرة وتقع بالقرب من كنيسة مار شربل الجديدة وتصله عبر طريق ترابية غير معبدة وغير رسمية ومساحته 19659 م2.
التخمين وبدل الطرح: /688065/د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء في 2016/2/17 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه خلال 15 يوماً من تاريخ النشر الاخير.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا
الناظر بقضايا الاحوال الشخصية
القاضي سامر متى
رقم المعاملة: 2015/486
المستدعية: هويدا انطون اسعد وكيلها المحامي نبيه الحلبي.
الموضوع: حصر ارث.
بتاريخ 1969/2/6 توفيت المرحومة وردة سليمان حسن وانحصر ارثها بوالد المستدعية المرحوم انطون وبشقيقته المرحومة نعيمة الحاصلين لها من زوجها المرحوم اسعد يعقوب المتوفي قبلها.
علماً ان المرحومين وردة سليمان حسن وزوجها اسعد يعقوب لم يتم تدوينهما في سجلات النفوس.
وبما ان المستدعية تطلب اصدار القرار باعلان ثبوت وفاة المرحومة وردة سليمان حسن وتوزيع ميراثها وفقاً للاصول القانونية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1586 المنفذ: باخوس جرجس الدويهي وكيله المحامي يوسف الدويهي.
المنفذ عليه: - جوزاف وانطوان رومانوس فرنجيه وكيلهما المحامي ايلي ضاهر.
- منى رومانوس فنرجية وكيلها المحامي انطون يمّين.
- دنيا رومانوس فرنجية وكيلها المحامي روبير فرنجية.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/1203 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 132 تاريخ 2013/10/7
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/17
تاريخ تسجيله: 2014/12/8
المطروح للبيع: العقار رقم /169/ اجبع وهو عبارة عن قطعة ارض سليخ تصل اليها عن طريق فرعية متفرعة من طريق عام اجبع بلسوقيت وقسم منها ذو طبيعة منبسطة والقسم الاخر ذو طبيعة منحدرة ولا يوجد عليه اية انشاءات ومساحته 19731 م2.
التخمين وبدل الطرح: 739912 د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء في 2015/12/16 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه خلال 15 يوماً من تاريخ النشر الاخير.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني جورج غصن بوكالته عن خليل ايليا الخوري بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن وديعه عيد ابي راشد وهناء واحلام ايليا الخوري المالكين في القسم /9/ بلوك /A/ من العقار /2697/ المنصورية سندات تمليك بدل عن ضائع باسماء المالكين ولكل بحصته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نبيل سعيد النجار المالك في العقار /2940/ رومية سند تمليك بدل عن ضائع بحصته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت منى فيليب خوري المالكة في العقارين /17/ و/462/ وطى عمارة شلهوب سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيها
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت الرغبه بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعلى كل ذي مصلحه ان يتقدم باعتراضه خلال 15 يوماً من تاريخ النشر الاخير.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1241 المنفذ: جريس سليمان عون، حل محله بالتنفيذ المشترك بالحجز ايلي انطوان رفول وكيله المحامي جوزيف عبدو.
المنفذ عليه: يوسف طنوس ميلان من بحويتا ومقيم في شكا حي البلاط بناية وسام المسبح ط1.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ المتن رقم 2009/479 تاريخ 2011/3/14 والمتضمنة متابعة التنفيذ على العقار 133 صخرة .
تاريخ محضر الوصف: 2011/12/8
تاريخ تسجيله: 2012/2/28
المطروح للبيع: كامل العقار 133 صخرة وهو قطعة ارض مشجرة زيتون قسم منها حديث العهد والقسم الاخر قديم العهد وتصل اليه عبر طريق ترابية متفرعة عن طريق مزفت بعرض اربعة امتار ومساحته 42521 م2. حدوده العقارات: شمالاً وشرقاً: العقار 134 وطريق عام يشكل حدود منطقة دير نبوح العقارية، جنوباً: طريق عام، غرباً: 132 و299 و300.
موعد المزايدة ومكانها الاربعاء في 2016/12/16 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
التخمين: $1169327,5، بدل الطرح المخفض: $631437.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

تعميـــم
تعلن شركة مديكالز انترناشيونال ش.م.م.
أن المندوب حسن علي مقبل لم يعد يعمل أو يمثل الشركة ان أي إيصال أو إلتزام يصدر عنه و بالصفة المذكورة لا يلزم الشركة.
مع التحفظ

البطولات الأوروبية الوطنية

العالم على موعد مع «الكلاسيكو الاستثنائي»

وسط مخاوف من وقوع هجمات إرهابية بعد الاحداث في باريس، تنطلق (اليوم الساعة 19,15 بتوقيت بيروت) مباراة الـ "كلاسيكو" بين ريال مدريد وضيفه برشلونة. الباحثين عن فرض اسميهما مبكراً على صدارة الدوري

هادي أحمد

من سيكون بطل الـ «كلاسيكو» المرتقب بين ريال مدريد وبرشلونة؟ سؤال تحدد الإجابة عنه أقدام اللاعبين، التي ستدخل أرض ملعب «سانتياغو برنابيو» دون وضع أي اعتبار لأي مباراة سابقة أو لاحقة. 90 دقيقة لن تحسمها الا الجزئيات الصغيرة، إذ إنه، في مباراة من هذا الحجم، لا يمكن توقع الفائز أو الخاسر، كما يمكن القول إن المباراة قد تنتهي بالتعادل السلبي أو الإيجابي. التكهنات لا تنتهي في الكلاسيكو الرقم 171 بالدوري الإسباني، الذي ينطلق في لحظة استثنائية. وإذا ما كانت استثنائية عن باقي السنين التي خلت، كما قالت مندوبة الحكومة في مدريد كونسيسيون دانكاوس، فذلك لأنها ستقام وسط إجراءات محيطة بها، لم تشهدها مباريات الكلاسيكو السابقة. بعد اعتداءات باريس الأخيرة، وإلغاء مباريات دولية عدة لدواعٍ أمنية، سيكون الكلاسيكو محاطاً بحوالي 80,000 شخص من الجماهير، المحاطين بدورهم بتعزيزات أمنية مكثفة، سيشارك فيها أكثر من 2500 من أفراد الأمن. وفي الحديث عن مدى استعدادات

> تقام المباراة وسط تعزيزات أمنية مكثفة وإجراءات مشددة

> الفريقين، يبدو أن النادي الملكي أفضل حالاً من النادي الكاتالوني، على صعيد جاهزية اللاعبين واكتمال الفريق، والحضور المباشر في التشكيلة.

طبعاً، لا يمكن المرور عن عودة اللاعبين المصابين، إلا بالحديث، بداية، عن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. منذ إصابته في ركبته نهاية أيلول الماضي، وعلى نحو مفاجئ، ارتفع المنسوب التهديفي للـ «بلاوغرانا»، بعدما كانت الترجيحات، تشير الى التأثير السلبي في الخطوط الأمامية بعد غيابه. وعلى العكس من ذلك، قدم مهاجما الفريق الآخران، البرازيلي نيمار والأوروغوياني لويس سواريز أداءً هجومياً لافتاً سجلا فيه 20 هدفاً من أصل 25، ليتصدر نيمار قائمة الهدافين بـ 11 هدفاً، يليه سواريز بـ 9 أهداف. وبرغم اللغط الإعلامي الكبير الذي حصل حول لعب ميسي في الكلاسيكو من عدمه، أبدى قائدّ برشلونة أندريس إينييستا ثقته بحضور "البرغوث" اللاعب المحوري للفريق في المباراة، سواء مشاركاً منذ البداية، أو من على مقاعد البدلاء.

ما يعني أن ميسي سينضم ويعود الثلاثي الهجومي الى أرض الملعب، وتزداد شراسة التهديف. هذه الشراسة، تقابلها هشاشةٌ في الدفاع ستعاني أمام البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل، والفرنسي كريم بنزيما في حال مشاركته. وإذا ما اعتمد ريال على المرتدات، فسيعاني الدفاع «البرشلوني» الذي استقبلت شباكه 13 هدفاً هذا الموسم.

يتفوق هجوم ريال على هجوم الـ «برسا»، فالأول هو الأقوى هجومياً في الدوري بـ 26 هدفاً، وثاني أقوى دفاع بـ 7 أهداف عانقت شباكه فقط.

وعلى صعيد المدربين، فمن المتوقع أن يعتمد مدرب ريال رافاييل بنيتيز على خطة هجومية بالثلاثي بنزيما وبايل ورونالدو، وخلفهم الكولومبي خاميس رودريغيز والكرواتي لوكا مودريتش والألماني طوني كروس. يعد الأخيران، أفضل ممررين في الدوري، بـ 1315 تمريرة متقنة.

وإذا ما كان برشلونة قد تميز في مواسم خلت بخط وسط لا تشوبه شائبة، ولا قدرة للفرق الأخرى على مواجهته، فإن أسماء خط وسط ريال حالياً، تتفوّق على أسماء خط وسط برشلونة.

أما دفاعياً، فلم يحسم بعد، من جهة ريال، إذا ما كان سيلعب سيرجيو راموس، بينما تأكد غياب داني كارفخال.

في المقابل، يقف مدرب برشلونة بين حدين: الخيار الهجومي بـ 3-4-3، وهو ما يعزز من فتح ثغر الدفاع، أو الإعتماد على خطة شبه دفاعية، بتعزيز خط الوسط لإيقاف سرعة المرتدات المتجهة نحو المرمى.

لا شك أن الفريقين سيلعبان للفوز. صاحب الأرض للعودة الى الصدارة بعد خسارته أمام إشبيلية في الجولة الأخيرة، فيما يبحث الضيف عن تعميق الصدارة للإعلان مبكراً عن عودته لتسيُّد الليغا.

يبلغ سانيه 19 عاما فقط (أ ف ب)

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 13)

- السبت:
واتفورد - مانشستر يونايتد (14,45)
تشلسي - نوريتش سيتي (17,00)
إفرتون - أستون فيلا (17,00)
نيوكاسل - ليستر سيتي (17,00)
ساوثمبتون - ستوك سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - برونموث (17,00)
وست بروميتش البيون - أرسنال (17,00)
مانشستر سيتي - ليفربول (19,30)
- الأحد:
توتنهام - وست هام (18,00)
- الاثنين:
كريستال بالاس - سندرلاند (22,00)

إسبانيا (المرحلة 13)

- السبت:
ريال سوسييداد - ريال بيتيس (17,00)
ريال مدريد - برشلونة (19,15)
إسبانيول - ملقة (21,30)
فالنسيا - لاس بالماس (23,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - سلتا فيغو (23,05)
- الأحد:
سبورتينغ خيخون - ليفانتي (13,00)
فياريال - إيبار (17,00)
غرناطة - أتلتيك بلباو (19,15)
إشبيلية - أتلتيكو مدريد (21,30)
- الاثنين:
خيتافي - رايو فاييكانو (21,30)

إيطاليا (المرحلة 13)

- السبت:
بولونيا - روما (19,00)
يوفنتوس - ميلان (21,45)
- الأحد:
فيرونا - نابولي (13,30)
أتالانتا - تورينو (16,00)
كاربي - كييفو (16,00)
فيورنتينا - إمبولي (16,00)
جنوى - ساسوولو (16,00)
لاتسيو - باليرمو (16,00)
أودينيزي - سمبدوريا (16,00)
إنتر ميلانو - فروزينوني (21,45).

الكرة الإسبانية

«كلاسيكو» الجمهور لا النجوم!

ليست المخاوف الامنية والتشديد في الإجراءات هي وحدها من يزيد التوتر في «كلاسيكو» اليوم. ثمة مسألتان ايضاً على المدرجات لا تقلّان اهمية وهما: انفصال كاتالونيا والموقف من جيرار بيكيه

حسن زين الدين

تتصدر الإجراءات الأمنية، التي شغلت الجميع طيلة هذا الأسبوع، قمة «الكلاسيكو» بين ريال مدريد وبرشلونة، على نحو غير مسبوق لم تعتده هذه المواجهة، وذلك بعد التفجيرات الإرهابية التي طالت العاصمة الفرنسية باريس وتركت ذيولها في القارة الأوروبية.

ثمة مخاوف حول هذه المسألة تبدو واضحة من خلال التعزيزات المكثفة والتشديد الأمني، وهذا ما يلقي بظلاله في الدرجة الأولى على القمة التي سيحتشد لها أكثر من 80 ألف مشجع في ملعب «سانتياغو برنابيو». لكن هذا لا يمنع من أن أسباباً أخرى بعيدة عن المجريات الفنية من شأنها أن تزيد المباراة توتيراً. صحيح أن «الكلاسيكو» ينطلق على الدوام منذ دقيقته الأخيرة صاخباً ومتوتراً على الملعب والمدرجات، والنماذج والأمثلة كثيرة هنا، لكن «الكلاسيكو» اليوم يحمل اهتماماً خاصاً وترقباً لمسألتين يمكن أن تخلقا «وجع الرأس» خلال دقائقه أو قبلها أو بعدها وتتعلق بجمهوري الفريقين.

إذ كما هو معلوم، فإن توقيت هذه المباراة يأتي بعد أيام من تبنّي حكومة إقليم كاتالونيا قانون الانفصال عن إسبانيا، وبالتالي فإن الأنظار ستتجه إلى جمهور «بلاوغرانا»، الذي يعدّ «سفير» الإقليم في الملاعب وحاملاً لـ«قضيته»، خصوصاً أن الفرصة تبدو «مثالية» لهذا الجمهور الذي لا يتوانى في كل مباراة عن ترديد هتافات الانفصال، لإسماع صوته أن يستدعي رداً من الجماهير الملكية التي ستزدحم بها مدرجات الـ«برنابيو».

وفي هذا الإطار يمكن وضع طلب رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم، خافيير تيباس، من النادي الملكي عدم السماح لجماهير الضيوف بإدخال الأعلام الكاتالونية إلى الملعب، حيث قال: «يستطيع ريال مدريد منع إدخال الأعلام الكاتالونية إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» في حال أراد ذلك، والصالح العام فوق المصلحة الخاصة، وسيكون اختار الحل الصائب لو فعل ذلك»، وأضاف:

طالب رئيس الاتحاد الإسباني بمنع اعلام كاتالونيا في الملاعب (أرشيف)

> هل سيكون انفصال كاتالونيا حاضراً في مدرجات برشلونة؟

«ارتداء أحد جماهير ريال مدريد قميصه في «كامب نو» يخلق مشاكل أمنية، وكذلك العكس يحصل في مدريد، ومنع رفع الأعلام سيكون خياراً جيداً».

ومن جمهور برشلونة إلى جمهور ريال مدريد، فإن الأنظار تتجه إليه لمعرفة ردّ فعله تجاه مدافع «البرسا»، جيرار بيكيه، المعروف بكرهه الشديد للنادي الملكي وتصاريحه المستفزة، وآخرها توجيهه الشكر للمغني كيفين رولدان (غامزاً من قناة إحياء الأخير حفلاً صاخباً أقامه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لمناسبة عيد ميلاده، رغم الهزيمة القاسية أمام الغريم أتلتيكو مدريد 0-4 في «الليغا» الموسم الماضي)، وأكثر إصراره على كلماته حينها بقوله في ما بعد: «لن أتغيّر أبداً ولن أعتذر عن تصريحاتي. نعم أريد دوماً السوء لريال مدريد». هذا الأمر استدعى وقتها تدخلاً عاجلاً من إيكر كاسياس، الحارس السابق لريال ومدافعه وقائده الحالي، سيرجيو راموس، لتفادي «صبّ الزيت على النار» وتبريد الأجواء تحسّباً للآتي، أي «الكلاسيكو» طبعاً.

نحن اليوم على موعد مع هذا «الآتي»، وإذا كانت صفارات استهجان جماهير ريال قد طاردت بيكيه في مباريات منتخب إسبانيا الأخيرة، فإن السؤال الآن: كيف ستكون عليه الحال مع هذه الجماهير وبيكيه سيكون موجوداً على عشب ملعب «سانتياغو برنابيو»؟

سؤال كبير طبعاً، كالسؤال حول مسألة انفصال كاتالونيا. سؤالان ستكون الإجابة حاضرة عنهما اليوم. ثمة في هذا «الكلاسيكو»، أكثر من غيره، ما يستدعي الانتباه غير تسديدات كريستيانو رونالدو، ومراوغات ليونيل ميسي.

> بيكيه أكثر لاعب غير مرحّب به في الـ «برنابيو»

كرة الصالات

منتخب الفوتسال يفوز على الأردن ودياً

تغلب منتخب لبنان لكرة القدم للصالات على مضيفه الاردني 5-3 في اولى مباراتيهما الوديتين، ضمن استعداداتهما لنهائيات كأس آسيا 2016 التي تستضيفها اوزبكستان في شباط المقبل.

ولم يكن الفوز اللبناني سهلاً رغم الافضلية التي فرضها «رجال الارز» طوال دقائق المباراة، اذ واجهوا منتخباً مقاتلاً ويتمتع لاعبوه بلياقة بدنية لافتة، وهذا ما مكنه من العودة الى اجواء اللقاء اثر تقدّم اللبنانيين بهدفٍ مبكر سجله علي طنيش «سيسي» في الدقيقة الخامسة، حيث ردّ احمد العشران في مناسبتين مستغلاً سرعته في الارتداد واخطاء الدفاع اللبناني، لينفرد بالحارس حسين همداني ويهزّ شباكه في ظرف دقيقتين (10 و12).

الا أن اللبنانيين صنعوا الفارق من خلال الخيارات التكتيكية الكثيرة التي جاءوا لتطبيقها بعدما تدربوا عليها لأشهر عدة، فظهر «سيسي» مجدداً ليوقّع الاخير على الـ «هاتريك» (25). وساعت الامور اكثر بالنسبة الى اصحاب الارض بعد الاربعاك الذي اصابهم فاخطاوا تحت ضغط كامل الياس وابو زيد، فاستغل الاول الامر وسدد لترتد الكرة الى الثاني الذي سجل الهدف الخامس للبنان والثاني الشخصي له (29).

ورغم هذه السيطرة اللبنانية، اهتزت وحسم اللبنانيون الامور عملياً بعد 4 دقائق اثر لعبة فاجأت «النشامى» حيث خرج الحارس حسين همداني من مرماه الى الجناح الايمن ليستلم الكرة وسط ضغط اردنيين على زملائه، فسار بها وسلمها الى محمد قبيسي الذي عكسها الى «سيسي» ليوقّع الاخير على الـ «هاتريك» (25).

وساعت الامور اكثر بالنسبة الى اصحاب الارض بعد الاربعاك الذي اصابهم فاخطاوا تحت ضغط كامل الياس وابو زيد، فاستغل الاول الامر وسدد لترتد الكرة الى الثاني الذي سجل الهدف الخامس للبنان والثاني الشخصي له (29).

ورغم هذه السيطرة اللبنانية، اهتزت شباك همداني مجدداً بعد خطأ في التغطية من مدافعيه، ما منح ابراهيم قنديل فرصة تقليص الفارق قبل ثلاث دقائق على النهاية (37).

مدرب لبنان الاسباني باكو اراوجو قال بعد اللقاء: «أنا مرتاح للفعالية الهجومية التي ظهر بها المنتخب، ولو ان النتيجة كان يمكن ان تكون اكبر لو ترجمنا الفرص الكثيرة التي سنحت لنا». واضاف: «لكن ملاحظتي الوحيدة هي حول الشق الدفاعي اي عند فقداننا التركيز في بعض الاحيان ما يتسبّب باهتزاز شباكنا، وهذا امر يجب ان نعمل لانهائه حتى لا ندفع الثمن غالياً في مواجهة فرقٍ لا ترحم في كأس آسيا».

الكرة اللبنانية

الأنصار يستعيد توازنه والنجمة يتعثّر

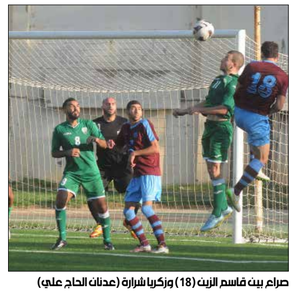

صراع بين قاسم الزين (18) وزكريا شرارة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كادت انطلاقة الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني لكرة القدم أن تحمل مفاجآتين فاكتفت بواحدة كانت على ملعب بحمدون مع خطف الحكمة نقطة من النجمة بعد تعادله معه 0 - 0، في وقت أفسد فيه الأنصاريون مفاجأة السلام زغرتا وقلبوا تأخرهم الى فوز 2 - 1 على ملعب المراشية.

في المباراة الأولى، دفع النجمة ثمن تفلت بعض جمهوره الذي أوصل الى منع كل جمهور النجمة من الحضور، فلعب النجمة أمام الحكمة دون «رأس حربته» الأساسي فجاءت المباراة صامتة مملة لم يظهر فيها النجمة ذلك الفريق الذي لعب أمام الأنصار وفاز عليه رغم خوض المدير الفني الروماني تيتا فاليريو المباراة بالتشكيلة عينها، الا أن لاعبي الأمس تاهوا عن المرمى في الفرص القليلة التي صنعوها.

في المقابل، نجح لاعبو الحكمة بروحهم القتالية في خطف نقطتهم الثانية هذا الموسم، فيما أصبح رصيد النجمة 6 نقاط.

وفي المراشية، حقق الأنصار فوزاً مستحقاً على مضيفه السلام زغرتا برغم تأخره بهدف الأوروغوياني دياز في الدقيقة 45 بعدما حول ركنية عمر زين الدين برأسه إلى الشباك. وظهر أصحاب الأرض بصورة طيبة في اللقاء وبدا أن الصدمة الإيجابية التي أحدثها تغيير المدرب واستلام السوري أنس مخلوف المهمة تركت آثارها على الفريق. أما الأنصاريون فقد نفضوا عنهم آثار السقوط أمام النجمة، وبرز منهم أكثر من لاعب، وخصوصاً ربيع عطايا والبديل ابراهيم سويدان والأرجنتيني لوكاس غلان والظهير حمزة عبود. وكان لتبديل المدرب جمال طه في الشوط الثاني تأثيره مع إدخال سويدان بدلاً من محمود الزغبي، فنجح سويدان في تعديل النتيجة في الدقيقة 59 بعد كرة حرة لعطايا. وفي الدقيقة 76 سجل غلان هدف الفوز بعد كرة ملعوبة ومجهود كبير من الغاني مايكل أوكوفو، علماً أن الأنصار كان بإمكانه الخروج بعدد أهداف أكبر لولا سوء حظ المدافع حسين سيد، الذي أصاب العارضة والقائم ثلاث مرات.

ورفع الأنصار رصيده الى عشر نقاط، فيما تجمّد رصيد السلام عند نقطة واحدة. وتستكمل المرحلة اليوم السبت، حيث يحلّ الصفاء ضيفاً على النبي شيت الثالث في البقاع عند الساعة 15,30. ويلعب الأحد الاجتماعي مع الشباب الغازية على ملعب طرابلس عند الساعة 14,15، كما يستضيف الراسينغ فريق طرابلس على ملعب برج حمود في التوقيت عينه.

ويختتم الأسبوع على ملعب صيدا كما انطلق بصمت، حين يلعب العهد مع شباب الساحل الخامس عند الساعة 15,30 بغياب الجمهور بقرار أمني.

الدوري الاميركي للمحترفين

الفوز الـ13 لغولدن ستايت والـ9 لكليفلاند

واصل غولدن ستايت ووريرز انتصاراته ورفع رصيده إلى 13 فوزاً على التوالي منذ انطلاق الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، عندما نجح في قلب تخلّفه بفارق 23 نقطة أمام لوس أنجلس كليبرز، ليخرج فائزاً 124-117. وتألق كالعادة ستيفن كوري بتسجيله 40 نقطة لووريرز، فيما كان كريس بول الأفضل لدى كليبرز بـ35 نقطة.

وبات غولدن ستايت خامس فريق يستهل الموسم بتحقيقه 13 فوزاً متتالياً، وهو يحتاج إلى 3 انتصارات إضافية لكي يتخطى الرقم القياسي المسجل باسم واشنطن (1948-49)، وهيوستن روكتس (1993-94) اللذين حققا 15 فوزاً متتالياً قبل أن يتعرضا للهزيمة الأولى.

واستعاد كليفلاند كافالييرز نغمة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين بفوزه على ميلووكي باكس 115-100.

والفوز هو التاسع لكليفلاند وصيف البطولة الموسم الماضي، فانفرد بصدارة المجموعة الشرقية.

وسجل ليبرون جيمس 27 نقطة للفائز.

وفي مباراة ثالثة، تغلب ميامي هيت على ساكرامنتو كينغز 116-109.

وهنا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت هورنتس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، بوسطن سلتيكس - بروكلين نتس، نيو أورليانز بيليكانز - سان أنطونيو سبرز، مينيسوتا تمبروولفز - ديترويت بيستونز، ممفيس غريزليس - هيوستن روكتس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - يوتا جاز، دنفر ناغتس - فينيكس صنز، بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس أنجلس كليبرز، لوس أنجلس لايكرز - تورونتو رابتورز، غولدن ستايت ووريرز - شيكاغو بولز.

اصداء عالمية

بلاتيني يلجأ إلى محكمة التحكيم...

لجأ الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، إلى محكمة التحكيم الرياضي في لوزان للطعن في قرار إيقافه 90 يوماً من قبل لجنة الأخلاق في الاتحاد الدولي للعبة، بحسب ما ذكر محاموه، وذلك بعدما رفضت لجنة الاستئناف في «الفيفا» طعونه، مؤكدة عقوبة الإيقاف المتخذة بحقه مع السويسري جوزف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي، من قبل الغرفة القضائية.

وقال محامو بلاتيني، في بيان حصلت على نسخة منه وكالة «فرانس برس»: «تم تقديم طعن ميشال بلاتيني رسمياً الى محكمة التحكيم لإلغاء قرار فيفا بإيقافه موقتاً 90 يوماً في 8 تشرين الأول الماضي».

...ورئيس اتحاد تشيلي يقرّ بتورطه

اعترف سيرجيو خادوي، غداة استقالته من منصبه كرئيس للاتحاد التشيلياني لكرة القدم، بأنه متورط في فضيحة الفساد التي تهزّ الاتحاد الدولي «الفيفا». وكتبت صحيفة «إل مركوريو» أن خادوي «اعترف بذنبه في التهم الموجهة إليه من قبل القضاء الأميركي، وقبل التعاون مع التحقيق في مقابل عقوبة مخففة».

المصارعة البلغارية خارج «أولمبياد ريو»

أفاد الاتحاد الدولي للمصارعة بأنه استبعد بلغاريا من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو، الصيف المقبل، بسبب اكتشاف حالات عدة من المنشطات في صفوف رباعيها.

واتُّخذ القرار على هامش بطولة العالم للمصارعة التي انطلقت أمس في هيوستن (الولايات المتحدة)، على إثر الفحص الإيجابي لـ11 مصارعاً بلغارياً تناولوا مادة «ستانوزولول» المحظورة، خلال معسكر تدريبي في تبيليسي.

موسيقى

سيمون شاهين في بيروت: أمسية الارتجالات و«الخير»

مع بسام باسا وشربل روحانا وريما خشيش وأنجيلا هونانيان وطارق رنتيسي. يحلّ «فيرتويوزو» العود والفيولون الفلسطيني ليقدم أمسية غداً الأحد يعود ريعها لمخيم البداوي للاجئين

سانديا الراسي

في أمسية لا تشبه غيرها من الحفلات الموسيقية، يستضيف الـ«يوكهول» يوم الأحد الفنان الفلسطيني سيمون شاهين ومعه مجموعة من الموسيقيين المميزين هم شربل روحانا وريما خشيش وبسّام سابا، إضافة الى أنجيلا هونانيان وطارق رنتيسي. ريع هذه الأمسية التي تنظّمها «جمعية الرعاية الصحية»، سيذهب الى تمويل برنامج غسيل الكلى في مخيّم البداوي الخاص باللاجئين الفلسطينيين.

حتى الأمس، لم يكن برنامج الأمسية محدداً بعد. في انتظار وصول شاهين الى لبنان ومناقشة المقطوعات التي ستقدّم، لم يكن الموسيقيون يملكون فكرة واضحة عمّا سيتمّ تقديمه خلال الأمسية. ولكن الأكيد أنها ستضمّ أغنيات من التراث العربي، إضافة الى مقطوعات من تأليف شاهين وأداء منفرد للموسيقيين على المسرح، بما يعنيه ذلك من ارتجالات أيضاً.

سيمون شاهين، «فيرتويوزو» العود والـ«فيولون» كما يلقّب، اعتاد إقامة الحفلات التي يذهب ريعها الى قضايا إنسانية، سواء تعلّق ذلك بفلسطين أو بمساعدات صحية أو مادية. ذات مرّة، قال الفنان الذي بدأ العزف على العود منذ سنّ الخامسة ودرس العزف على الموسيقى الغربية» إنّه ما إن حمل وعزف على هاتين الآلتين، حتى شعر أنهما أشبه بامتداد لذراعيه. ويبقى أكبر نجاح له أليوم «بلو فايم» حيث تمتزج الروحان الشرقية والغربية في عمل جعله يترشح لـ11 جائزة «غرامي» مع فرقته «قنطرة».

لن يكون شاهين وحده على المسرح. ترافقه أسماء لها قيمتها الخاصة في مجال الموسيقى أيضاً. بسام سابا تخصص في العزف على الفلوت واكمل دراساته في باريس. يعطي الدروس في نيويورك حالياً. ونظراً الى تمرّسه في الوقت عينه على تقنية العزف على الفلوت الغربي والناي العربي، فقد طوّر منهجاً خاصاً لتعليم العزف. العلاقة الموسيقية بينه وبين شاهين تعود إلى سنوات بعيدة، حيث عمل الاثنان عن كثب. اللقاء مع سيمون شاهين في نيويورك غيّر وجهة سابا حيال الموسيقى العربية الكلاسيكية. حثّه الفنان الفلسطيني على العودة إلى

> اغنيات من التراث العربي وأداء منفرد للموسيقيين المشاركين

الآلات العربية بما فيها العود والناي. ففي عمل شاهين ميل واضح الى الموسيقى المعاصرة او خلطة ثقافات. هذا العمل المشترك جعل سابا يركّز مع شاهين على الموسيقى العربية من الناحية الأكاديمية، فأدرك غناها بالايقاعات وبالتركيبات. تعمق كذلك في مفهوم التقسيم في الموسيقى العربية وتطرق الى كيفية إيصاله إلى الطلاب.

إضافة الى شاهين وسابا، عازف ماهر آخر سيكون من بين المشاركين في الأمسية. مبدع العود اللبناني شربل روحانا سينضمّ بالتّه الى الأمسية ليضفي عليها المزيد من الغنى. وبمعزل عن موهبته في العزف والتأليف، فروحانا هو واضع منهج خاص للعود يتبع في تعليم الآلة في لبنان منذ سنوات. ولا يكفّ عن المشاركة في ورش عمل حول العالم وتقديم الحفلات الموسيقية بصحبة «فرقة بيروت للموسيقى الشرقية» التي أسسها عام 2007، حتى بات من أكثر الموسيقيين اللبنانيين نشاطاً.

من ناحية الأداء الصوتي، تستضيف الحفلة أيضاً الفنانة اللبنانية ريما خشيش. بدأت الغناء العربي الكلاسيكي منذ كانت طفلة في التاسعة من العمر. هذا النوع من الفنّ الغنائي يجري في عروقها كما تقول منذ أن كانت صغيرة جداً. لذا قادها هذا الشغف الى الاحتراف وإتقان الغناء وأصوله في المعهد العالي للموسيقى حيث أعطت الدروس أيضاً. تميل خشيش في فنّها الى التراث العربي الكلاسيكي، خصوصاً الموشحات والأدوار. وتحبّ أن تذكر دائماً أنه رغم تعاملها مع موسيقيي جاز غربيين في حفلاتها الموسيقية، فهي في المقابل لا تؤدي موسيقى غربية، بل شرقية مئة في المئة. آخر أعمالها يعود الى عام 2013، بعنوان «هوى» قدّمت فيه مجموعة من الموشحات.

من ناحية أخرى، سيرافق الموسيقيين على المسرح إيقاعاً الفنان الفلسطيني طارق رنتيسي، الأخير خرّيج «جامعة بيركلي» في الولايات المتحدة حيث حاز شهادة في العزف الايقاعي. كما أنه يؤدي جنباً الى جنب مع أسماء كبيرة في الموسيقى المعاصرة الأميركية اليوم. ويستعرف كذلك الأرمنية أنجيلا هونانيان على التشيلو خلال الأمسية، علماً أنها عضو في الاوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية.

أمسية لسيمون شاهين: 20:00 مساء غد الأحد - «ميوزكهول» (ستاركو - بيروت). للاستعلام: 01/999666

رمضان 2016

رشيد عساف وعباس النوري: «دمشق» اللقاء

وسام كنعان

عند بدايات التأسيس للدراما السورية، تشارك عدد من النجوم السوريين بطولات أولى المسلسلات التي حقّقت نقلة نوعية. كانت بداية تحوّل هذه الدراما إلى صناعة كاملة مع «غضب الصحراء» (1989 لهاني السعدي وهيثم حقي)، و«البركان» (1993 لهاني السعدي ومحمد عزيزية)، ومن ثم «نهاية رجل شجاع» (1993 عن رواية حنا مينه لحسن م يوسف ونجدة أنزور) و«خان الحرير» (1997 لنهاد سيريس وهيثم حقي) و«الثريا» (1997 لنهاد سيريس وهيثم حقي)... ومع دخول القطّاع الخاص ميدان الإنتاج الفني، تبوأ عدد من النجوم مهمة إدارة بعض شركات الإنتاج، فراحوا يستفردون بالبطولة المطلقة، بل فضلت بعض أعمال تلك الشركات على مقاساتهم. عندها، تكرّست موضة النجم الأوحد للأعمال التلفزيونية، وتمكّنت حفنة من النجوم من حمل أعمال كاملة بسبب وجودهم في صدارة المشهد منهم: أيمن زيدان، وسلوم حداد، وعباس النوري، ورشيد عساف ووسام كوسا... وصار يندر أن يجتمع اثنان من هؤلاء النجوم في عمل واحد، حتى أن عداوة الكار الواحد أخذت مجدها. لكن مع مرور الزمن، تغيّرت الأحوال، بخاصة بعد اندلاع الأزمة في سوريا والانقسام الحاد الذي لاحق أهل البلد الواحد، على رأسهم نجوم الفن والدراما، ومن ثم هجرة عدد كبير من هؤلاء خارج البلاد، وبقاء النجوم المؤسسين لنهضة الدراما داخل سوريا أو سفرهم وعودتهم إلى بلادهم... كل ذلك جعل الخيارات ضيقة أمام شركات الإنتاج، وفرض على هؤلاء النجوم العمل مجدداً وجهاً لوجه. هكذا، لعب النجم أيمن زيدان بطولة «جوري» (كتابة فتح الله عمر وإخراج مروان بركات) أمام زميله بسّام كوسا بعد انقطاع عن العمل معاً لزمن طويل. كذلك شاهدنا زيدان في مواجهة سلوم حداد وعبد الهادي الصبّاغ ورشيد عسّاف في «زمن البرغوث1» (لمحمد الزيد وأحمد إبراهيم أحمد). لكن الموسم الحالي سيشهد حدثاً فارقاً على هذا الصعيد، إذ يتقاسم النجمان رشيد عسّاف وعبّاس النوري بطولة مسلسل «أحمر» (كتابة علي وجيه، ويامن حجلي وإخراج جود سعيد، إنتاج «سما الفن») بعد جفاء دام أكثر من ربع قرن، على المستويين الفني والإنساني، رغم انطلاقتهما معاً من المسرح الجامعي، ثم تحولهما إلى نجمين عربيين بتاريخ حافل من الأعمال الناجحة. إلا أنهما لم يلتقيا في أي عمل منذ فترة طويلة. وربما تكون المرة الوحيدة التي ظهرا بها في عمل واحد كان عام 1988 في مسلسل «الطبيبة» (كتابة زهير براق ورياض نعسان آغا وإخراج فردوس أتاسي).

> يعكس العمل تغير الشخصية السورية وتأثرها بالتحوّلات الحادة

هكذا، تفجّر جريمة قتله الماضي، ليلقي بثقله على الحاضر، فاتحاً كلّ الاحتمالات على المستقبل. أما رشيد عساف، فيجسد شخصية «حليم» عميد في الأمن الجنائي، وصديق عمره خالد. يقضي «حليم» آخر أيام في «أحمر» المقرر عرضه في رمضان، يلعب عباس النوري دور «القاضي خالد عبد الله» الذي انقلب على أحلامه المثالية أيام الشباب، وتحوّل إلى قاضٍ فاسد متناغم مع المافيات والحيتان الكبيرة، ويتضح لاحقاً أنه متورط في الكثير من الحكايا والأسرار.

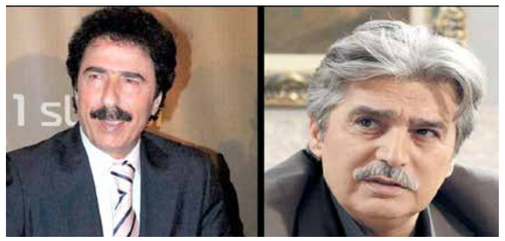

بدوره، يقول النجم عبّاس النوري عن شراكته مع عسّاف في هذا العمل بعد سنين طويلة: «أسعى دوماً إلى المهنية التي تقتضي عدم النظر إلى الأشخاص بصفتهم الشخصية، بل من خلال وجودهم كشركاء لا بد من التعاطي الإيجابي معهم أمام الكاميرا. شخصياً أركز على النتائج من دون التفاصيل الثانوية، والنتائج تقتضي أن نكون إيجابيين إلى الحد الأقصى مع شركائنا أمام الكاميرا أياً كان هؤلاء الأشخاص. واعتقد أن التنافس في الدراما والعمل الواحد أمر غير مطروح، فعندما يفوز شخص ما بجائزة أفضل ممثل عن أحد أدواره، تكون النتيجة حتمية لتضافر مجموعة جهود، وثمرة تعاون أكثر من شخص. التمثيل لعبة تبدأ بالتعاون والانسجام الكلي، ولا بد للممثل من فصل أي مسائل شخصية بمجرد وصوله إلى موقع التصوير».

من جهته، ويستعد للتقاعد والانعزال في بيته الريفي، هو طوباوي، نقي، يعيش على مبادئ نبيلة، وحبّ قديم ما زال ينبض داخله. رغم القطيعة بينهما، فإنّ مقتل «خالد» يدفعه إلى تأجيل التقاعد، وفتح تحقيق رسمي، لتكون هذه قضيّته الأخيرة التي يعاونه فيها النقيب عاصي (يامن الحجلي). هذه الجريمة تتعاظم من قتل فرد لتطال تحوّلات الشخصية السوريّة بكل تعقيداتها وتقلّباتها، وتأثرها بالتحوّلات الحادة عبر عقود. في حديثه معنا، يقول النجم رشيد عسّاف حول مشاركته للنجم عباس النوري «الأمر طبيعي بأن تشارك مع أي من الزملاء بطولة مسلسل، حتى لو حكمت الظروف بأن لا نعمل معاً، ولا يستحق الموضوع الحديث المطوّل والإضاءة الإعلامية المكثّفة. أهمية خدمته، ويستعد للتقاعد والانعزال في بيته الريفي. هو طوباوي، نقي، يعيش على مبادئ نبيلة، وحبّ قديم ما زال ينبض داخله. رغم القطيعة بينهما، فإنّ مقتل «خالد» يدفعه إلى تأجيل التقاعد، وفتح تحقيق رسمي، لتكون هذه قضيّته الأخيرة التي يعاونه فيها النقيب عاصي (يامن الحجلي). هذه الجريمة تتعاظم من قتل فرد لتطال تحوّلات الشخصية السوريّة بكل تعقيداتها وتقلّباتها، وتأثرها بالتحوّلات الحادة عبر عقود. في حديثه معنا، يقول النجم رشيد عسّاف حول مشاركته للنجم عباس النوري «الأمر طبيعي بأن تشارك مع أي من الزملاء بطولة مسلسل، حتى لو حكمت الظروف بأن لا نعمل معاً، ولا يستحق الموضوع الحديث المطوّل والإضاءة الإعلامية المكثّفة. أهمية التجربة تأتي بالتعاون مع جود سعيد، وأظن أنها مغامرة محسوبة النتائج لأننا أمام مخرج متميز على صعيد السينما. والرهان الآن حول كيفية تقديمه عملاً تلفزيونياً، وكيفية العمل على شرط التلقي المختلف للتلفزيون، والسرعة في الإنجاز، ومحاولة الابتعاد عن تقليد مخرجي التلفزيون والعمل بتفرّد، مستفيداً من أحدث المعدات والتقنيات التي أمنتها الشركة المنتجة».

التجربة تأتي بالتعاون مع جود سعيد، وأظن أنها مغامرة محسوبة النتائج لأننا أمام مخرج متميز على صعيد السينما. والرهان الآن حول كيفية تقديمه عملاً تلفزيونياً، وكيفية العمل على شرط التلقي المختلف للتلفزيون، والسرعة في الإنجاز، ومحاولة الابتعاد عن تقليد مخرجي التلفزيون والعمل بتفرّد، مستفيداً من أحدث المعدات والتقنيات التي أمنتها الشركة المنتجة».

بدوره، يقول النجم عبّاس النوري عن شراكته مع عسّاف في هذا العمل بعد سنين طويلة: «أسعى دوماً إلى المهنية التي تقتضي عدم النظر إلى الأشخاص بصفتهم الشخصية، بل من خلال وجودهم كشركاء لا بد من التعاطي الإيجابي معهم أمام الكاميرا. شخصياً أركز على النتائج من دون التفاصيل الثانوية، والنتائج تقتضي أن نكون إيجابيين إلى الحد الأقصى مع شركائنا أمام الكاميرا أياً كان هؤلاء الأشخاص. واعتقد أن التنافس في الدراما والعمل الواحد أمر غير مطروح، فعندما يفوز شخص ما بجائزة أفضل ممثل عن أحد أدواره، تكون النتيجة حتمية لتضافر مجموعة جهود، وثمرة تعاون أكثر من شخص. التمثيل لعبة تبدأ بالتعاون والانسجام الكلي، ولا بد للممثل من فصل أي مسائل شخصية بمجرد وصوله إلى موقع التصوير».

zoom

شهرزاد الشام التي تؤجل موتها

زينة حداد

في رواية الكاتب السوري هزوان الوز «كتاب دمشق، حاء الحب، راء الحرب» (دار الفارابي) لم تستنفد «اريج» طاقتها على الحب رغم الزلزال العنيف بفقدان حبيبها مهيار عرابي، الصحافي الذي اختفى فجأة بعد خروجه من عمله، وقلقها على دمشق، المدينة العصية تاريخياً على الغزاة، والمُنخة اليوم بالامها. تخاطبه برسائل وجدانية مفعمة بالشوق والحنين، مستعينة باوراق سبق أن وضعها بين يديها لتتعرف إلى كيفية صوغ الخبر الصحافي، ليواجها معاً الحرب على الوطن والدولة والمؤسسات والحضارة والتاريخ والمستقبل.

كل هذا الشغف لا يخفي إحساس أريج بالحيرة والشك من حقيقة

> قصة حبّ على خلفية الحرب والدمار والآلام

مشاعر مهيار وأفكاره تجاهها. تقول: «أشعر بأني مجرد رقم في الزمن الخالي من ذاكرتك. أعطني في علاقتنا سمة واحدة من سمات علاقات الحب الحقيقية أو أي علاقة تدل على وجود الحب أو طيفه بيننا. المهم أنني أحبك وأرغب أن أعيش تفاصيل حبك». تعجز عن التخلص من فكرة أنّ العلاقة بينهما موجودة بحكم انتهاء علاقته الأخرى التي لم تنته لأجلها. يعزيها أن علاقته بجمانة زوجته التي أنجب منها «شام» لم تكن على ما يرام وغير منسجمة، وبذلك سكنتا شامان، دمشق التي تمضي إلى نومها مهدودة متعبة باوجاعها، «وشام»، امتداد مهيار الذي لم تذق طعماً للحنان منه أو من جمانة. برأيها «شام» ستزيح العتمة التي حجبت الضوء عن المدينة وأوقفت مسيرة والدها المهنية، اللاهثة وراء قضايا الفساد وانتهاكها لعذرية المدينة القديمة على أيدي أصحاب الأموال الذين لا يعنيهم التاريخ في شيء.

في الرواية التي لا تغفل العنف الذي حلّ بالأرواح والحجارة، تحضر دمشق بماضيها وحاضرها «لم تكن شوارع الشام ومقاهيها وساحاتها ونواديها تعرف كيف تأوي إلى النوم إلا بعدما أن يبتسم الضوء لآخر خيط من تضاحك شفا عاشق شفتي حبيبته، حتى ينغمس الليل فيمضي إلى سرير الفجر... الشام اليوم تمضي قبل أن يلوّح قرص الشمس لقاسيونها بالرحيل، ما إن يبدأ الليل حتى تغط في نوم عميق كما لو كانت تحمل جبالاً على كتفيها طوال النهار». مهيار لن يعود، لكن شام التي اختارت أن تدرس العمارة ستحمي المدينة من الدمار. أما أريج فستكون شهرزاد دمشق التي تؤجل موتها، والحديث. تتحدث بحبّ شديد عن دمشق وتعلق المؤلف ببلده، وحُزنه على ما يصيبه اليوم بعد أن صرت طيفاً، بل بعد أن طواك غياب لا يعرف أحدٌ تفسيراً له إلى الآن».

الرواية تنطوي في جنباتها على إشارات كثيرة إلى ما كتبه المؤلفون القدامى حول تاريخ سوريا القديم والحديث، تتحدث بحبّ شديد عن دمشق وتعلق المؤلف ببلده، وحُزنه على ما يصيبه اليوم

Musical

ألين لحود «بنت الجبل 2015»!

نادين كنعان

أمس، تركت «ليرا» بائعة الورد جبلها ونزلت إلى بيروت بهدف التعليم، معيدةً إلى اللبنانيين الذين عرفوها في السبعينيات والثمانينيات ذكريات من زمن وفنّ جميلين، ومانحة فرصة اللقاء لمن لم يتمكنوا من معرفتها عن قرب سابقاً. «بنت الجبل» لعام 2015 ليست سلوى القطريب، بل ابنتها ألين لحود التي تعتبر هذه المسرحية الغنائية المفضّلة لديها بين أعمال والدتها. مسرحية لبنتها روميو لحود عام 1977، بعدما اقتبسها عن نصّ شهير لجورج برنارد شو بعنوان Pygmalion، وسرعان ما وجدت طريقها إلى قلوب الجماهير. فمَن لا يعرف أغنية «شوفي خلف البحر» ولا يردّد: «قالولي العيد بعيوني»؟ هاتان الأغنيتان وغيرهما سنسمعهما اليوم بصوت ألين التي يشاركها البطولة بديع أبو شقرا في دور أستاذ الأبجدية «هنري أديب»، الذي سبق أن أدّاه القدير أنطوان كرياخ. إلى جانب التمثيل، سنرى أبو شقرا مغنياً أيضاً، إذ سيؤدي مع ألين الدويتو المعروف بـ«يا أستاذ الأبجدية». إذاً، بعد غياب سنوات، يعود روميو لحود (1930) إلى المسرح الغنائي بنسخة حديثة من رائعته «بنت الجبل»، لكن من دون تغييرات جوهرية. فقد اقتصرت التعديلات على بعض العبارات وإضافة شخصيتين ثانويتين. «أردت العودة إلى المسرح، لكن لم أكن متأكداً ممّا إذا كان ذلك سيحدث من خلال عمل جديد أو عبر استرجاع مسرحية قديمة»، يقول لحود لـ«الأخبار»، موضحاً: «أجريت استقتاءً بين الناس، وتبيّن أن 72 في المئة منهم يريدون مشاهدة «بنت الجبل» مجدداً». هكذا، حسم الفنان الذي رفع رايةَ المسرح الاستعراضي منذ الستينيات أمره، لكن التنفيذ استغرق وقتاً طويلاً.

أهم العوامل التي حالت دون التنفيذ السريع هو إنجاز مسرح Théâtre des Arts. مسرح يبدو أنّ لحود عازم على العمل على خشبته للسنوات الثلاث المقبلة، فهو «من بين الأكبر في لبنان والأكمل» يقول. يعلّق لحود آمالاً كبيرة على «بنت الجبل 2015»، لا سيّما لجهة الأسماء التي اختارها لأداء الشخصيات، على رأسها بديع أبو شقرا، وغابريال يمين. جميع الممثلين المشاركين في العمل جدد، باستثناء ماغي بدوي. الأخيرة وقفت على المسرح عام 1988 ولعبت الشخصية نفسها، أي «مدام أديب»، والدة الأستاذ هنري. ومن المشاركين عصام مرعب، ولودي قزي، وماريلين حكيم...

حماسة ألين لحود لتأدية دور والدتها واضحة، ممزوجة بقلق كبير، على اعتبار أنّ «ليرا» انطبعت في ذاكرة الناس من خلال والدتها، و«هذه المسؤولية كبيرة»، مروراً بإمكانية فصل الجانب العاطفي عن المهني، خصوصاً أنّ «بنت الجبل» (تصميم الملابس بابو لحود) «تعني لي كثيراً على الصعيد الشخصي»، وصولاً إلى ضرورة تقديم الشخصية بطريقة جديدة تختلف عن تلك التي ظهرت فيها سلوى في السابق. وفي هذا السياق، تؤكد لـ«الأخبار» أنّه «لا بدّ أن أخلق خطاً خاصاً بي، لا سيّما أنّ

> اختار روميو لحود اعادة تقديمها نزولاً عند طلب الناس

الشخصية مركّبة ومختلفة عن كل ما قدّمته لجهة التمثيل والغناء».

انضمام بديع أبو شقرا إلى العمل لم يأت من فراغ. صحيح أنّه راسخ في ذاكرته ويحبّه كثيراً، غير أنّ من المهم بالنسبة إليه أيضاً هو العمل مع شخص يمتلك خبرة ومكانة روميو لحود في عالم المسرح الغنائي: «إنّه من رؤاد هذا النوع من المسرح في العصر الذهبي للفن اللبناني. العمل هو Musical بكل ما للكلمة من معنى، ولا أملك في مسيرتي تجارب كبيرة في هذا المجال». التجربة بالنسبة إلي غابريال يمين لها نكهة خاصة، فيها سلوى في السابق. وفي هذا السياق، تؤكد لـ«الأخبار» أنّه «لا بدّ أن أخلق خطاً خاصاً بي، لا سيّما أنّ يعاونه فيها النقيب عاصي (يامن الحجلي). هذه الجريمة تتعاظم من قتل فرد لتطال تحوّلات الشخصية السوريّة بكل تعقيداتها وتقلّباتها، وتأثرها بالتحوّلات الحادة عبر عقود. في حديثه معنا، يقول النجم رشيد عسّاف حول مشاركته للنجم عباس النوري «الأمر طبيعي بأن تشارك مع أي من الزملاء بطولة مسلسل، حتى لو حكمت الظروف بأن لا نعمل معاً، ولا يستحق الموضوع الحديث المطوّل والإضاءة الإعلامية المكثّفة. أهمية

قريباً على الشاشة

The Queen ... وكملت مع (يوميات) أحلام

زكية الديراني

صامت القنوات الإماراتية (أهمّها «دبي» و«أبو ظبي») سنوات طويلة عن تقديم برامج للمواهب الغنائية وغيرها، وانتظرت زميلاتها وتحديداً mbc لتقدّم ما في جعبتها من مشاريع. وبالفعل، انفردت mbc لفترة طويلة في بثّ الأعمال الغنائية، ولم يكن هناك منافس لها. لكن الوضع تغيّر كلياً.

قبل سنتين تقريباً، نفضت المحطات الإماراتية الغبار عنها، وقررت دخول تلك المشاريع وطرحتها بطريقة مُغايرة عن كل ما بُث.

وفي هذا السياق، عرضت قناة «أبو ظبي» برنامج «مذيع العرب» (الأخبار 2015/3/31) الذي يخرّج مواهب في التقديم التلفزيوني. وعلى المنوال نفسه، تقدّم المحطة نفسها حالياً «أراب كاستينغ» (الأخبار 2015/10/5) الذي يعرّض كل جمعة ويلقي الضوء على المواهب التمثيلية. على الخطّ ذاته، تقدّم قناة «دبي» حالياً برنامج «محمد عبده وفنان العرب» (كل أحد)، وفازت باسم الفنان السعودي محمد عبده الذي يعدّ من أهمّ الفنانين الخليجيين. ولكن يبدو أن «دبي»، وتحديداً «دبي الأولى»، غيّرت بوصلة أعمالها، إذ أعلنت أمس تعاونها مع ابنة بلدها أحلام لتقديم برنامج يعتمد على صيغة تلفزيون الواقع. لم يعد

> يصوّر البرنامج حياتها وانشطتها ويركّز على مشاريعها «الإنسانية»

ينقص أحلام إلا أن تطلّ بعمل يكشف عن يومياتها، ليكتمل بذلك وجودها على جميع الوسائل الإعلامية. هي تُعدّ أنشط فنانة على مواقع التواصل الاجتماعي وتملك جيشاً من المتابعين تحت اسم «الحلّوميين»، وتنشر عشرات الفيديوهات عن يومياتها، وتُثير الجدل بتصاريحها.

يمكن القول إنّ 2016 سنة أحلام التي سنشاهد يومياتها التي تصوّرها في مختلف دول العالم وأعمالها «الإنسانية» وستستعرض لنا مجوهراتها وآراءها. ويرجح أن يحمل البرنامج اسم The Queen (الملكة)، بناءً على اللقب الذي أطلقته على نفسها في «أراب أيدول» (mbc).

وجدت أحلام أن mbc لن تقدّم في العام المقبل موسماً رابعاً من «أراب أيدول»، وبما أن الفنانة تحبّ الشهرة وإثارة المشاكل، فقضّلت ألا «تحرم» الناس من وجودها. العمل المنتظر سيبدأ تصويره بعد شهرين، وستنتجه أحلام على نفقتها وتبيعه لـ «دبي الأولى».

مع دخول أحلام جدران تلك الوسيلة الاعلامية، تكون القناة كسبت اسماً خليجياً مهمّاً، من بعد محمد عبده، لكنها أعادت طرح فكرة تلفزيون الواقع التي استهلكت كثيراً. المؤكّد أن البرنامج لن يضيف أيّ جديد، باستثناء أنه سيحوّل أحلام إلى مادة يومية تهتمّ بها مواقع التواصل الاجتماعي.

الأخبار
al-akhbar
السبت 21 تشرين الثاني 2015 العدد 2747

صورة وخبر

وُضعت أوّل من أمس اللمسات الأخيرة على اللوحات التي يتضمّنها معرض Exposicion Pendiente (المعرض المؤجّل) الذي يستضيفه «المتحف الوطني للفنون الجميلة» في تشيلي. يضم المعرض أعمالاً لفنانين مكسيكيين هم خوسيه كليمنتي أوروزكو، وديغو ريفيرا، ودافيد ألفارو سيكيروس. كان يُفترض لهذا المعرض أن يُفتتح بعد يومين من انقلاب عام 1973، لكنّه تأخّر 42 عاماً. (مارتين بيرنيتي ــ أ ف ب)

موهبة جميل المتوحّد لوحات في «دار المصوّر»

افتتح في «دار المصوّر» (الحمرا ـ بيروت) أوّل من أمس معرض رسم بعنوان «مئة لوحة لجميل». ما يميّز هذا المعرض ليس اللوحات التي يحويها فحسب، بل هوية صاحبها.
تحمل هذه القطع الفنية توقيع طفل مصاب بالتوحّد يُدعى جميل، ويبلغ ست سنوات. فرّغ جميل موهبته في هذه اللوحات خلال شهر واحد فقط، ويمكن للراغبين في مشاهدة جزء منها، زيارة «دار المصوّر» حتى يوم الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

«مئة لوحة لجميل»: حتى 27 تشرين الثاني ـ يومياً من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً/ اليوم حتى الثالثة بعد الظهر فقط ـ «دار المصوّر» في شارع الوردية (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 01/373347 أو 71/236627

مأساة اللجوء تنتقل إلى الباشورة

تدعو جمعية «السبيل» و«نادي لكل الناس» بعد غدٍ الاثنين إلى حضور فيلمي «أنا أزرق» (14 دقيقة) لمحمد نور أحمد، و«بين الحدود» (17 دقيقة) لايارا بوريللو عاصي (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت». يقول أحمد عن فيلمه إنّه منذ خروجه من «مخيّم اليرموك» السوري وقدومه إلى بيروت، «لم يفارقني هذا الحلم الذي كان يعود إلى المخيم المحاصر بالدمار والموت». أما «بين الحدود»، فيتطرّق إلى النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى مخيم عين الحلوة اللبناني، عارضاً وجهتي نظر مختلفتين عن مأساة اللاجئين في لبنان وسوريا، على أن يلي عرضه حوار مع مخرجته.

عرض «أنا أزرق» و«بين الحدود»: 23 تشرين الثاني ـ 19:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني). للاستعلام: 01/667701

علاج فايسبوكي لوجع القلب

سيطلق فايسبوك خاصية تسمح بإخفاء صور ومنشورات أي شخص من دون حظره، أو إلغاء صداقته، ومن دون أن يشعر بالأمر. سيبدأ تشغيل الخاصية على الهواتف النقالة في الولايات المتحدة، قبل اتخاذ قرار بفتحها لجميع مستعملي فايسبوك حول العالم. علماً بأنّ قاضياً في نيويورك سبق أن أقرّ أن استعمال الموقع لتبليغ الزوج بالطلاق إجراء قانوني. صُممت هذه الخاصية للأشخاص الذين لا يريدون حظر عشيق سابق أو إلغاء صداقته، ويمكن للشخص الذي يغيّر صفة علاقته العاطفية أن يحذف الأسماء في المنشورات التي تربطه بالعشيق السابق. ونقلت وكالة «أ ف ب» عن مديرة المنتجات في فايسبوك، كيلي ونترز، قولها إنّ هذا «جزء من جهود لتطوير الوسائل للأشخاص الذين يمرّون بظروف صعبة، على أمل أن يساعدهم في إنهاء علاقاتهم العاطفية بطريقة، والتحكم بمشاعرهم».

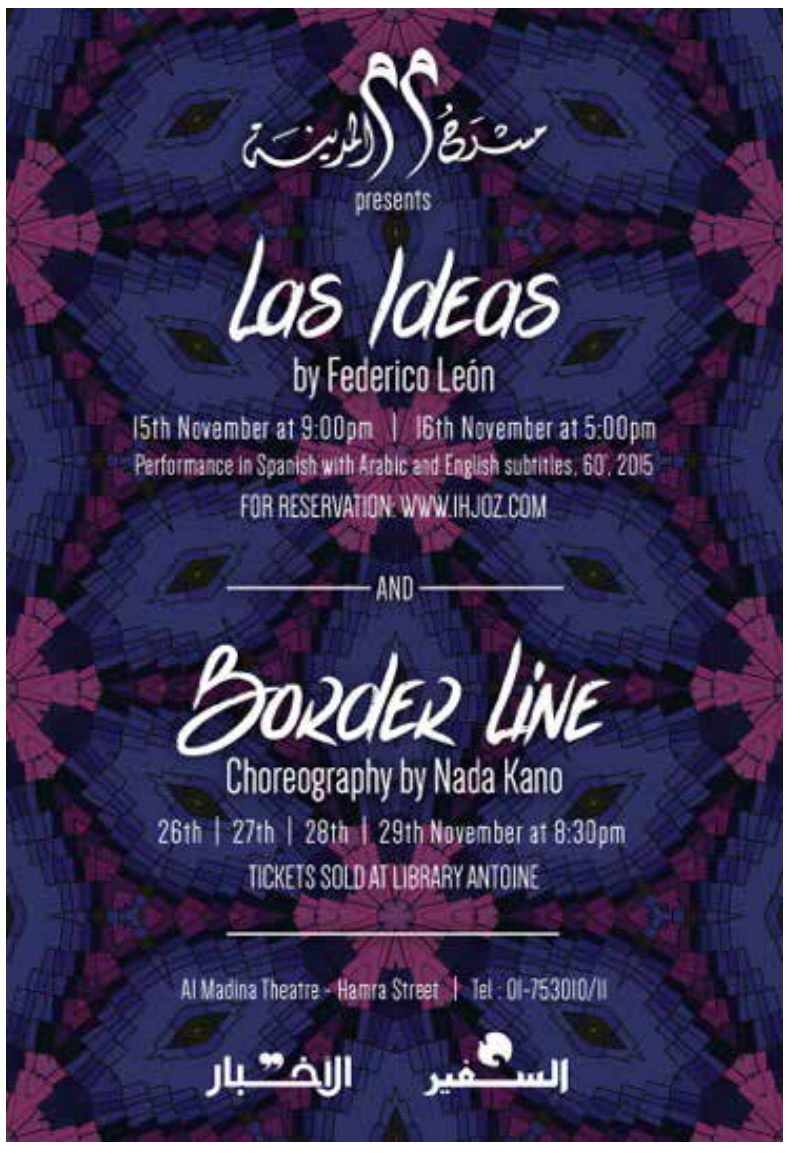

كلمات

شكسبير معاصرنا

2016 ستكون سنة شكسبير (1564 ـ 1616). بمبادرة من «المركز الثقافي البريطاني» وحملة «غريت بريتن»، تنطلق الاحتفالات بالمئوية الرابعة على وفاة رحيل المسرحي والشاعر الذي احتل المرتبة الأولى بوصفه أهم رمز ثقافي في بريطانيا عام 2014. من كانون الثاني (يناير) حتى كانون الأول (ديسمبر) 2016، ينطلق برنامج في عواصم عدة من العالم للاحتفاء بمنجزه وتأثيره في اللغة والثقافة والفن والمجتمع، متيحاً لملايين الأشخاص في أكثر من 140 بلداً مشاهدة المسرحيات المقتبسة من أعماله، إلى جانب عروض الأفلام والمعارض والقراءات العامة واللقاءات والندوات. بالتوازي مع ذلك، أصدرت دار «هوغارث» أول كتاب من سلسلة طويلة ستنشرها تباعاً، يقضي المشروع بالطلب من الكتّاب المعاصرين تحويل مسرحية لشكسبير إلى رواية. الكتاب الأول هو «حكاية الشتاء» الذي حوّلته البريطانية جانيت وينترسون إلى رواية طُرحت أخيراً في الأسواق، على أن تليها مارغريت أتوود (العاصفة)، وجليان فلين (هاملت)... الأصداء النقدية على رواية «حكاية الشتاء» كانت جيدة، بعدما نجحت وينترسون في الإبقاء على خلطة شكسبير الغريبة من التراجيديا والفكاهة.

ملف

عتيق رحيمي... بحثاً عن الفردوس المفقود

كتابه الجديد «أنشودة القلم» الصادر أخيراً عن منشورات «ليكونو كلاست»، محاولة لكتابة منفاه كما قال. الكتابة والصورة عند هذا الروائي والسينمائي هما تمارين على ترويض الألم، ونبش لمخزون قديم ومفتقد، أو مرثية لزمن سعيد وأفل حين كانت أفغانستان مكاناً سحريّاً للعيش، قبل أن تطأها الأحذية الخشنة واللحى ورائحة الدم

خليل صويلح

كانت أفغانستان، قبل أن تطأها الأحذية الخشنة واللحى ورائحة الدم، مكاناً سحريّاً للعيش. قبل سبعة قرون، غادر جلال الدين الرومي مدينة «بلخ» ليبدأ طوافه الصوفي حول العالم. كذلك عبرت الأشعار الشفوية المدهشة لقبائل نساء البشتون حدود البلاد مثل صرخات موجعة، إلى أن كتمت حركة «طالبان» المتشدّدة أصوات النساء بالبرقع ليصمتن قسراً.

يصرخ أحد الأصوليين الأفغان في المحكمة الدولية في أستوكهولم (1981)، متهماً الاتحاد السوفياتي بتدمير القيم الأفغانية «الشيوعيون الحقوا العار ببناتنا! لقد علموهن القراءة والكتابة!». لكل هذه الأسباب، أهدى عتيق رحيمي (1962) روايته «حجر الصبر» (جائزة غونكور-2008) إلى الشاعرة الأفغانية ناديا أونجمان التي قتلت على يد زوجها عام 2005، إثر اكتشافه أنها تكتب شعراً. الحروب العنيفة التي توالت على هذه البلاد، والقيم الرثّة التي ألقت بثقلها على الحياة أحالتها إلى حطام ذكريات. لم يصمد مدرّس اللغة الفرنسية الشاب طويلاً، فقرّر النجاة بجلده، ومغادرة البلاد إلى باريس. في عاصمة الأنوار، درس السينما والاتصالات البصرية، واتجه إلى الكتابة الروائية والإخراج السينمائي، في مزيج سردي متناوب بين المجاز الحكائي وجماليات الصورة. «أرض ورماد» روايته الأولى (2000) كتبها بعين السينمائي قبل أن يحوّلها إلى شريط يختزل أوضاع البلاد. تنهض الرواية، والشريط أيضاً، على شخصيتي الجدّ والحفيد في بحثهما عن الابن، وكانا قد نجَوا من مجزرة في إحدى قرى أفغانستان على يد الجيش السوفياتي. وبذلك سعى إلى لملمة خيوط الحكاية بين جيلين، والمسافة الفاصلة بين سرديات الماضي المشبعة بالندم، وحيرة الجيل الجديد في مواجهة فواتير اللحظة الراهنة المشتعلة بالماسي. في مواجهة انهيار مقومات العيش، واحتضار الزمن، وحضر التجوال، والمعتقلات، والصراع على حقول الخشخاش، يتكئ رحيمي على قوة الحلم في بناء عالم موازٍ لإيقاف لحظة الجنون والرعب والعبث. وتالياً إن روايته «ألف منزل للحلم والرعب» (2002) كانت جداراً استنادياً لحماية الأرواح الناجية من مقاومة النسيان باستدعاء الموروث الثقافي الشعبي والميثولوجيا الدينية، وحكايات الحرب بوصفها نقاط ارتكاز مضادة تعانق لا معقولية ما يحدث.

هكذا سيلجأ إلى حكايات «الملّا دام الله سعيد مصطفى» كرافعة روحية للحفيد «فرهد» الذي وجد نفسه غارقاً في مستنقع العنف والبطش والرعب. في يوم وليلة فقط، ستتناسل الحكايات والتعاويذ والأحلام والآيات القرآنية بقصد تخفيف وطأة الجنون والخوف والموت، في ظل الحكم الشيوعي لأفغانستان، وإذا برباية الأحمر الأممي تتحول إلى كفن مضرج بالدماء. بشر ذاهلون في شوارع الجنون والخديعة الإيديولوجية، واللاطمأنينة، لم يبق لهم من ملجأ غير الحلم لإزاحة ثقل الكابوس الطويل، لكننا سنهضم وليمة الرعب هذه بجرعات شعرية حاذقة، ومنمنمات سردية أشبه ما تكون برسومات سجادة فارسية، فهذيان فرهد سينفتح على مشهديات مفكّكة، تغوص في قسوة البيئة التي نشأ فيها، قبل أن تتحوّل إلى سبيكة محمولة على استرجاعات الذاكرة، ووهم الراهن الذي ينتهي به إلى الهرب خارج البلاد. بعد عقدين من هجرته القسرية، سيعود عتيق رحيمي بنفسه إلى أفغانستان لترميم تضاريس الجنّة المفقودة، أو وفقاً لعنوان كتابه عن هذه الرحلة «العودة الخيالية» (2005). هنا يجمع بين الفوتوغرافيا واليوميات في محاولته استعادة صورة كابول القديمة قبل أن يتعاقب عليها الغزاة، والحكومات الديكتاتورية، والموت اليومي، ورجم النساء في الساحات العامة، أو ما يختزله بـ «اغتيال النوستالجيا». ويبرّر مشروعه هذا بقوله: «قبل أن تأتي الصوَر كابول، جاء قبلك مصورون كبار والتقطوا أروع الصور، بالطبع صوّروا الجراح نفسها، لا أبحث عن الجمال، أبحث عمّا يعيد أحاسيس إنسان يشعر بالألم وهو يرى ويشاهد عن قرب ندوب هذه الجراح».

في كلّ مرّة عندما نرى هذه الندوب التي لا تندمل نعجز عن نسيان الألم، لذا لا تنس، هذه ندوبي أنا، ولهذا أنا أبحث عنها حتى لا أنسى». لكن ماذا وجد بعد هذا الغياب؟ أطلال جنائزية، وأنقاض، وشوارع مهجورة، وحكايات أليمة. اكتفى بالتقاط خمسين صورة «بتواطؤ مع حنين الذاكرة المريضة». أغلق عدسة كاميرته القديمة، ثم مضى إلى منفاه مثقلاً بألم مضاعف، ذلك أن أفغانستان الذاكرة لا تشبه أفغانستان الجديدة الغارقة في الدم والدمار

> يتكئ على قوة الحلم في بناء عالم موازٍ لإيقاف لحظة الجنون والرعب والعبث

والخوف. الكتابة والصورة إذاً، هما تمارين على ترويض الألم، ونبش لمخزون قديم ومفتقد، أو مرثية لزمن سعيد وأفل.

إثر عودته من رحلته إلى كابول، سيقع على أسطورة مؤثرة، وسينطلق من خلالها إلى أحوال المرأة الأفغانية ومكابداتها التاريخية في مجتمع ذكوري خشن، مزيحاً الغطاء عن أوجاع الجسد الأنثوي المحاصر من كل الجهات، ومستنجداً بعبارة لأنطونين أرتو «من الجسد وإلى الجسد، ومع الجسد، منذ الجسد وحتى الجسد» كانت بمثابة تميمة سحرية.

رؤية سردية ومعالجة سينمائية أخّاذة بعنوان «حجر الصبر» (2008) فحواها لجوء أصحاب المواجع إلى حَجر سحري يبثّونه أوجاعهم وأحزانهم وأسرارهم. وعندما يصلون إلى ذروة الأسى، ينفجر الحجر ويتفتت، فتزول الأحزان من صدورهم.

المرأة التي تروي حكايتها هنا تفترض أنّ زوجها المشلول بطلقة رصاصة في عنقه، أفقدته القدرة على النطق والحركة، هو حجر صبرها. ترتفع وتيرة الألم إلى درجة الغليان، لتفصح المرأة تدريجاً، في مونولوغ طويل عن عذابات جسدها وأشواقه ورغباته، غير عابئة بالمحظورات. اعترافات جريئة عن تقلّبات حياتها، ولحظات الحب المسروقة، ونصيحة بائعة هوى لها بأن تشفي جسدها بالحب المحرّم «فالرجال الذين يلجأون إلى القتال، لا يعرفون كيف يمارسون الحبّ».

تتارجح مشاعر هذه المرأة التي بلا اسم، بين الحب والسخط والكراهية. الرجل المعلّق بين الحياة والموت بانبوب كيس السيروم يصغي إلى أسرار زوجته نقطة نقطة، في غرفة بائسة، في أحد أحياء كابول العشوائية، فيما تنصت المرأة إلى أصوات الرصاص في الخارج، على وقع خرْز سَبَحتها وهي تردّد أدعية دينية، على أمل شفاء رجلها من غيبوبته. في المقابل، تبطن كراهية عميقة للرجال، إذ لا فرق بين والدها وزوجها: الأول رهن شقيقتها الصغرى لرجل في الأربعين بلعبة قمار خاسرة، والثاني أضاع عمره في الجهاد ضد أعداء وهميين في حرب عبثية مجنونة، وكان على المرأة أن تنتظره ثلاث سنوات، انشغل خلالها بالحرب، لتكتشف لاحقاً أنه عقيم وجلف ومتوحش.

وها هي تخبره بأنها حملت من رجل آخر بانتيها، كي تداري «فضيحته» أمام عائلته. وسط هذا الخواء والفراغ والضجر، تقتحم الغرفة عصابة من الجهاديين، بعدما أصبح الحيّ نقطة تماس بين الفصائل المتحاربة، بقصد النهب، لكنهم لا يجدون ما يستحق السرقة، عدا نسخة من القرآن، وخاتم زواج يخلعه أحدهم من إصبع الرجل المشلول، فيما هربت المرأة وابنتاها إلى حيّ آخر تقطنه عمتها. وحين عادت في اليوم التالي، وجدت الفوضى تعمّ الغرفة. عند هذا المنعطف، تزداد حدّة خوفها، وتراجع شريط حياتها مع هذا الرجل الذي لم يورثها غير مشاعر الحسرة والندم طوال عشر سنوات من الجحيم. تتوالى اعترافات المرأة، طرداً مع ارتفاع وتيرة العنف في الخارج، وتنبش ما هو مخبوء من أسرارها، غير عابئة برد فعل زوجها المريض، رغم شكوكها، بأن صمته محاولة لاستدراجها نحو اعترافات أخرى، أكثر مرارةً.

صمت الرجل ومكابدات المرأة تتناوب فوق الأنقاض، في مشهديات شعرية تنطوي على أسئلة شائكة عن الحب والرعب والرغبة «هذا الصوت الذي ينبثق من حنجرتي، هو الصوت الكامن منذ آلاف السنين» تقول المرأة. يلجأ رحيمي إلى سردية مماثلة لما كانت تقوم به شهرزاد في ألف ليلة وليلة، لكن من ضفة مضادة. شهرزاد الأولى كانت تروي الحكايات كي تؤجل موتها، بينما شهرزاد الأخرى تستدعي الحكايات بقصد العودة من موتها، ذلك أنّ شمسها لم تبزغ طوال عمرها، هي المحكومة بالخسارات والعنف والحرمان.

هكذا تستعيد جسدها وروحها من غيبوبتهما القسرية، كأن الحكاية هي منقذها من القنوط الذي يحيط بحياتها، الحكاية التي ستعيد إليها هويتها المزّقة تحت وطأة الأعراف الذكورية الصارمة، والتعاويذ المزيّفة، وقوة الصبر. انعطافة سردية حادة سيباغتنا بها حفيد «الفردوسي» بلجوئه إلى إحدى روايات دوستويفسكي لتفسير معنى «الجريمة والعقاب» بنسخة أفغانية تحت عنوان «ملعون دوستويفسكي» (2011) في انزياح حكائي يضع شخصية «رسول» الأفغاني في موازاة شخصية «راسكولنكوف» الروسي، بجريمة مماثلة، راصداً ذنوب المتصارعين على الأرض الأفغانية، في مساءلة تخييلية للتاريخ المنهوب، وفحص التصدّع النفسي الذي يعيشه رسول المولود لأب شيوعي قتله مجاهدو طالبان، ثم أتى الغزو الأميركي ليستكمل ما بقي من حطام البلاد. تمزّقات عميقة يواجهها رسول من دون أن يجد إجابة حاسمة عن تساؤلاته العبيقة: «لكن لماذا تهت؟ لماذا لم أعد أعرف طريقي؟ أين هو الدرب؟». ربما بسبب هذه الحيرة، لجأ عتيق رحيمي أخيراً، إلى رواية أمين معلوف «موانئ الشرق» لتحويلها إلى شريط سينمائي، يختبر خلاله لعنة الجغرافيا والتاريخ في أن واحد، فما حدث في أفغانستان، يحدث الآن في جغرافيات أخرى بعنفٍ أكبر.

كتابه الجديد «أنشودة القلم»: ما يبقى حين نفقد أرض الطفولة

باريس ــ أحلام الطاهر

يرمي أمامنا هربرت كوين طُعماً. وعندما نبتلعه، تظهر الصنّارة التي تخنقنا. منذ اللحظات الأولى من «إله المتاهة»، تسقط علينا جريمة قتل غامضة، نسير منحنيين تحت ثقلها، نلتقط ونركّب ونعجن خلفية الحدث، وبعد إماطة اللثام عن اللغز، هنالك فقرة طويلة وتراجعية توعز بأن الحل خاطئ: «اعتقد جميعهم أن لقاء لاعبي الشطرنج كان عارضاً»، فنراجع قلقين الفصول الخاصة بذلك

> امزجة لغوية متعددة، من شعر، إلى تأمل، إلى سرد تقريري إلى اغانٍ وأناشيد

ونكتشف حلاً آخر هو الحل الحقيقي. قارئ هذا الكتاب الفريد عليه أن يكون أكثر فطنة من المخبر السرّي، على نفس المنوال، كتاب عتيق رحيمي «أنشودة القلم» الصادر أخيراً عن منشورات «ليكونوكلاست» تراجُعي ومتفرّع، يستدعي ذلك العالم المقلوب عند برادلي (الظاهر والواقع) حيث يسبق الموت الميلاد والندبة الجرح والجرح الطعنة. كان أحد المتحدّثين عن «السياسي» لأفلاطون قد وصف تراجعاً مشابهاً، تراجع «أبناء الأرض» الخاضعين لتأثير دوران عكسيّ للكون، فينتقلون من مرحلة النضج إلى الطفولة ومن الطفولة إلى العدم والفناء. وهناك من تحدث عن بعض الفاكهة الشمالية التي تسبب لمن يأكلها نفس الأعراض، لعل هذه الفاكهة اسمها «اللغة». العوالم التي يوحي بها كتاب رحيمي الثالث باللغة الفرنسية، ليست هي التراجعية، وإنما طريقة سردها. لا يغمض الكاتب الأفغاني حاسة واحدة من حواسه وهو يتأمل في ما يبقى من حياتنا حين نفقد أرض الطفولة. الأمزجة اللغوية متعددة، من شعر، إلى تأمل، إلى سرد تقريري، إلى أغانٍ وأناشيد، إلى حوارات ومونولوجات محشوة بكثرة، بلغها على مهل من بلاد غادرها رافضاً الاختيار بين الدوغمائية الشيوعية كما فعل أخوه الذي قتل. والنموذج الطهراني الإسلاموي. يقول إنه وُلد في الهند وعاش في أفغانستان وبُعث في فرنسا، لكن هناك دائماً ما ينقصه ويُعيقه، إذ يشعر بغياب شيء ما، أو شخص ما، أساسي في وجوده. شيء يبدو غامضاً في بعض الأحيان، مثل رسالة أرسلت عبر شوارع جانبية ومن مسافات بعيدة، رائحة أو إشارة ضعيفة في الراديو، غرّدت عن بُعد. «لقد فقدت بلدي في رعب الحرب والظلامية، فقدت مفاتيح منافاتي، حريتي، هويتي، تركتها على أمل العثور عليها مجدداً حيث النور والحرية. وكنت أدرك أن ذلك لن يحدث. كل خلق في المنفى هو بحث عن تلك المفاتيح المفقودة». لربما كانت مارغريت يورسنار على حق حين قالت إن الكاتب مؤهل فقط لكتابة سيرته الذاتية. تعمل النصوص كـ «بلاي باك» إذا صح القول، نجد رحيمي معتكفاً لثلاثة أشهر في مشغل باريسي حين طلب منه الناشر الكتابة عن المنفى. لكن المنفى كتيم لا ينصاع للغة والصفحات تبقى وعرة بيضاء. بعد جفاف طويل، فاجأته يده وهي تأخذ ريشة وتخط صوراً لألف «خط وصل بيني وبين جذوري، بيني وبين الكون، بين أحلامي وما أعيشه»، هو «خيط أرياني» الذي سيقوده إلى ذكريات كغمامة بعيدة، إلى معلّم خطّ عربي صارم، يُلقنه بيتاً للرومي «فمن نحن في هذا العالم المعقد؟ إننا - كالألف- فمادا تملك الألف (من الحركة)؟ لا شيء قط». كابول الطفولة بدهاليزها المتاهية ومراياها المخيفة، تحولت الحياة فيها إلى صراع يائس ضد المجاعة، والوحشية، والخوف. تحضر السياسة بشكلها النابض (اجتياح السوفيات «الكفار») لكنها تنزاح لمصلحة الأدب والحكاية. يشاركنا رحيمي الجمال حين يترك مستنقع الحرب ليخطّ حرف الألف. يريدنا أن نرى هذه الألف، حريتي، هويتي، تركتها أرسل رسالة إلى معلمه يقول فيها «يجب أن تأتي بسرعة، لقد وجدتُ حجراً جميلاً في شاطئ كريت وأريد أن تراه» بينما كان العالم يحتضر أثناء الحرب العالمية الثانية والألمان يلقون بالأسرى أحياء من فوق الجسور في المياه المتجمدة، واللعين زوربا أرسل لي رسالة يقول فيها: يجب أن تأتي بسرعة لقد وجدت حجراً جميلاً في شاطئ كريت وأريد أن تراه». يهفو صاحب «حجر الصبر» بإفراط إلى الإدهاش، يضغط بكل استطاعته على كل زر وجداني ليحكي من دون ظلال ولا إيحاءات تعرّض الأبيض للسجن في أفغانستان ثم ارتحاله مع عائلته إلى الهند، وترك البيت «الوطن» المرتبط بترك اللغة، قبل أن يسلّمه اللجوء إلى غربة لغة أخرى هي الفرنسية ويلقي نفسه في وضع الأمّي مجدداً. ثمة مجازفة في ادخال الإسلاموي. يقول خاص جداً نوازن بين شذرات تستعير من الشعر كثافته وتقطيره، لتلغي شعريّته وتجعله كلاماً خَبَرياً خالصاً، وبين رسوم كاليغرافية قد تكون أوّل ما يجب النظر إليه، لأن «المنفى لا يُكتب وإنما يُعاش، أخذتُ القلم، هذه القصبة المبرية التي كنت أستخدمها وأنا طفل، وبدأت برسم حروف كاليغرافية، متوسلاً كلمات لغتي الأم، أو ضفيرة مجدولة من شعر فاحم. لأجمّلها، لأعبدها، لتعود إليّ، لتصف منفاي». القصبة التي تستعمل نايا للعزف وقلماً للكتابة، رافقت الرعاة والدراويش في مرتفعات الأناضول وبلاد فارس. بلوز ريفي جارح، يشكو انفصال الراعي عن قريته والصوفي عن خالقه والمحب عن محبوبه. تُبرى القصبة وتُنحت لتصير قلماً يغمس في مداد من الملح والصمغ والعسل وسخام الدخان ويصبح سرّاً من أسرار الخطاطين. لكن الحروفية صارت أشبه بحصان طروادة لاصطياد الهوّية في مرتعها الأكثر بساطة وطواعية، أي التقاليد ذات المرجعية الإسلامية والإثنولوجية، ما يجعلها تُشكّل بنية شبه مغلقة لا تقبل الإضافة أو الحذف. الرسوم التي أطلق عليها رحيمي تسمية «كاليمورفي» callimorphie تستلهم المنطق الجمالي والروحاني للخط العربي من دون تكرار لما اعتاده الخطاط، تُبعده عما هو ظاهر ومقدس، فيجد الرائي نفسه أمام جسد جمالي حركي وأيقوني ذي موسيقى غنائية خفيّة، حيث يشترك الرسم والخط في تشكيل أجساد أنثوية ايروتيكية تستمد كيانها من الحروف. بالحبر وحده، يحلّ رحيمي الرموز والأحاجي والأسرار كمن يحلّ منديلاً أو ضفيرة مجدولة من شعر فاحم.

شيّد نصّه على معمار الذاكرة

فؤاد علي

البيت هو العراء حيث تتعطّل الأحاسيس في رتابة الرغبات. هنا يعيش الناس، يحلمون أحلامهم الصغيرة ويتوارثون المهن والمتاعب، ويموتون في صمت... ذلك الموت الذي لم يعد يمثل أي قيمة بحدّ ذاته.

لعل أبطال عتيق رحيمي لا يحلمون أيّ وهم بالخروج. أنكشف زيف أحلامهم وترك الهلع بصمة على أجسادهم المكدودة، الذليلة والمحتقنة بكتمان ما اجتازوه من دون أن ينبسوا بكلمة.

تمتد الحيرة خرساء إزاء هذا العالم السري والمنتهَك، ويجد القارئ نفسه يتمتم بالأدعية والصلوات مع امرأة تحسب عدد أنفاس زوجها الذي يُحتضر بين يديها بعدد التسبيحات. الأحداث الكبرى، كالحرب والدمار وتحركات المسلحين، هي أشبه بديكور أو خلفية تُحيط ببيوت صغيرة تؤدي هبة نسيم إلى هدمها، لينكشف أناس في وحدتهم المحاصرة الخالية من الحرية، في محنة وجودهم وانكفائهم، لا ينتمون إلى أيّ مكان معين، بل إلى العالم بأسره.

بالهواء، بالألم، بالمنارة، يكتب عتيق رحيمي. يبدو كأنه يستخدم المحاة أكثر مما يستخدم القلم. المنهج الذي يسلكه الكاتب الأفغاني يقدّم احتمالات جديدة للتعاطي مع المفهوم القصصي والسردي. لغة شديدة التأني وغير بعيدة في الوقت نفسه عن سلطة الجملة الشعرية، قد تبعث فينا الشعور بالغثيان أحياناً.

غثيان لا بدّ منه، ما دامت أفغانستان هي اللعبة التي يكتب تحت ضوئها.

«لستُ ضعيفة كصفصافة يهزها النسيم/ أنا امرأة أفغانية تنوح تصرخ في إحدى قصائدها ناديا أنجومان الشاعرة الأفغانية التي قضت تحت الضرب المبرح على يد زوجها الأصولي». الحادثة الهمت رحيمي روايته «حجر الصبر» (2008)، المتوّجة بـ«غونكور»، واقتبس منها آخر أفلامه من بطولة الإيرانية المنفية في فرنسا غولشيفته فاراهاني، ممثلته الفيتشية.

يجر رحيمي كل حواسنا إلى بيت ضيق.

يترنح مثل قارب يطوّحه الهواء حيث تُغيّر امرأة أكياس المغذي وتضمد جراح زوجها المجاهد الذي قاتل على كل الجبهات، ضد كل الأعداء، وتلقى رصاصة في عنقه بعد شجار بائس مع رجل من معسكره الخاص بسبب شتيمة.

الزوج العاجز والصامت كحجر الصبر، سينفجر أخيراً. كما تقول الأسطورة . أمام أسرار ومكاشفات في غاية الجرأة توغل فيها الزوجة أثناء رعايتها له، يغريها صمته فيتبادلان الأدوار، هي من تتكلم وهو يصمت. ستتجلى العيوب والنواقص ويسطعُ الإثم، لكن

> نُدرك مسبقاً استحالة الذهاب بالأحلام إلى نهاية الطريق، لا شيء سوى عودات، كما ساعة الرمل

اللعبة تنتهي حين يغافلها ضارباً رأسها بالحائط. لا أسماء في الرواية، كأن الزوج هو كل رجل أفغاني، وكل زوجة هي أنجومان: إنهما معاً منفصلان كلٌّ على حدة، لطالما كانا خائرين وغريبين وغائبين أحدهما عن الآخر، إذن، مثلما يستخلص مارك ستراند «لم نبدو إلى الآن منتظرين شيئاً سيكون ظهورُهُ اختفاءَهُ».

الذكريات السائلة بين كفيه، وله أن يشكّلها ويطوّعها بالشاهنامة والدين والشعر الصوفي، ويتلمس نتوءاتها من دون أن يحرمنا متعة اللسعات أحياناً، متعة الوجع المفاجئة.

بأسلوب مونتاجي متقطع، ما بين الحلم واليقين الحسّي، تتدبر شخصياته جوعها، بردها، ذعرها، ضمن مساحة مخنوقة من دون أمل، معاقبةً دوماً بجسد مشوّه مُهان هو خريطة الحرب.

في بلد يطفو في غيوم من الحشيش، يصبح الخيال بديلاً يسد فراغات الواقع، ويتساءل فرهد بطل «ألف منزل للحلم والرعب» (2002): «ألا يتراءى في الحلم كل شيء أكثر واقعية من الواقع؟ في العمق، هكذا يعمل الفكر الإنساني. علينا أن نؤمن بأن الإنسان يميل إلى أحلامه أكثر مما يميل إلى الواقع. وإلا كيف أمكن لكل هذه الثورات والحروب والإيديولوجيات أن تنوجد؟».

نُدرك مسبقاً استحالة الذهاب بالأحلام إلى نهاية الطريق، لا شيء سوى عودات، كما ساعة الرمل تنقلب ليصبّ الرمل من جديد.

في أولى رواياته «أرض ورماد» (2000)، يُبقي حدود انفعاله داخل كادر معين، مثبتاً عناصر المكان، لكنه يعمل على إقصاء الزمن من علاماته ودلالاته الآنية، ذلك أن الزمن هو دوماً ماض، سابق، منتهٍ، واسترجاعه يتم بدقة عالية حين يتعقب الجد داستاوئير في رحلته من قريته إلى المنجم لإخبار ولده بالمأساة التي حلت بعائلته وشعوره بأنه ذاهب ليغرز خنجراً في قلبه.

يصطحب معه حفيده ياسين، الطفل الذي نجا لكنه فقد السمع من دون أن يعي ذلك، ليظن أن القنابل والدبابات أخذت أصوات الناس ورحلت. أمام الجد تنفتح الطريق لامتناهية بفعل الألم، ألم قاطع مثل شفرة تنبلق من الفم.

بدأ صاحب «ملعون دوستويفسكي (2011) تعليمه في إحدى المدارس الفرنسية في كابول، وغادر إلى باكستان سنة 1984 إثر اشتداد الحرب بعد الاجتياح السوفييتي لأفغانستان، ثم إلى فرنسا لتكون منفاه الاختياري. بين الفارسية والبشتونية والفرنسية، بنى نصه على معمار الذاكرة.

مثل صانع زجاج مُدرّب يضع كتلة

نصوص

ثيسار باييخو: ساهرٌ على جثمان أبديتي

ترجمة عن الإسبانية
احمد يماني

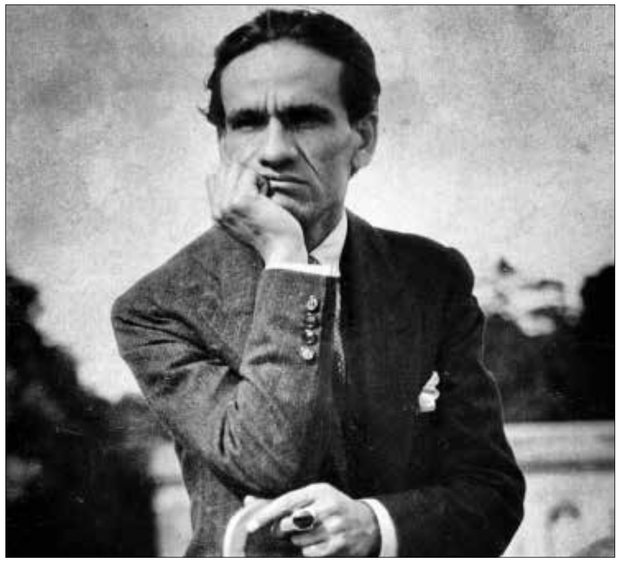

ثيسار باييخو César Vallejo أحد أكثر الشعراء تفرداً وتجديداً في الشعر الإسباني والعالمي في القرن العشرين. يتميز شعره بنبرة شخصية تصل إلى مستوى جمعي في تضامن مع الألم الإنساني والانشغال العام بالهم السياسي، مبتعداً بذلك عن الثنائيات الساذجة التي تفصل الانهمام الشخصي عن الجماعي وتسعى للتفريق بين الشاعر العام والخاص. ينتظم كل هذا في لغة مفتوحة على جميع الرخص والحريات، وعلى جماليات تمتح من كل ما يتوافر أمامها. ولا شك أن باييخو من أصعب الشعراء في اللغة الإسبانية، فقد شقّ لنفسه طريقة في الأداء اللغوي تبدو عصية على التلقي العادي لها، ومن هنا نرى كثرة الشروحات والتأويلات والاختلافات الهائلة في فهم وتفسير جمله المتواترة في شكل سحري ربما، فالمفردة بالنسبة له تحمل قوة غامضة في ذاتها، ولا يتوانى عن تكسير التسلسل المنطقي للزمن الفعلي والزمن النحوي.

ولد باييخو في سانتياغو دي تشوكو (البيرو) عام 1892 وتوفي في باريس عام 1938. كان الأصغر بين إخوته الأحد عشر. فكرت عائلته أن توجهه ناحية السلك الكهنوتي، وقد يفسر هذا الحضور الوافر في شعره للمفردات الإنجيلية والدينية وانهمامه بمعالجة مسألة الحياة والموت والتي تحمل بلا شك خلفية دينية عميقة.

بدأ عام 1915 دراسة الفلسفة والآداب في «جامعة تروخيو»، ودراسة القانون في «جامعة سان ماركوس» في العاصمة ليما، لكنه هجر الدراسة كي يعمل في التدريس.

نشر كتابه الشعري الأول «النّذر السود» عام 1918، وتُرى فيه بوضوح التأثيرات الحداثية وخاصة تأثير خوليو إيريرا وروبين داريّو ولييولدو لوغونيس، على أن الكتاب كان أيضاً أساساً لما سيكون عليه شعره بعد ذلك.

في عام 1920 تم اتهامه ظلماً بالسرقة وإشعال الحرائق خلال الانتفاضة الشعبية البيروفية، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة شهور، وهناك كَتب جزءاً من كتابه الثاني «تريلثي» والذي نشر عام 1922.

انتقل إلى باريس عام 1923 وهناك تعرف إلى الشاعر التشيلي الكبير بيثنتي ويدوبرو، وعلى الرسّام والنّحات الإسباني الشهير خوان غريس، وعمل بالصحافة كما أنشأ مجلة أدبية. زار موسكو مرات عدة أعوام 1928 و1929 و1931 وهناك التقى مایاكوفسكي، سافر إلى إسبانيا حيث ظهرت الطبعة الثانية من «تريلثي» واستقر في مدريد لمدة قليلة ونشر روايته الاجتماعية «التنجستن» (عنصر كيميائي يستخدم في صناعة الأسلاك المتوهجة) عام 1931. انضم للحزب الشيوعي الإسباني وعاد إلى باريس حيث عاش في الخفاء. وعندما اندلعت الحرب الأهلية الإسبانية قام بتجميع الأموال في باريس من أجل الجمهوريين، ومات قبل نهاية الحرب في أشد الظروف معاناة وصعوبة.

بعد وفاته، قامت زوجته الكاتبة الفرنسية جورجيت باييخو بتجميع قصائده، وقد لعبت دوراً في منتهى الأهمية في الحفاظ على تراث باييخو ونشر كتابه «قصائد إنسانية» بعد وفاته عام 1939 ثم كتابه الشعري الآخر «إسبانيا، ابعدي هذه الكأس عني» عام 1940.

بقي أن نشير إلى معنى كلمة «تريلثي»، عنوان الديوان الثاني للشاعر، وفي الحقيقة ثمة نظريات عدة تتناول الأمر، ولعل أقربها التأويل القائل إن الكلمة تتألف من كلمتين هما Triste بمعنى حزين و Dulce بمعنى عذب، على أن باييخو نفسه يقول في إحدى المقابلات معه إن الكلمة لا تعني شيئاً، لقد أراد وضع عنوان مناسب لكتابه ولما لم يجد أي عنوان ملائم قام باختراع هذه الكلمة.

لنَذْر السُّود

ثمة ضربات في الحياة، جد قوية. أنا لا أعرف!
ضربات كبغضاء الربّ؛ كما لو أن أمامها،
تترسب راكدةً في الروح
مرارةُ كل المعاناة. أنا لا أعرف!
إنها ضربات قليلة، لكنها ضربات
تشق أخاديد قاتمة
في أكثر الوجوه توحشا
وأكثر الظهور صلابة.
قد تكون أحصنة البرابرة الأتيليين(1)
أو النذر السود يرسلها لنا الموت.
هي السقوط العميق لمسحاء الروح،
لإيمان مستحَقّ بكفره القدر.
تلك الضربات الدامية هي طقطقة
الخبز
الذي يحترق منّا
على باب الفرن.
والإنسان بائس، بائس!
يلتفت بعينيه، مثلما يحدث حين
ينادي علينا أحدهم
مريّتاً على الكتف؛
يلتفت بعينين مجنونتين،
وكل ما عاشه يركد، مثل بركة صغيرة
من الخطيئة،
في نظرته.
ثمة ضربات في الحياة، جد قوية. أنا
لا أعرف!

* نسبة إلى الملك أتيلا الهوني آخر ملوك الهون أجداد الأتراك في القرن الخامس

III

(من قصيدة تريلثي)

الأشخاص الكبار
في أية ساعة يعودون؟
يدق سانتياغو الأعمى الساعة
السادسة
وها هي قد أظلمت تماماً.
قالت أمي إنها لن تتأخر.
غيديتا، ناتيبا، ميغيل،
حذار من الذهاب إلى هناك، حيث
مرت لتوها مغمغمة ذكرياتها
أحزانٌ متضاعفة
إلى الحظيرة الهادئة، وحيث
الدجاجات التي فزعت كثيراً
لا تزال تغفو.
الأفضل أن نبقى هنا لا غير.
قالت أمي إنها لن تتأخر.
هيا لنبتعد عن الألم. لنرى
المراكب، مركبي هو الأجمل بين
الجميع!
نلعب بها طوال النهار بأكمله،
دون أن نتعارك، كما يجب أن يحدث؛
لقد بقيت في بئر الماء، جاهزة،
محملةً بالحلوى من أجل الغد.
لننتظر هكذا، طائعين،
دون حل آخر،
عودة الكبار وترضيتهم
هم من في المقدمة دائما
تاركينا نحن الصغار في البيت
كما لو أننا أيضاً
لا يمكننا الذهاب.
أغيديتا، ناتيبا، ميغيل،
إنني آتادي، أتحسس في الظلام.
لا تتركوني وحدي،
واكون أنا الحبيس الوحيد.

عنف الساعات

مات الجميع.
ماتت دونيا أنطونيا، بصوتها
الأجش، من كانت تصنع خبزاً رخيصاً
في البلدة.
مات القس سانتياغو،
من كانت تمتّعه تحية الشبان
والبنات له،
مجيباً على الجميع، دون تمييز:
«صباح الخير يا خوسيه، صباح
الخير يا ماريّا!»
ماتت تلك الشابة الشقراء، كارلوتا،
تاركة وراءها طفلاً له شهور.
مات كذلك، بعد ثمانية أيام من موت
أمه.
ماتت عمتي البيتا،
من اعتادت على التغني بأيام وعادات
المزرعة،
ربّما كانت تحيك في الممرات من
أجل إيسيدورا،
الخادمة المحترفة والمرأة بالغة
الاستقامة.
مات عجوز أعور، لا أذكر اسمه،
لكنه كان يغفو تحت شمس الصباح،
جالساً أمام باب السمكري على
الناصية.
مات رابيو،
الكلب الذي كان في طولي، بطلقة
رصاص لا أحد يعرف من أطلقها.
مات لوكاس، صهري في سلام
الخصور، من أتذكره حينما تمطر
وليس ثمة أحد في تجريتي.
ماتت أمي بمسدسي، أختي بقبضة
يدي وأخي في أحشائي النازفة،
الثلاثة مشدودون لنوع حزين من
الحزن، في شهر أغسطس من سنوات
متعاقبة.
مات الموسيقار ميندیث، الطويل
والثمل تماماً، من كان يعزف على
الكلارينيت أنغاما سوداوية، على
الحانه كانت تنام دجاجات حيّناً، قبل
أن تغيب الشمس بكثير.
ماتت أبديتي وها أنا ساهر على
جثمانها.

سوف أتحدث عن الألم

أنا لا أعاني هذا الألم كثيسار
باييخو. أنا لا أتوجع الآن كفنان، ولا
كإنسان، ولا حتى كمجرد كائن حي.
أنا لا أعاني هذا الألم كاثوليكي ولا
كمحمدي ولا كملحد. اليوم أعاني
فقط. إذا لم تنادني باسم ثيسار
باييخو فسوف أعاني أيضاً الألم
نفسه. لو لم أكن إنساناً أو حتى كائناً
حياً، فسوف أعانيه أيضاً. إذا لم أكن
كاثوليكياً ولا ملحداً ولا محمدياً
فسوف أعانيه كذلك. اليوم أعاني من
الأسفل. اليوم أعاني فقط.
أتوجع الآن بلا تفسير. إن ألمي من
العمق بحيث أنه لا سبب له كما أنه لا
يفتقر إلى السبب.
أي سبب يا ترى؟ أين ذلك الأمر بالغ
الأهمية والذي لم يعدّ سبباً له؟ لا
شيء سبب له ولا شيء تمكن من الا
يُعدّ سبباً له. لماذا ولد هذا الألم، امن
أجل نفسه؟ إن ألمي من ريح الشمال
ومن ريح الجنوب، كذلك البيض
الحيادي الذي تضعه بعض الطيور
الغريبة في الريح. لو ماتت حبيبتي
نفسه. اليوم أعاني من الأعلى. اليوم
أعاني فقط.
أرى ألمي الجائع وأفكر أن جوعه
يمضي أبعد من معاناتي، وأن بقائي
صائماً حتى الموت فإن غريمة من
العشب، على الأقل، ستطلع دوماً من
مقبرتي. الشيء نفسه مع العاشق. يا
لدمه الولاد، على نقيض دمي الذي
بلا منبع أو استخدام! ظننت حتى
هذه اللحظة أن كل أشياء العالم كانت،
بالضرورة، آباء أو أبناء. لكنني هنا
وألمي في هذا اليوم ليس أباً أو ابناً.
ينقصه ظهر كي يغرب بقدر ما يفيض
عنه صدر كي يشرق ولو وضعوه في
المسافة المظلمة لما أنار ولو وضعوه
في المسافة المنيرة لما ألقى ظلا. اليوم
أعاني، مهما حدث. اليوم أعاني فقط.

لم يعد أحد يعيش...

- لم يعد أحد يعيش في البيت، تقولين
لي؛ رحل الجميع. تستلقي فارغة
الصالة وغرفة النوم والفِناء. لم يبق
أحد، فالجميع رحلوا.
وأنا أقول لك: عندما يذهب واحد،
يبقى آخر. النقطة التي عبر منها
إنسان، لم تعد وحيدة.
فقط يبقى وحيداً، وحدة إنسانية،
المكان الذي لم يعبر منه أحد. البيوت
الجديدة أكثر موتاً من القديمة، لأن
جدرانها من حجارة أو من فولاذ،
لكنها ليست من بشر.
يولد البيت في العالم ليس عند
الانتهاء من تشييده، بل عندما
يبدأون بالعيش فيه. البيت يعتاش
فقط على البشر، كالمقبرة. فقط
يتغذى البيت على حياة البشر بينما
المقبرة تتغذى على موتهم. لهذا فإن
البيت يكون قائماً بينما المقبرة تكون
منبسطة.
رحل الجميع عن المنزل، في الواقع،
لكن الجميع بقوا حقيقة. وليست
ذكراهم هي ما تبقى بل هم أنفسهم.
وليس كذلك أنهم بقوا في البيت بل
إنهم يواصلون عبر البيت. الوظائف
والأعمال ترحل عن البيت في قطار
أو طائرة أو على ظهر حصان، على
الأقدام أو زحفاً. ما يواصل في البيت
هو العضو، الشخص في صيغة
الفاعل والدائرة. مضت الخطوات
والقبلات والغفران والجرائم. ما يظل
في البيت القدم والشفاه والعيون
والقلب. النفي والتأكيد، الخير والشر،
تفرقت مشتتة من يظل في البيت هو
فاعل الحدث.

بابل

بيت وديع بلا خصوصية،
شُيّد بضربة واحدة
وبقطعة واحدة
من شمع متموج الألوان.
وفي البيت
هي تهدّ وتبني؛
وأحيانا تقول:
«الماوى جميل؛ هنا وحسب»
وأحيانا تأخذ في البكاء!

الشاعر لحبيبته

حبيبتي، في هذه الليلة
أنت صلبت نفسك
على خشبتي قُبُلتي المقوستين؛
وقال لي حزنك إن المسيح بكى،
وإن ثمة جمعةً حزينة أحلى من هذه
القبلة.
في هذه الليلة الصافية التي طالما
نظرت فيها إليّ،
كان الموت مرحاً وغنّى في عظامه.
في هذه الليلة من سبتمبر
أُقيمَ قداس سقطتي الثانية
والقبلة الأكثر إنسانية.
حبيبتي، سنموت معاً، معا تماماً؛
وسوف تأخذ في الجفاف
شيئاً فشيئاً
مارتنا السامية؛
وسوف تكون شفاهنا الميتة
قد لامست الظل.
ولن يكون ثمة عتاب في عينيك
المباركتين؛
ولن أعود إلى الإساءة إليك.
وفي أحد القبور سننام معاً
مثل شقيقين صغيرين.

ثلاث قصائد

نيالاو حسن أيول *

الهروب من النيران الصديقة

راكضة أنت!
كما يركض النمر بجانب طريق
النهر؛
راكضة لأن المشهد لا نهاية له في
زوايا الفقر!
حرارة السواد تشعّ منك.
تحرق ما تبقى لك من المرجان
الأسود
وخرز اللؤلؤ وتبخر الماء الخجول
من نضارة شفتيك
وتنير الليل وساعات الليل!
أسرعي، أسرعي!
لم يحن الوقت لتستريحي في
أحضان مورفيوس!
الشارع ملتو بشهوة القصف،
العالم بعيونه المتوحشة الواسعة،
ينتظر زفير خمسمائة سنة؛
لمعالجة الكماليات بعد موتك
اركضي حتى تموت الجاذبية
الأرضية!
ويقفز رحمك كالكبريت المشتعل
ويرقص الشهيق الإلهي،
حتى يتحول القصف إلى سيقان
طويلة جداً
سيقان من هيكل عظمي
مغموسة في أحذية الأحلام
المحروقة
الموت هنا ينتظر رعيته
في قلب الحياة؛
اركضي ومزقي كل الصور الظلية
في ذاكرة الكاميرات الضخمة؛ في
جفون العالم
لينجو وجه طفلك
سليماً متعطشاً من آثار الدهشة
والطيور الجارحة
اركضي يا امرأة مشبعة بالحياة
حتى الحلق
يفم دافئ، وعرق بدائي وقلب
متوحش
مزقي أزرق السماء الملكي
أيتها الآلهة الهاربة من نيران الحرب
من نبض إيقاع الأذين
اركضي ودعينا نتعلم كيف نركض
ونحرر أنفسنا ببطء.

المكان الذي يتفتت بين السبابة والإبهام

عاماً بعد عام
ياتون بالجرافات المالحة والقذائف
الحليقة
وفي مكان ما بين الضوء والظلام،
والسماء والجحيم،
ندير وجوهنا لجهة اللاجدوى،
لا يمكننا أن ننظر إلى ما هو أبعد
من هذا الموت المتواصل
أظافرنا تحفر في سجن الذعر
ببطء تتقوس ظهورنا كجسر يربط
بين عالم الصمت والخوف
وهاوية الرثاء
لتعبر أرواحنا وتخترق اللهب
والإدغال،
خشخشة الحشرات، وعواء الوحوش
إنها سنة أخرى للحرب البغيضة
ستنتهي كما هي،
مضاءة بالوجوه المكسورة،
تنكمش للأسفل في حجم يناسبها
داخل مثلث الهواجس البعيدة
نموت بطيئاً مثل همسة من جذوع
أشجار «التيك» جرفها إعصار
بينما تتحرك عقارب الساعة في
مدارها الرتيب
كإيادٍ في وجبة طعام سيئة المذاق
أصابع تدفع الأمل للوراء
وتحول وجوهنا وشماً لطقوس
الحرب
وفي مكان آخر يضحك الموتى في
الأرض الرطبة
وننتظر نحن المفاجأة الأخيرة.

تميمةٌ لشجرة المانجو

لا بدَّ لي أن أعبرَ
بينَ كلاب المدينةِ
ومُوسيقى الصباح
تحت الرَّصاص
لكي أكتبَ على ساقِ شَجَرةِ المانجو
هذه القصيدةَ كذكرياتٍ تُمارسُ
الحِيَلَ على يومٍ ماطر،
الطقسُ مُجَرَّدُ ابتسامةٍ مُلتوية
يمارسُ الانزلاقَ من خلالِ ثُقب
السماءِ المضطرب
يَنزُّ غرائبيةً غامضة،
كعَناءِ مشعوذٍ في أحلك أيام يناير
الباردة؛
ينبغي أن تكونَ هذه القصيدة زنبقة
أو تقويماً حباً في أنشودةٍ قديمة
نُقِشَتْ في العَتَبَةِ السِّريةِ للظلامِ
الأبدي
أو امرأة ترتدي شِبْشِبَها الصيفي
تَهُزُّ رأسَها وتقول:
أنتَ يا حبيبي على قيدِ الحياة
وَظِلُّ حذائِك يشبهُ البندقيةَ قليلاً
تَحولتْ فقط لتصبح براوميثيوس.
النساءُ يعرفن كيف للموتِ أن يكون
سعيداً
لذا يفضلنَ النَّوافذَ المفتوحةَ،
وابتسامةَ شجرةِ المانجو؛
والليلَ أو هذا الشعورَ السَّريع
الذي يشبه أسئلةَ نسيجِ الوجودِ
بينَ الرَّغدِ
والعاصفةِ خارجَ النافذة
أو مِحنَةَ العذابِ البطيءِ لصورة
السماءِ المنهارة،
حين يُغادرُ الرِّجَالُ للحَرب،
لأنَّ النساءَ يعرفن كيف يكون
الجُنودُ
أكثرَ الناسِ مقدرة على العشق
ويعرفن أنَّ الجنودَ يضعون
الدانتيل على ظِلِّ الزِّناد
ويكتبون قصائدهم على جسد المرأة
برائحة الهواء
لكن قصيدتي المنقوشة على ساق
شجرة المانجو
لم تجرؤ على الوَعْدِ بوصولِ
الصَّباح
ولا على النومِ تحت الأمطارِ النَّديةِ
العَذبة،
ولا بالقُبْلةِ الحُلوةِ بين دِفءِ يَدَيكَ،
لأنَّ حُروفَها المُتلألئةَ غَرِقت
في الأزرقِ الغميقِ لزائحةِ البَارُود.

* شاعرة من جنوب السودان

كابوس الدعوة

سعد هادي *

دعاني صديقي إلى حفلة يقيمها
لمناسبة زواجه للمرة الثالثة، ماتت
زوجته الأولى وطلّق الثانية وها
هو يتزوج بعد أن تجاوز الخمسين
من فتاة في الثالثة والعشرين. كان
غنياً، يسكن في بيت حديث من
ثلاثة طوابق، رأيت زخرفاً مربوطة
قرب الباب حين وصلت وأطفالاً
يرقصون ويدقون على صفائح
الزيت، ورأيت نساءً في الشرفات
وخلف النوافذ، كانت الحديقة حيث
ستجري الحفلة تزدحم بعشرات
الرجال بالإضافة الى مطرب يغني
مع فرقة موسيقية، جلست على
أقرب مقعد من دون أن أثير انتباه
أحد، وتدريجياً بعد جلوسي غرقتُ
في بحر متلاطم من الضجيج، لم
أعد أعرف من أين تأتي الأصوات
ولا إلى أين تذهب، كانت هناك
مكبرات صوت في كل مكان تكرّر
ما يغنيه المطرب، استمرت تيارات
المدعوين بالتدفق على الحديقة
وكان كل منهم يجد مكاناً لجلوسه
بطريقة ما، يحشر نفسه بين آخرين
على أريكة أو يشارك شخصاً آخر
في مقعده أو يجلس على الأرض
أو يتسلق الجدار أو يقرفص مثل
طير على غصن شجرة، لم يعبأ
أحد بالعريس حين جاء، وضاعت
أصوات الإطلاقات النارية التي
أطلقها الرجال المحيطون به في
بحر الضجيج، ظلّ واقفاً للحظات
ثم وجد مكاناً على مقعد يحتله
رجل ضخم يعتمر ما يشبه العمامة
ولكنها ليست عمامة ويرتدي
قفطاناً ولكنه ليس قفطاناً ويمسك
بمسبحة سوداء ذات خرزات كبيرة
كرؤوس الغربان، تصدر عنها
طقطقة مستمرة يرافقها بين لحظة
وأخرى صوت نحنحة شبيه بالرعد
يمكن تمييزه برغم الضجيج،
سكت المطرب فجأة واختفى مع
فرقته وصمتت مكبرات الصوت
ثم بدأ مهرجان الأكل، تلاحق
الرجال من الداخل وهم يحملون
صحون الطعام وأوعية الشراب
مع الملاعق والسكاكين والأقداح
وقاموا بتوزيعها على الموائد في
وسط الحديقة وجوانبها، وخلال
دقائق لم يعد يسمع سوى أصوات
القضم وصرير الأسنان واحتكاك
الملاعق بالصحون، كان الأكل
وفيراً ومتنوعاً واستمرت الأطباق
بالتدفق طوال الوقت، كان بامكان
أي شخص أن يمد يده ويلتقط ما
يريد، يملأ طبقاً وينهيه أو يتركه
ليملأ طبقاً آخر، ظلّ الرجل الضخم
في مكانه حين نهض الجميع،
اتضح أنه أعمى أو ربما كان يدعي
ذلك، وضعوا مائدة صغيرة أمامه
وجاؤوا له بأطباق من كل الأصناف،
واصل هو التهامها وكلما أكمل
عدداً من الأطباق تنحنح لياتوا
له بالمزيد، بدا فمه وهو يأكل مثل
فم حوت، يرفع الدجاجة المشوية
ويقذفها فيه فتضيع بلا أثر،
يقضم فخذ الخروف المشوي كأنه
قطعة بسكويت، يلتهم الأسماك
كأنها حبات عنب، يلقي بصحون
الرز والمرق الحارة صحناً بعد
آخر في جوفه ويعقبها بارغفة
الخبز ورؤوس البصل والفجل
والفلفل ثم يتنحنح طالباً صحوناً
أخرى، بعد نصف ساعة ملأ
جميع المدعوين بطونهم وعادوا
الى أماكنهم إلا هو، ظلّت صحون
الطعام تتلاحق على المائدة أمامه
وظلّ هو يزدردها ويتنحنح، جاء
أحدهم من الداخل وأعلن أن الطعام
نفد وأن جميع القدور قد فرغت
ولكن الرجل الضخم ظلّ يتلمّظ
ويتمطق ويتنحنح فاتحاً فمه
على اتساعه، جاؤوا له بما تبقى
من الصحون التي تركها الآخرون
فابتلعه وجمعوا ما ألقوه في
براميل الزبالة فالقاه في جوفه،
طلبوا طعاماً من الجيران فالتهمه،
أحضروا له ما وجدوه في المطاعم
القريبة التي كانت على وشك
الاغلاق فلم يستغرق نقلها الى
ظلمات معدته سوى بضع دقائق
وحين انتهى رفع رأسه الى الأعلى
وتنحنح، احتاروا ماذا يفعلون،
كان صوت تنحنحه يزداد ارتفاعاً
وضبحاً في كل لحظة، مدّ يديه
العملاقتين ورفع المائدة التي كانت
أمامه والتهمها ثم اقتلع الشجرة
القريبة منه وغيّبها بين فكيه
وفعل الأمر نفسه مع الكراسي
التي تحيط به، أمسك بالعريس
وافترسه ثم نهض وسدّ بقامته
العلاقة باب البيت وبدا بالتهام
الأشخاص في الحديقة واحداً بعد
الآخر، كان حجمه يتضاعف وكان
فمه يزداد اتساعاً، حاولت أن أهرب
كما حاول آخرون ولكن دون جدوى،
امتدت الينا يده الحديدية ورفعتنا
وقذفتنا في الجوف المظلم، رأينا
دهاليز ومغاور وأقبية وسراديب
ونحن ننزلق الى الأسفل ثم رأينا
شوارع فيها شاحنات ودبابات
ومدافع وباصات ودكاكين تعرض
في واجهاتها مسدسات وبنادق
وقنابل وخوذ جنود وخناجر
وسيوفاً وأعلاماً وكتباً ومجلات
ومكائن خياطة وعدداً يدوية
وتلفزيونات وثلاجات وساعات
وأسماك زينة وفوانيس وتماثيل
ولوحات وقادتنا تلك الشوارع
الى مقابر وملاعب ومستشفيات
ومقاهٍ ومطاعم ودور سينما
ومسارح وملاهٍ ليلية وبيوت دعارة
وغابات تتجول فيها أسود وذئاب
ودببة وزرافات وقردة وثعالب
وخنازير وطواويس وتحلّق في
سمائها عصافير وحمائم ونسور
وبوم ونوارس وزيغان وزرازير
وخفافيش وطائرات حربية
وطائرات نقل وهيليكوبترات
ومناطيد ومركبات فضائية، كان
العالم هناك شديد الظلام وحزيناً
وكنا نحن القادمون الجدد اليه
نسير بلا هدى، حائرين، لا ندري
الى أين نذهب.

* كاتب عراقي

«من دون عنوان» لسيهام آدم (مواد مختلفة على كانفاس ـ 180× 160 سنتم ـ 2014)

تاريخ

الحروب الصليبية كما رآها المؤرخون العرب

في «المؤرخون العرب للحروب الصليبية» (إعداد وتحقيق وترجمة: نبيل رضا المهايني) الصادر عن «الدار العربية للعلوم ناشرون». يقدم المستشرق الإيطالي فرانشيسكو غابرييلي سرداً تاريخياً ممتعاً لوجهة نظر المؤرخين العرب الذين واكبوا أخطر مرحلة عرفها الإسلام، عبر مقارعة نظرائهم الغربيين في تجميع المعلومات وسردها

يرى أن الغزوات الصليبية أصابت الإسلام حين كانت الموجة العربية قد بدأت تنحسر

ريتا فرج

يُعد كتاب أمين معلوف «الحروب الصليبية كما رآها العرب» (1989) في طليعة الكتب التي دونت للحروب الصليبية في عيون عربية. لفت هذا الإصدار بعض الباحثين في شأن إيلاء هذا النمط من التاريخ الأهتمام اللازم. وعلى الرغم من ندرة المؤلفات العربية المعنية في هذا الحقل، نُشر عدد قليل، نذكر منها «الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان» (دار الطليعة، الطبعة الأولى، 2010)، للباحث العراقي أفرام عيسى موسى. في «المؤرخون العرب للحروب الصليبية» (إعداد وتحقيق وترجمة: نبيل رضا المهايني) الصادر عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، يقدم المستشرق الإيطالي فرانشيسكو غابرييلي (Francesco Gabrieli) رؤية عربية بقلم مؤرخين عرب واكبوا الحروب الصليبية.

ولد غابرييلي عام 1904. درس الأدب العربي الكلاسيكي في «جامعة روما» ليتخرج منها عن أطروحة عن أبي الطيب المتنبي. عمل بين (1928-1935) محرراً في الموسوعة الإيطالية، ثم أستاذاً في «جامعة نابولي الشرقية» بين عامي 1935 و1938. أصبح أستاذ اللغة العربية والأدب العربي في «جامعة روما» عام 1938 حتى تقاعده عام 1979، وبقي مهتماً بالدراسات العربية حتى وفاته عام 1996. نشر غابرييلي عدداً من المؤلفات من بينها: (Storia della letteratura araba antica) «تاريخ الأدب العربي»، (1951) (Storia delle Crociate nella società beduina) «المجتمع البدوي القديم»، (1959) (Storici arabi delle Crociate) «المؤرخون العرب للحروب الصليبية»، (1963) (Maometto e le grandi conquiste arabe) «محمد والفتوحات العربية الكبرى»، (1967) (Novecento e la Cultura araba del) «الثقافة العربية في القرن العشرين». صدر (1983) (L'Islàm nella storia) «الإسلام في التاريخ»، (1966) وتُرجم إلى الإنكليزية عام 1984. وبعد مرور خمسة عقود ونيف، نقله إلى العربية الباحث السوري نبيل رضا المهايني الذي كان على معرفة بالمؤلف، علماً أنه بدأ بإعداده في روما خلال سبعينيات القرن المنصرم تحت إشراف غابرييلي.

تقاطعت الحملات الصليبية مع حقبة اضطراب سياسي في الحاضرة الإسلامية التي شهدت صراعات داخلية بين الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في مصر، وملوك الأتراك السلاجقة. تأتي أهمية الكتاب «القديم» والحديث» من أنه يؤرخ لفترة تاريخية مفصلية، سعى فيها المؤرخون العرب إلى تدوين الحيثيات التاريخية في أدق تفاصيلها، وقارعوا نظراءهم الغربيين في تجميع المعلومات وسردها. استند غابرييلي في النصوص التي حققها إلى حوالى ستة عشر مؤلَّفاً، وهي وإن لم تشكل كل المصادر الإسلامية التاريخية عن الحروب الصليبية، فإنها تشمل أكثرها أهمية، وتعتبر محاولة لتقديم إطار متكامل يستعرض مختلف النماذج والاتجاهات التاريخية والأدبية. أما المؤرخون الذين استشهد بنصوصهم فهم على التوالي: ابن القلانسي، ابن الأثير، كمال الدين ابن العديم، أسامة بن منقذ، بهاء الدين بن شداد، إمام الدين الأصفهاني، شهاب الدين أبو القاسم أبو شامة، رشيد الدين سنان، جمال الدين بن واصل، سبط ابن الجوزي، أبو الفضل، تقي الدين المقرّزي، نصر الدين بن الفرات، بدر الدين العيني، أبو الفداء إمام الدين إسماعيل بن علي الأيوبي، وأبو المحاسن بن طغر بيبردي.

يسهّل غابرييلي عمله بملاحظات ببليوغرافية مع تقديم سيرة ذاتية مختصرة عن المؤرخين العرب. تميز الكتاب بالدقة على مستوى التحقيب الزمني للحروب الصليبية وحملاتها بدءاً من استيلاء الفرنجة – أطلق العرب مصطلح الفرنجة على الأوروبيين عموماً – على أنطاكية وصولاً إلى تحرير القدس في «الكوميديا الإلهية»: «رأيت صلاح الدين، كان وحيداً، على طرف». قال دانتي إنه وحيد لأنه من دين آخر، لكنه ذكره بين الحكام الذين استحقوا المجد بسبب سخاء روحهم، ووضعه مع الأرواح العظيمة.

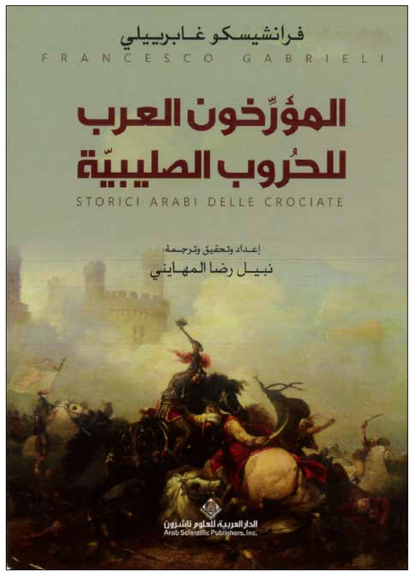

أحدثت الحملات الصليبية جروحاً دامية في الذاكرة العربية الإسلامية، انعكست في عدد من كتب التاريخ المختصة في هذه الحقبة، والت إلى تبادل الصور النمطية بين المسلمين والأوروبيين، فتركت تأثيرها العميق في العصور اللاحقة. تبرهن الكتابات الأوروبية إبان القرون الوسطى عن حالة توتر شديد بين المسيحية والإسلام. أطلق مؤرخو العصر الوسيط في أوروبا على المسلمين: «هاجريون»، «إسماعيليون»، «محمودیون» وكذلك مصطلح (Sarrasins) (السراسنة)، وهو من أصل يوناني ويعني «الشرقيين». استخدمت في الفرنسية للمرة الأولى كلمة «المسلمين» عام 1551 و«إسلام» عام 1697. أما في الإنكليزية فاستعملت كملة (moslem) عام 1615 و«إسلام» عام 1613.

قام غابرييلي بتحقيب تاريخي للحملات الصليبية واعتمد على ابن الأثير وابن القلانسي كمصدرين رئيسين في روايته عن الحملة الصليبية الأولى. ويلاحظ أن مؤرخ الدمشق يكتفي بتقديم رواية إخبارية عن الأحداث، بينما يعمل ابن الأثير على ربط ظاهرة الحملات الصليبية بحركة الهجوم المسيحي على الإسلام. وتبرز الصفحات المنقولة عن ابن القلانسي تفاصيل حية ومباشرة عن سقوط مدن الساحل السوري، وردود الفعل التي حدثت داخل عاصمة الإسلام الروحية بغداد على الغزو الإفرنجي وتوسعه. حظي صلاح الدين الأيوبي باهتمام ملحوظ من قبل المؤرخين، بعدما تمكن من استعادة عدد من الأراضي وحرر القدس، ما أدى إلى شن الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد، ملك انكلترا. وبين الأعوام 1265 و1291 تمكن ثلاثة سلاطين مماليك هم بيبرس وقلاوون والأشرف من تفكيك كل ما تبقى من أعمال الحملات الصليبية. اعتمد المؤلف على مصدر واحد لابن عبد الزاهر معاصرهم، على الرغم من أن روايته لم يصل إلّا بعضها وأكثرها ما زال غير منشور.

يرى غابرييلي أن الغزوات الصليبية أصابت الإسلام في لحظة خطرة من لحظات تاريخه، أي في الوقت الذي كانت الموجة العربية فيه قد بدأت ومن زمن بعيد تنحسر، أو أنها بدأت تتراجع إلى مواقع الدفاع، بينما كانت الموجة التركية في طريقها لتدعيم نفسها وتنظيم مواقعها في أحضان الأوطان الإسلامية والأوطان المجاورة، ذلك قبل أن تنتقل بأسلوب منظم إلى مواقع الهجوم ضد العالم المسيحي.

يحفل «المؤرخون العرب للحروب الصليبية» بسرد تاريخي ممتع ينم عن وجهة نظر تفصيلية للمؤرخين العرب الذين واكبوا أخطر مرحلة عرفها الإسلام.

رواية

علي مصباح: جيل الخيبة وأوهام السبعينات

خليك صويلح

يستحضر الروائي التونسي علي مصباح في روايته «سان دني» (دار الجمل) عبق وخيبات حقبة السبعينات من القرن المنصرم. أربعة أصدقاء يغادرون ميناء حلق الوادي التونسي باتجاه مرسيليا مشحونين بالحلم الفرنسي. ما أن تغادر الباخرة الميناء، حتى يلقي عادل فردة حذائه في البحر، كأنه يطوي تاريخه البائس والمهترئ في بلاده، في مغامرة محفوفة بالخوف والارتباك وتأتي للانغماس بالشعارات الكبرى، والاجتماعات الحزبية، والنقد الذاتي، وحركات التحرّر. لكن هذا الصخب وضع بعض شخوص الرواية أمام ضياع آخر، ومحاكمات ذاتية، وحيرة الخطا والصواب في هذا الطراز من حياة باريس المرّقة بين فلاسفة وثوّار العصر، وباريس بارات سان دني المتعفّنة، والشغف بعلاقات حب لم تكن متاحة قبلاً، وترسّبات طفولة مقموعة، متجاهلين صفة «الانحرافات البورجوازية» التي يواجههم بها عتاة الثوريين المتزمتين لأفكارهم النظرية.

يلجأ صاحب «حارة السفهاء» (2013) إلى بناء وحدات سردية متتالية في رسم بورتريهات لرفقاء المغامرة، بتقلبب حيواتهم بالتسلسل، كمن يقلّب دفتراً قديماً، كاشفاً الجحيم الشخصي لكل منهم على حدة، بالإضافة إلى شخصيات أخرى تتدخل في مصائر هؤلاء سلباً أو إيجاباً. كذلك ستلعب مقاهي باريس دوراً مؤثراً، في إقحام الشخصيات بمناطق فكرية وفلسفية أبعد غوراً، كما يفعل حسن أسير النظريات الجديدة، لص الكتب، الذي لا يغادر طاولته في المقهى، وتالياً فإنه يعيش وهم لحظة لم يصنعها، وسوف يعيش الراوي حيرة و«عيون ملتمعة ببريق الثورة التي على الأبواب»، ذلك أن مرجل الثورة العالمية كان يغلي بكامل طاقته، على هيئة ملصقات ومناشير وروايات.

سيجد الشاب التونسي نفسه في ردهات «جامعة السوربون» وسط حشود من مختلف أصقاع العالم، مدفوعاً بفكرة يقينية بأنه سيلتحم بحركة التاريخ، وأن تونس الغد على بعد خطوات من ثورة مماثلة. كانت باريس ما بعد الاحتجاجات الطلابية شعلة كونية لكل الحركات الثورية في العالم، وها هي الفرصة أتت للانغماس بالشعارات الكبرى، والاجتماعات الحزبية، والنقد الذاتي، وحركات التحرّر. لكن هذا الصخب وضع بعض شخوص الرواية أمام ضياع آخر، ومحاكمات ذاتية، وحيرة الخطا والصواب في هذا الطراز من حياة باريس المرّقة بين فلاسفة وثوّار العصر، وباريس بارات سان دني المتعفّنة، والشغف بعلاقات حب لم تكن متاحة قبلاً، وترسّبات طفولة مقموعة، متجاهلين صفة «الانحرافات البورجوازية» التي يواجههم بها عتاة الثوريين المتزمتين لأفكارهم النظرية.

يلجأ صاحب «حارة السفهاء» (2013) إلى بناء وحدات سردية متتالية في رسم بورتريهات لرفقاء المغامرة، بتقلبب حيواتهم بالتسلسل، كمن يقلّب دفتراً قديماً، كاشفاً الجحيم الشخصي لكل منهم على حدة، بالإضافة إلى شخصيات أخرى تتدخل في مصائر هؤلاء سلباً أو إيجاباً. كذلك ستلعب مقاهي باريس دوراً مؤثراً، في إقحام الشخصيات بمناطق فكرية وفلسفية أبعد غوراً، كما يفعل حسن أسير النظريات الجديدة، لص الكتب، الذي لا يغادر طاولته في المقهى، وتالياً فإنه يعيش وهم لحظة لم يصنعها، وسوف يعيش الراوي حيرة من غير أن يتم تعميدهم. وجاء في النشيد الرابع (129) من كتاب الجحيم في «الكوميديا الإلهية»: «رأيت صلاح الدين، كان وحيداً، على طرف». قال دانتي إنه وحيد لأنه من دين آخر، لكنه ذكره بين الحكام الذين استحقوا المجد بسبب سخاء روحهم، ووضعه مع الأرواح العظيمة.

أحدثت الحملات الصليبية جروحاً دامية في الذاكرة العربية الإسلامية، انعكست في عدد من كتب التاريخ المختصة في هذه الحقبة، والت إلى تبادل الصور النمطية بين المسلمين والأوروبيين، فتركت تأثيرها العميق في العصور اللاحقة. تبرهن الكتابات الأوروبية إبان القرون الوسطى عن حالة توتر شديد بين المسيحية والإسلام. أطلق مؤرخو العصر الوسيط في أوروبا على المسلمين: «هاجريون»، «إسماعيليون»، «محمودیون» وكذلك مصطلح (Sarrasins) (السراسنة)، وهو من أصل يوناني ويعني «الشرقيين». استخدمت في الفرنسية للمرة الأولى كلمة «المسلمين» عام 1551 و«إسلام» عام 1697. أما في الإنكليزية فاستعملت كملة (moslem) عام 1615 و«إسلام» عام 1613.

قام غابرييلي بتحقيب تاريخي للحملات الصليبية واعتمد على ابن الأثير وابن القلانسي كمصدرين رئيسين في روايته عن الحملة الصليبية الأولى. ويلاحظ أن مؤرخ الدمشق يكتفي بتقديم رواية إخبارية عن الأحداث، بينما يعمل ابن الأثير على ربط ظاهرة الحملات الصليبية بحركة الهجوم المسيحي على الإسلام. وتبرز الصفحات المنقولة عن ابن القلانسي تفاصيل حية ومباشرة عن سقوط مدن الساحل السوري، وردود الفعل التي حدثت داخل عاصمة الإسلام الروحية بغداد على الغزو الإفرنجي وتوسعه. حظي صلاح الدين الأيوبي باهتمام ملحوظ من قبل المؤرخين، بعدما تمكن من استعادة عدد من الأراضي وحرر القدس، ما أدى إلى شن الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد، ملك انكلترا. وبين الأعوام 1265 و1291 تمكن ثلاثة سلاطين مماليك هم بيبرس وقلاوون والأشرف من تفكيك كل ما تبقى من أعمال الحملات الصليبية. اعتمد المؤلف على مصدر واحد لابن عبد الزاهر معاصرهم، على الرغم من أن روايته لم يصل إلّا بعضها وأكثرها ما زال غير منشور.

يرى غابرييلي أن الغزوات الصليبية أصابت الإسلام في لحظة خطرة من لحظات تاريخه، أي في الوقت الذي كانت الموجة العربية فيه قد بدأت ومن زمن بعيد تنحسر، أو أنها بدأت تتراجع إلى مواقع الدفاع، بينما كانت الموجة التركية في طريقها لتدعيم نفسها وتنظيم مواقعها في أحضان الأوطان الإسلامية والأوطان المجاورة، ذلك قبل أن تنتقل بأسلوب منظم إلى مواقع الهجوم ضد العالم المسيحي.

يحفل «المؤرخون العرب للحروب الصليبية» بسرد تاريخي ممتع ينم عن وجهة نظر تفصيلية للمؤرخين العرب الذين واكبوا أخطر مرحلة عرفها الإسلام.

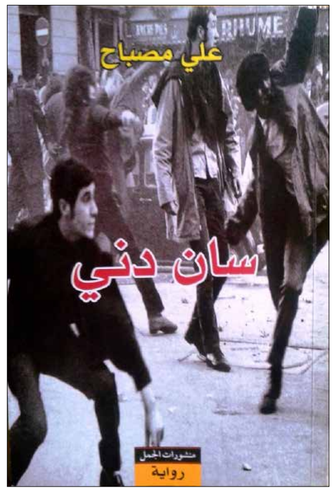

تلعب مقاهي باريس دورا مؤثرا في إقحام الشخصيات بمناطق فكرية وفلسفية

بلاده. يروي أحد القادمين من تونس إلى باريس أن كل ما في البلاد يجري كما كان قبلاً، لا مظاهرات ولا احتجاجات ولا سلطة على وشك الاحتضار، على عكس ما كان يردده يساريو الاغتراب بيقين، عدا انهمال البشر بمعجزة طبيبة شعبية تدعى «صالحة»، تشفي كل الأمراض بالبصاق ولمس مكمن الألم، فيما تتقاطر الحشود إلى بيتها في إحدى القرى البعيدة بما يشبه المظاهرة. وستنشأ مبارزات بين مناصري ابن رشد، وابن عربي، وماركس وهيغل، وشوبنهاور، والفلسفة الصينية، في تسكّع طويل، ينتهي إلى شعر عمر الخيّام، وأبي نواس، وشبق الشوارع الخلفية. أفكار متضاربة تتبخّر في فضاء المقاهي، فيما تزداد حيواتهم قسوة. ستهرب جوزفين من العالم القذر الذي كبّلها به القوّاد رشيد، ثم تعود إليه، مفضّلة حياة الكافيار المؤقتة على حياة البؤس والتشرّد، وستستمر جميلة الجزائرية بدفاعها الشرس عن حقوق المرأة، وسينتهي علي إلى بيع البضائع المسروقة، ثم سيودع في السجن، وستشتد القطيعة بين الأصدقاء، وإذا بكل النظريات والأفكار والأحلام تُختم بالشمع الأحمر، بتأثير الأحقاد والكراهية والعداوة بين رفاق الأمس الذين شحذوا سكاكينهم في مواجهة بعضهم بعضاً بدلاً من مواجهة الخصوم. خيبة جماعية، وأحلام مجهضة، وصدامات عنيفة. هكذا يصحو عادل من غيبوبته الطويلة فجأة، ويقرر العودة إلى تونس، بعد أن استهلك شوارع وحانات ومقاهي باريس، مثلما استهلكته طوال سبع سنوات، وقد وجد نفسه في «عراء أسئلة جديدة عنيدة وقاسية». سيعود إلى تونس لا يعرفها، لكنه، هذه المرّة، لن يلقي حذاءه في الماء، وسيردّد بثبات «على الثعبان أن يغيّر جلده بالكامل». نقرأ هذه الرواية بمزاج اللحظة الراهنة مرغمين، كأن أوهام جيل السبعينات بالتغيير والثورات، عادت مجدّداً، لكن بصيغة أخرى. سيغيب فلاسفة تلك الحقبة عن الصورة، وسيحضر بدلاً من أولئك، فيلسوف من طراز برنار هنري ليفي، وربما أبو بكر البغدادي، أو فقهاء طوائف، لم لا، أليس لكل «ربيع» مشتهى إيقوناته؟

تحقيق

أشرف عبد الشافي يحاكم السلطة الرابعة

جمال جبران

يأتي خبر الفودكا فعالاً في حياة الناس الذين يريدون القيام بإجراء ما/ أو قول ما لا يقدرون عليه وهم في حالة «الصحو»، إذ تنقصهم الشجاعة اللازمة لإتمام الأمر. مع ذلك، فهو «مشروب سيئ الطعم» بحسب اعتراف الصحافي أشرف عبد الشافي في مقدمة كتابه «فودكا، البغاء الصحفي» («دار مقام»/ القاهرة). لكن القارئ سيحتاج «فودكا» إضافية في محاولة تقوده لتحمّل تلك الصور والوقائع وحالات السقوط الصحافي الحاصلة في عالم السلطة الرابعة المصرية الذي يسرده الكتاب في هذا الإصدار الشائك والمُرّ.

الصحافة المصرية ليست بخير. سيخرج قارئ «فودكا» بهذه النتيجة وهو ينتقل من صفحة إلى أخرى، ومن حالة لغيرها، مقدماً أمثلة صحافية وأسماء كبيرة، وسيارساً كيف نجحت في «جعل الفسيخ شربات» بحسب المثل الشعبي الشهير، أيّ تظهير الصورة على عكس حقيقتها لأهداف شخصية بحت وبناء علاقات مع رجال أعمال وسياسة وتلميع أصابعهم التي استمرت لأكثر من ثلاثين عاماً في نهش مال فقراء المصريين. وكان صاحب رواية «ودّع هواك» (2009) الذي جعل من تجربته في جريدة «العربي» محوراً لها، قد افتتح مهمّة كشفه لتلك الأسماء في الجزء الأول من «البغاء الصحافي» (2012) منقباً في متن النظام المباركي الذي اكتسب مشروعيته من معارضيه عبر لعبة الصفقات وسطوة منطق «خذ حتة وسيب حتة، خذ برنامج واوعى تلمس السلك عريان».

قد يبدو ضرورياً هنا التنويه بذلك الإهداء الذي سجّله عبد الباقي في مفتتح كتابه «إلى محمد شهدي وأصدقاء شقة بولاق أبو العلا». ستظهر أهمية هذا الإهداء الذي لا يبدو عابراً، عندما نتوغل أكثر في محطات الكتاب. سنكتشف أن غالبية الأسماء الصحافية، التي سترد في الوقائع المذكورة بالتاريخ والمقال والجريدة، تربطها صداقة حقيقية بالكاتب، وسكن مشترك وعيش وملح خطوات واحدة في طريق الصحافة الجارح. هكذا ستبدو كُلفة الكتابة عن تلك الصداقات المتفرّقة باهظة، لكن لعل هذا ما سيُعطي المكتوب قيمته، خصوصاً أنه لم يخرج من الفراغ أو لغرض النميمة الفارغة حول «شخصيات تمثل الطبقة المتوسطة بكل رغباتها وشهواتها، قادمة من الريف وباحثة عن شهرة وفلوس».

لكنّ «الجورنالجي» محمّد حسنين هيكل ليس من أولئك ولا تنقصه شهرة أو مال. إنه معارض لنظام مبارك «ونجله شريك الناشر المُفضّل لسوزان مبارك (ابراهيم المعلم مالك «دار الشروق»)». مع ذلك، ينزعج هيكل من المعلومات الواردة عنه في الجزء الأول من «البغاء» وينقلها إلى الصحافي عادل حمّودة الذي يبلغ صاحب الكتاب بذلك الانزعاج. وكان أشرف قد كتب عن «رجل يعرف كل شيء»، تصدّر الشاشات «منظراً لثورة يناير 2011 بنفس أدوات ثورة يوليو 52». تنقلب العجلة لاحقاً ليكتب حمّودة سلسلة مقالات يكشف فيها عن «هيكل وأولاده وإبراهيم المعلم وعائلته بمعلومات دقيقة عن تورطهم في فساد مع عائلة مبارك». بعد ذلك، ستتابع حالات لصحافيين غرقوا في «مستنقع المال السياسي» وكانوا يتقلّبون في كل مرة من جهة إلى أخرى بطريقة تحتقر ذاكرة الناس، ابتداء بمجدي الجلاد ومصطفى بكري وأحمد المسلماني وليس انتهاء بخالد صلاح صاحب «اليوم السابع» الذي فُضح بتسجيل صوتي وهو يتكلم عن الطريقة التي يتبعها لتمهيد الطريق لصالح جمال مبارك. لا يتحفظ عبد الباقي أيضاً على سيرة صديقه الحميم الصحافي وائل قنديل، برغم كونه «إنساناً وحيداً لا يثق بأحد» كما «يشرب البيرة ويتهكم عليها في ما بعد» مثل بيانات «ثورة يناير» التي ساهم في صياغتها وعاد ليسخر منها. سيجد قنديل طريقاً لجماعة «الإخوان» ليصير رئيساً لتحرير «العربي الجديد» القطرية التي سيُبعد عنها لاحقاً. وقبل ذلك، كان في «العربي» قبل أن يذهب إلى «الشروق» ويمتدح الشهير الذي أرسله إلى رئيس الكيان الصهيوني» قبل أن يرحل هارباً إلى السعودية للعمل هناك.

حين يأتي موعد المرور على تجربة الصحافي ابراهيم عيسى، سيكون صاحب الكتاب مُجبراً على التنويه بدور رئيس تحرير «الدستور» التي فتحت باباً جديداً في جدار الصحافة المصرية، من خلال جيل من الأقلام الشابّة والجريئة في نقدها لإشكالية التوريث التي عجّلت سقوط مبارك. أحد هذه الأقلام للصحافي اليمني المصري بلال فضل الذي كان قد افتتح حياته الصحافية في صنعاء عبر جريدة «الصحوة» الناطقة باسم «الإخوان المسلمين» فرع اليمن، لينتهي كاتباً في «العربي الجديد». لكن عيسى سيقوم بمراجعة نفسه وسيظهر «معتذراً للقائد المظلوم من شعبه» وأسفاً أيضاً «عما كان يتصوره ويعتقده ويروّج له». جاء ذلك في خبر نشرته «اليوم السابع» عن شهادة عيسى في قضية مقتل المتظاهرين، ثم جاء على لسان محاميه «إن الحالة النفسية لمبارك جيدة جداً ويشعر بسعادة بالغة خاصة بعد إصرار عيسى على الدخول إلى غرفة وجود مبارك ونجليه داخل المحكمة ومصافحته لهم». وكان عيسى نفسه قد كتب مقالاً في 2009 عن «12 سبباً وراء حب المصريين لعلاء مبارك». وهو ما دفع تلميذه بلال فضل لكتابة مقال في «الشروق»، يبكي فيه المثقف الذي يتحول ويتبدل، عن تأثير «السلطة والمال والجاه» وعن «سقوط المثقف من بين أصابع شباب كانوا يقدسونه ويضعونه في مرتبة الآلهة». لكن صاحب «البغاء» سيكشف تورطه في الوقوف إلى صف بلال نفسه سابقاً «مدفوعاً بحب جارف وتقدير كبير لموهبته الفذة» قبل علمه خبر «عمالته للإخوان وزيارته إليهم في تركيا»، إذ يقول: «الا يكفي المأ أن تكتشف «عمالة» شخص كان قريباً منك بعض الوقت؟!». هكذا نجد أشرف عبد الباقي وهو يتنقل من حالة إلى أخرى وهو يسرد التفاصيل التي عاشها في «بلاط الجلالة» إلى نقطة وصوله لرفع صوته قائلاً: «كفاية قرف».

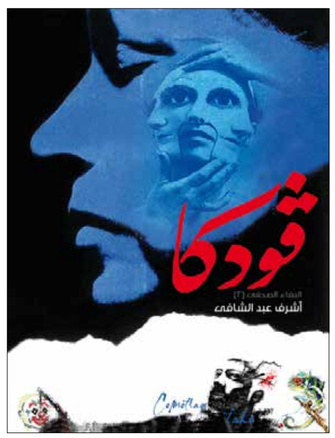

غالبية الأسماء التي ترد في الكتاب تربطها صداقة حقيقية بالمؤلف

لمحات

الان غريش

بعد حادثة «شارلي إيبدو»، واعتداءات باريس الإرهابية، انتقل «الإسلام والجمهورية والعالم» (2004) لآلان غريش إلى المكتبة العربية أخيراً عن «دار الساقي» (ترجمة جلال بدلة). في كتابه، يحاول رئيس التحرير السابق لجريدة «لوموند ديبلوماتيك»، والإختصاصي في الشرق الأدنى تفكيك هاجس التهديد الإسلامي الداخلي والخارجي لدى قادة البلدان المتطورة، مستنداً بذلك إلى رؤية علمية وعقلانية للمسلمين في تنوعهم التاريخي والجغرافي.

علي ناصر كنانة

انطلاقاً من اعتبار الأغنية العراقية متفرّدة في محاكاتها لبيئاتها الإجتماعية والثقافية والاقتصادية والطبيعية، يستهل علي ناصر كنانة دراسته «فلك النص في الفناء العراقي ـ دراسة في مضامين النصوص العراقية (1920 ـ 1980)» (الجمل). يخلص الأكاديمي والباحث العراقي إلى أن الإطلاع على النصوص الغنائية العراقية كاف لإعطاء صورة وافية عن سيكولوجية الإنسان العراقي وتقاليده وقيم المجتمع والبيئة...

فواز طرابلسي

بعد حوالي عقدين ونصف على انضواء جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في الجمهورية العربية اليمنية وانطفاء أول حكم لليسار الماركسي في بلد عربي، أنجز فواز طرابلسي كتابة «جنوب اليمن في حكم اليسار ـ شهادة شخصية» (رياض الريس). الكتاب عبارة عن مذكرات وشهادة شخصية لطرابلسي عن اليمن التي زارها مرات عدة خلال مسؤولياته كعضو قيادي في منظمة العمل الشيوعي، أدلى بها في مقابلة مع بشرى المقطري.

معين الطاهر

يجمع «شخصيات جدلية في الفكر العربي والفلسفة الإسلامية» (منشورات ضفاف والإختلاف) أربعة بحوث لمعين الطاهر عن أربع شخصيات أثارت أفكاراً جدلية في الفكر العربي والفلسفة الإسلامية لا تزال تؤثر على قراءتنا للماضي حتى اليوم.

هكذا تتوقف الأبحاث وتناقش أفكار البسطامي والسهروردي والطهطاوي وسيد قطب، وقد كتبها الطاهر خلال مرحلة الدراسات العليا في الفلسفة.

هشام حتاتة

في «رحلة المرأة من التقديس إلى التبخيس» (دار العين/ القاهرة)، أنجز هشام حتاتة دراسة عن رحلة وأحوال المرأة عبر العصور، وتبدل العلاقة معها وتراجع دورها عربياً تحديداً. يأخذنا المؤلف إلى عصور عربية وصلت فيها العلاقة بين الرجل والمرأة في المساواة إلى ما لم يستطع الوصول إليه الغرب الليبرالي إلا منذ خمسين عاماً. يضم الكتاب أيضاً وثائق تظهر هذا العلاقة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

إبراهيم الكوني

عن «دار سؤال» صدر كتاب جديد للكاتب الليبي ابراهيم الكوني بعنوان «مزوغة الأوتار المزمومة». يتألف العمل من قسمين رئيسين يحمل الأول عنوان الكتاب، والثاني «الفردوس السوسيري». ويضم الجزء الأول مجموعة من الشذرات أسلوب الكوني ورافقت عدداً من كتبه. أما القسم الثاني، فيضم نصوصاً عن «وحوش البلاد الذين يجوبون الصحراب ليبيدوا الغزلان».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

شوقي عبد الأمير

حديث لمغني الجزيرة العربية

كان ذلك في أواخر الستينيات، العصر الذهبي العراقي بامتياز في كل صنوف الإبداع شعراً ونثراً وتشكيلاً. كانت مقاهينا صالونات أدبية مشرعة للجميع، ومعاركها جبهات فكرية وإبداعية بقدر ما هي اليوم سياسية دينية. محافل كان اسم الشاعر او الروائي أو الفنان فيها يعلو على أي اسم، وتأثيره أبلغ من أي تأثير... كان السياب والجواهري وجواد سليم هم من تسعى وراءهم الأحزاب لا العكس. دجلة من ناحيته كان عالي الأكتاف، نافر الموجة، كثير الطمي، يضرب الضفاف ولا نسمع وقع ارتطامه بها الا في الليل، حيث كنا نتسلل ليلاً الى حانات «أبو نؤاس»... نسهر وتسهر بغداد، تداعب غرورنا وتحنو على هفواتنا. يومها كانت قصيدة التفعيلة هي التي تتربع على عرش الحداثة، ولكن قصيدة النثر كانت موجودة وتتهيأ لارتقاء المشهد. في تلك الفترة، اتخذت قراري بالكتابة بقصيدة التفعيلة فقط، وكنت أجمع بين الشعر العمودي والتفعيلة. وبالرغم من أن قصائدي العمودية كانت تلقى صدىً كبيراً في المهرجانات الشعرية وأشهرها مهرجان «كلية الآداب»، حيث فازت قصائدي لسنوات ثلاث متتاليات بالجائزة الاولى، فقد قررت وصرحت بذلك للصحافة وهي تستضيفني كوني الفائز الأول بمهرجان الشعر العمودي أنني «لن أنشر قط قصيدة عمودية وأنني أكتب هذا النوع من الشعر لسببين، الأول لكي لا يقال إني أكتب التفعيلة هرباً من العمود، والثاني للتسلية والمشاركة في المهرجانات الشعرية».

> **كنت أوزع المجموعة بشكل شخصي في باريس، أو أرسل نسخاً منها الى أصدقاء عرب، ولم تصل بغداد إلا متأخراً جداً**

وهذا ما حصل بالضبط، إذْ لم أحتفظ بديواني الشعري الأول الذي لم أمنحه حتى عنواناً، وعندما قررت أن أنشر أول ديوان لي اخترت قصائد التفعيلة فقط... وهكذا ضاع هذا الديوان بإرادة مني، وما زلت أذكر منه بعض الأبيات مثل هذه التي أردت بها معارضة قصيدة المتنبي التي مطلعها: «لعينيكِ ما يلقى الفؤاد وما لقي/ وللحب ما لم يبق مني وما بقي» فقلت: «أعانقُ فيك الليل والفجر والضحى / وأدرك حافاتِ المنايا وأتّقي
يداك على ليلي تباشير فجره / تداري مواويلي وترفو تمزّقي
«فلست أرى بين النساء موائلاً / سوى أنهنّ الكون دونكِ فاشرقي»
وهكذا تخليت عن ديوان كامل لم أنشر منه شيئاً في الديوان الأول، الذي أعددته للنشر وكان بعنوان «حديث لمغني الجزيرة العربية». أرسلته عام 1969 الى دار «الأديب» في بغداد. وبعد انتظار طويل التقيت الناشر الذي أعاد لي المخطوطة مع الاعتذار عن النشر. سألته عن السبب فقال لي إن وزارة الإعلام منعت نشره. اختضّ كياني للخبر. انتبه الناشر لحالتي، فراح يحدثني عن بعض التفاصيل التي لم أسأل عنها. قال لي: أتعرف لماذا؟ فتح المخطوطة وأراني صفحة مهمّشة بالخط الأحمر. إنها قصيدة «الجسد الآخر». الغريب في الأمر أنني لا أحفظ من هذه المجموعة إلا هذه القصيدة التي لا تتجاوز العشرة أسطر...
«ولي جسدٌ غير قاسيونْ/ وغير الجزيرة/ غير المدائن يفتحها المسلمونْ/ قامرتني الجزيرةُ أن أرهنَ الزمنَ البدويَّ/ عادني طيفُ بابلَ، بابلُ لا تعرفُ القادمينَ من القحطِ/ صحراؤُهُمْ تستغيثُ/ بابلُ تلكَ جزيرتُنا الأمسَ والآنَ/ مُشرعةٌ للرجالِ يجيئونها خفيةً/ ينتمونَ لأطفالها الفقراءِ الصعاليك/ يُخفونَ قتلاهمُ والقصائدَ والزمنَ الأبجدي/ لم أرَ الريحَ مقرورةً خلف أسوارها/ ولا الأرضَ مفجوعةً بالرمادِ النديّ».

تساءلنا الناشر وأنا عن هذا الرقيب/ الأديب، الذي أحس بـ «خطورة» هذا النص على الشعارات القومية والشوفينية لحزب البعث الحاكم يومذاك! لم أفك لغز هذا الرقيب الا بعد 35 عاما أثناء عودتي من المنفى الى بغداد بعد سقوط صدام حسين 2004، وبعد وفاة الرقيب ذاته، عندما أخبرني موظف سابق بالوزارة أن هذا الرقيب لم يكن سوى القاص الطليعي الستيني المعروف موسى كريدي... أدركت ساعتها – عملياً - كيف يمكن لأغنيات أن تهدد أسواراً مصفّحة السجون والمخبرين، وكيف أن أغنيتي الصغيرة هذه التي لم أكن أعرف قيمتها الحقيقية تخيف السلطة فتمنعها من الوصول الى الناس، وتذكرت بابلو نيرودا الذي كان متأكداً أن الدبابات يمكنها ان تدوس البيوت والقرى والجبهات لكنها لا تستطيع أن تمسّ أغنيته.

كنت في العشرين تماماً، وكم هو رهيب أن يكون لك عشرون عاما، كما يقول سارتر، في تلك اللحظات أستطيع ان أقول ان دورة دموية جديدة سالت في عروقي. وان هيكلا عظميا أشد صلابة صار يحمل أعضائي وان صوتا اكثر رجولة وحشرجة واكثر التهابا صار يصدر من حنجرتي. كان إيماني بالشعر عميقاً قبل هذه الحادثة، فصار أعمق وأقوى، وأستطيع القول إني مزقت آخر شرنقة كنت ألتحف بها ولا أدري ..إنها ببساطة مقص الرقيب الذي قطع الحبل السري لولادة ثانية للشاعر فيّ. خرجت من عند الناشر وفي يدي مخطوطتي مثل أم تحمل جنيناً محكوماً عليه بالموت. كان مقر «دار الأديب» خلف سينما «النصر. هناك

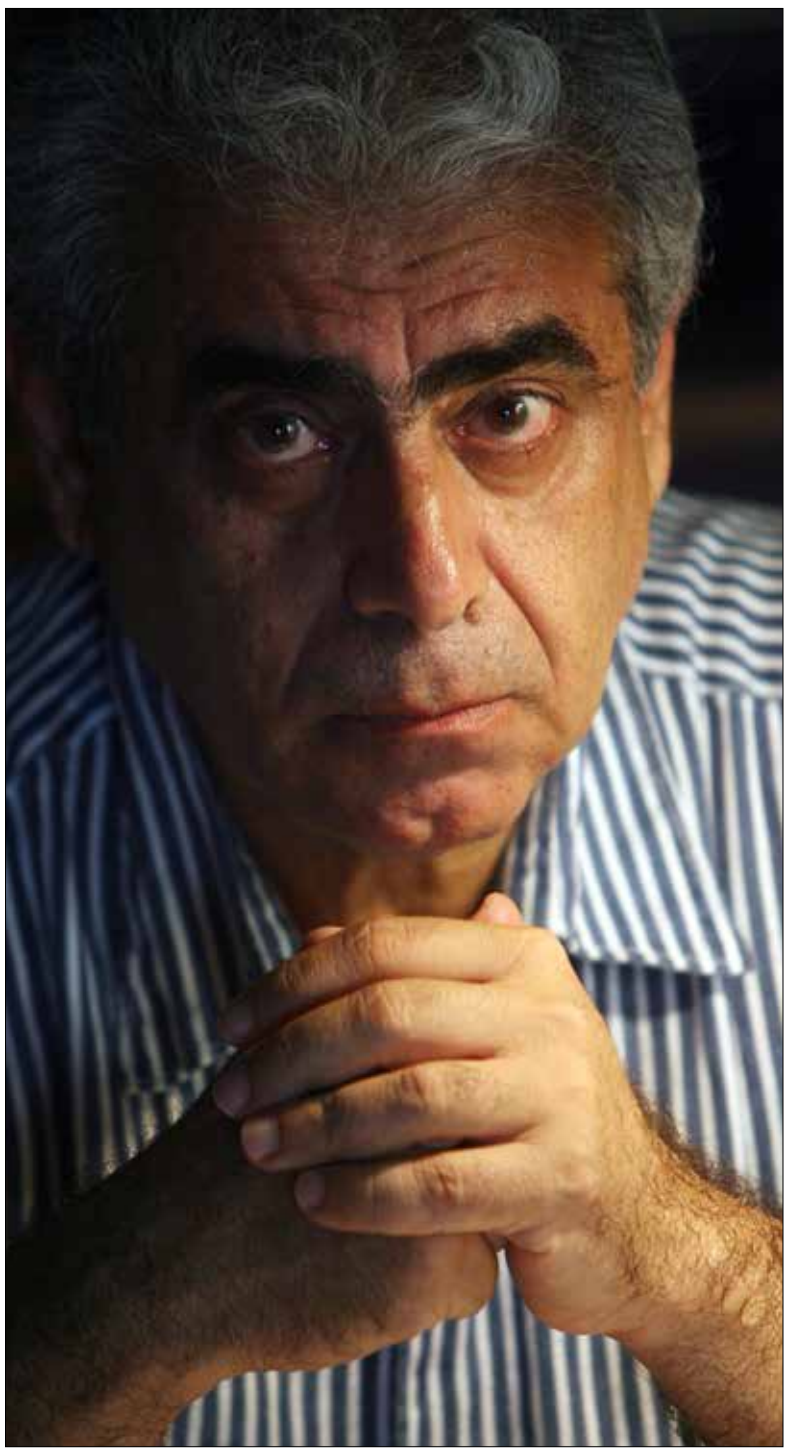

يوجد بار صغير كنا نشرب فيه البيرة أحياناً. وجدتُني أدخل هذا البار دون قرار، وأمامي قنينة البيرة العراقية الشهيرة «فريدة». في تلك اللحظة اتخذت قراري بالرحيل.

لم أنتظر أكثر من عام لأحمل المخطوطة/ الوليد في حقيبة صغيرة، مع أدوات الحلاقة وبعض الملابس الداخلية وحذاء وكتاب واحد كنت اقرأ فيه «رامبو - حياته وشعره» لـ خليل خوري - صادر عن «وزارة الاعلام».

هكذا كان قرار الرحيل الى الجزائر للمشاركة في أولى الحملات لتعريب الجزائر بعد الاستقلال، التي أطلقها الرئيس بومدين. عندما حلقت الطائرة، وكانت المرة الاولى التي أرى فيها بغداد من الجو؛ النهر والنخيل والقباب، أحسست بعيني تدمعان في حين لم يحصل ذلك وأنا أودع الأهل الذين جاؤوا الى المطار وكأنهم يلقون التحية الأخيرة لمسافر لن يعود. بعد إقامة ثلاث سنوات في الجزائر، انتقلت الى باريس ومعي المخطوطة. وفي عام 1975 تعرفت على عبد القادر العياش وهو نقابي شيوعي عراقي لاجئ، ويملك مطبعة في باريس. وهكذا - أخيراً - وافق العياش على طباعة الديوان في المطبعة التي تحمل اسمه، وكان الفنان فيصل لعيبي حاضراً فتحمس لرسمها.

هناك في باريس، وفي الفترة التي أقمت فيها قبل صدور الديوان، كنت قد دخلت بسرعة عالم اللغة الفرنسية وبدأت أقرأ وأترجم منها.

تطورت نظرتي للشعر من حيث العلاقة مع اللغة والغنائية، وقررت كتابة قصيدة النثر دون التخلي عن قصيدة التفعيلة. وبينما كان الديوان في المطبعة، راودتني فكرة إضافة بعض قصائد النثر إليه، ولكني حسمت الأمر بتركه كما هو باعتباره كتب في مكان وزمان محددين، ولتكن هكذا عتبة أولى.

صدرت المجموعة بنسخ محدودة لا تتجاوز الـ 500 نسخة عن مطبعة لا عن دار نشر، ولم تحظَ بالتوزيع الطبيعي في البلاد العربية. وكنت أوزعها بشكل شخصي في باريس، أو أرسل نسخاً منها الى أصدقاء عرب، ولم تصل بغداد إلا متاخراً جداً ودون علم مني عن طريق شعراء عراقيين شباب كانوا يستنسخون الكتب الممنوعة في شارع المتنبي ويوزعونها بينهم.

وعندما قررت أثناء إقامتي في بيروت عام 2000 نشر الأعمال الشعرية/ الجزء الاول بالاتفاق مع «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، بدأت بجمع كل دواويني، ولكني لم أعثر على هذه المجموعة، وصدرت الأعمال الشعرية بدونها، على أمل العثور عليها وإلحاقها بطبعة ثانية. وبالفعل اتصل بي أحد الأصدقاء وأبلغني أنه يحتفظ بنسخة مهداة، ولكنه مستعد لإرسالها لي. وصلتني النسخة الوحيدة من هذه المجموعة الطريدة، واحتفظت بها في بيروت في انتظار إصدار جديد للأعمال الشعرية في جزأين، وهو ما أعدّ له هذه الأيام خلال إقامتي الحالية في مسقط.

لكن اللعنة كما يبدو لم تفارق هذه المجموعة، إذْ لم أعثر عليها بين وثائقي، ولا أدري هل فُقدت في بيروت أم في بغداد أم في باريس حيث تنقلت في السنوات الاخيرة!

ترى هل هي لعنة أم قدر أم لعبة طفولة بريئة تلعبها معي ابنتي البكر هذه؟

إلا انها لم تعد طفلة الان وقد تجاوزت منتصف عقدها الرابع.

انها المرة الاولى التي أروي فيها قصتها، وقد حرضني على ذلك ملحق «كلمات»، ولهذا سأغتنم هذه الفرصة لأنشر على هذه الصفحة إعلان الفقدان هذا.